كتاب الفنديداد

أحد الكتب التي تتألف منها

الأبستاق

نقله من الفرنسية

الدكتور داود الجلبي

قدم له

جرجيس فتح الله

كتاب الفنديداد

أهم الكتب التي تتألف بها

الأبستاه

دار ناراس للطباعة والنشر



السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

***

العنوان: دار ناراس للطباعة والنشر - حي رابەرين - اربيل- كوردستان العراق

ت: ٢٢٣٢٠٢١ ص.ب رقم: ١

كتاب الفنديداد

أهم الكتب التي تتألف بها

الأبستاه

نقله من الفرنسية

الدكتور داود الجلبي

قدم له

جرجيس فتح الله

اسم الكتاب: كتاب القنديداد أهم الكتب التي تتألف بها الأبستاء
نقله من البهلوية الى الفرنسية: دار مشتاتر
نقله من الفرنسية: الدكتور داود الجلبي
قدم له: جرجيس فتح الله
من منشورات ئاراس رقم: ٦٨
التصميم والإخراج الفني: بدران أحمد حبيب
الغلاف: شكار عفان النقشبندي
خطوط الغلاف: الخطاط محمد زاده
تنضيد: امير داود
تصحيح: شاخوان كركوكي - عبدالرزاق عبدالله
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن محمود
الطبعة الاولى: بغداد ١٩٥٤
الطبعة الثانية: اربيل ٢٠٠١
رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون في اربيل ٢٩٩/٢٠٠١

تقديم

قبل حوالى ثلاثة أشهر، وأنا في زيارة لإحدى مكتبات أربيل أقلّبُ بعض الكتب القديمة التي أنزلتها الأزمة الإقتصادية الخانقة من رفوف المكتبات الخاصة لتعرض في السوق بالثمن البخس إذ ينظري يقع على نسخة رثة من كتاب (الفنديداد) بطبعته السقيمة المألوفة على ورق الجرائد. وعلى غلافه خَتْمُ صاحب النسخة وهو زميل لي يدعى [محي الدين أبو الخطاب] توفاه الله منذ زمن بعيد وربما بيعت مكتبته سدأ لخلة ورثته فجمدت يدي على النسخة وعصفت بي ذكريات عن الكتاب وعن رجل العلم الكبير الذي أتحفنا به وحملتني لتبتعد بي نحو الماضي بمسافة تقارب نصف قرن. ثم تراءت لي صور متتابعة للعلامة الدكتور داود الچلبي الذي نقل هذا الأثر الى العربية ومعها كل الملابسات التي رافقت ترجمته وطبعه.

حملت النسخة المهترئة فوراً الى دار (ئاراس) للنشر ووضعتها أمام مديرها عضو المجمع العلمي الكردي السيد بدران أحمد مؤكداً أهمية اللُّقية وضرورة إعادة طبعها والأهمية ترى من جهتين: من سبب مكانة الأثر تاريخياً وقومياً وعلمياً ولأن ناقله هو واحد من علماء العراق الأفذاذ ومفكريهم.

أجاب مدير الدار مازحاً: ننشره شريطة أن تضع له مقدمة وتعريفاً بصاحب الترجمة. أجبت "حباً وكرامة." وأنا الآن أبرّ بوعدي.

الدكتور داود الچلبي بإختصار - ولد في الموصل ربما في ١٨٨٥ أو بعدها بقليل. وتخرج طبيباً عسكرياً في كلية الطب العسكري بالأستانه (إستنبول). وعاد ليكون طبيباً في الجيش السادس العثماني بالموصل، وشارك في حملة الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني على بارزان في العام ١٩١١ وقد وصفها لي في واحد من مجالسه العديدة. باحث مشهود له بالكفاءة العالية. عضو في عدة مجامع علمية عربية. وهو صاحب الفكرة الأصلية لإستخدام الحروف اللاتينية في كتابة التركية. ذكر لي في هذا الصدد قوله "كنا نتلقى معظم دروسنا في الطب باللغة الفرنسية وأحياناً بالألمانية وكان يصعب علينا قلبها وتلفظها وكتابتها بالأحرف العربية التي هي وسيلة الكتابة التركية."

ووضع الدكتور داود التلميذ في العام ١٩٠٧ أو ربما بعده بقليل تأليفاً بحجم كراسة شارحاً فيها طريقة إخترعها لكتابة التركية بالحرف اللاتيني. وقد أهداني

واحدة من النسخ النادرة المتبقاة عنده. وقال أنه طبع منها مئات قليلة، قدر ما يَسُّرَ له ضيق يده - وقام بتوزيعها على دوائر الحكومة ذات العلاقة وعلى عدد منتخب من موظفي نظارة المعارف ودوائر الجيش. مؤكداً لي أن حكومة مصطفى كمال أتاتورك عندما عمدت الى الإستغناء عن الأبجدية العربية في العام ١٩٢٨، وإتخذت الألفباء اللاتينية - إعتمدت بالأصل على القاعدة والتصوير اللذين وضعهما هو دون تغيير يُذكر. وخطر ببالي يوماً مقارنة نسخة من القرآن الكريم مطبوع بالحروف اللاتينية بما إقترحه في كتيبه وإتضح لي كم كان مصيباً في إدعائه بهذا الحدث العظيم لنفسه.

وأنتخب الدكتور عضواً في المجلس التأسيسي العراقي في العام ١٩٢٤ لوضع القانون الأساسي والمصادقة على المعاهدة العراقية-الإنكليزية. وكان من المعارضين اللجوجين في أثناء المناقشات على الصيغ ومضامين المواد، الأمر الذي أكسبه عداء فيصل الأول الذي وجد في إطالة أمد المناقشات في القانون والمعاهدة مما يهدد مركزه تهديداً خطيراً إزاء الإنكليز الذين كانوا يستعجلون المعاهدة. فأبعده عنه وحال بينه وبين المشاركة في الحكومات وزيراً طوال فترة حكمه. كان الدكتور الچلبي مستقل الرأي صلباً عنيداً يعتز بكرامته الى أبعد حدّ. ويترفّع عن التقدم بطلب أو سؤال لعظيم لا لنفسه ولا للآخرين وفيه أنفة وكبرياء، أدّت الى أن يخطيء الناس في تقويم شخصيته فقبل تعرفي به كان المقول عنه بأنه جافي الطبع خشن الحديث لايعرف المجاملة. إلاّ أن الناس في بلدنا لم يكونوا معتادين على هذا الطراز من الرجال الذين يضيقون ذرعاً بالثقلاء والأدعياء، والمتحذلقين وأنصاف المتعلمين. وقد رأيته إنساناً بأدقّ ما في الكلمة من معنى ذا رجولة وسماحة لايبخل على طالب علم أو معرفة لا بوقت ولا بمعلومات. يروي الفكاهة ويبحث عنها ويضحك لها. إرتضى لنفسه البعد عن الحياة العامة وكانت الوظيفة الوحيدة التي أشغلها هي مديرية الأمور الطبية في وزارة الدفاع برتبة عميد بضع سنوات وأنتخب نائباً عن الموصل في دورة واحدة أو دورتين. ثم إعتزل الحياة العامة وزاول الطب. إلاّ أنه أختير ليكون عضواً في مجلس الأعيان لفترة واحدة فقط بعد وفاة الملك فيصل.

عرفت له الدوائر العلمية كتابه الكبير "مخطوطات الموصل". ونشر مع شروح وتعليقات أقدم كتاب في العالم لمهنة الطهي وإسمه "كتاب الطبيخ" لمؤلف من العصر العباسي الأول لاأتخطّر إسمه الآن. عثر عليه في مكتبة (طوپ قاپو سراي)

بالأستانه فإستنسخه وطبعه في الموصل. كما نشر عدة مقالات وأبحاث لغوية وتاريخية بالغة القيمة. منها سلسلة مقالات في مجلة (النجم) لصاحبها القس ثم المطران سليمان صائغ وهو مؤرخ معروف - حول الكلمات الفارسية والأرامية والكردية والتركية في اللغة الدارجة الموصلية. كما نشر أبحاثاً عن اليزيدية والفرق الدينية الأخرى كالصارلية والشبك وعلي الإلهية. وعدّ مرجعاً في تاريخ الأديان المقارن وهو واحدُ من إهتماماته وقد أوتي من حرية الفكر ما يندر حقاً أن نجد مثيله في أبناء جيله.

وأما عن أسباب ترجمته لكتاب (الثندبداد) وقصده فقد ذكر في الصحيفة الخامسة من مقدمته: هو إطلاع الأمة العربية على كتاب كان موضوع إجلال وتقديس ملايين من البشر وقدوتهم في قرون عديدة ولايزال كذلك عند نيّف ومائة ألف منهم. وإن الأفرنج عُنوا به ونقلوه الى لغتهم. وهو لم يُنقل الى العربية لا قديماً ولا حديثاً".

وهذا ما تركنا اليه من سبب فدعنا لانبحث عن أسباب أخرى.

وأعود الى كيفية نشوء تلك العلاقة الصميمة التي شدت أواصرها الرغبة في مبادلة الأفكار والمتابعة العلمية.

كانت عيادته مصاقبة لمكتبي لمزاولة المحاماة. وندر أن مرّ يوم دون أن نجتمع معاً في أحدهما وكنت أرتاد عيادته مشفقاً على مبادرة منه بصعود الدرجات المؤدية الى مكتبي، فأنتظر حتى يفرغ من مريض أو أجده في أغلب الأحيان جالساً يقرأ في شرفة عيادته. ولم يضيره قط أن يكون البادي، فيبعث بسائقه الخاص أو خادم عيادته ليتأكد من خلوّ المكان لأستمع وأستمتع بأحاديثه التاريخية واللغوية النادرة ساعات. وليصغي بإهتمام وجدية ممّن يصغره ثلاثين عاماً جولات في عالم الكتب والمعرفة الحديثة. وفي كثير من الأحيان كان يجرّني جراً الى مجالس كبار القوم في الموصل ليبدو فيها تفوّقه الفكري على الجميع.

لم تشب هذه العلاقة أي نوع من الإستعلاء، بدافع السن والمركز فيعاملني مطلقاً معاملة ندٌ لندّ ويبدو لي فهو أشبه بتلميذ مستجد عندما أحاول أن أفتح له باباً من الأبحاث العلمية واللغوية المستحدثة وأدفع اليه بمؤلفات الأدباء المتأخرين من سورية ولبنان. فيطالعها ويبدي إعجابه كلما وجد شيئاً لايعلم عنه. وقد أفدت منه كثيراً في إعطائي صوراً للماضي العراقي ولرجاله الحاكمين وقد إلتقاهم جميعاً أيام خدمته في الجيش العثماني وعضويته في المجلس التأسيسي ومجلس النواب ومجلس

الشيوخ (الأعيان).

لم أكن أدري أنه أنهى الترجمة والتعليق على كتاب زردشت "القنديداد". إلا عندما برزت مشكلة مصيره وطبعه.

فاجأني يوماً بقوله: لعلك تستطيع أن تجد لي مخرجاً قانونياً من المشكلة التي تورطت فيها مع المجمع العلمي العراقي؟

دهشت للطلب لكنني أبديت إستعدادي لأكون في خدمته. قال: كان في سنةٍ ما من العقد الخامس عضواً أو رئيساً لوفد برلماني من مجلس الأعيان العراقي لنظيره المجلس الإيراني (السنات). فإنتهز الفرصة لزيارة صديقه العلامة الكبير الدكتور (سعيد نفيسي) وبقصد إستعارة ترجمة المستشرق (ف. دارمشتاتر) للقنديداد بغية نقلها الى العربية. وأنه عاد بها فعلاً وأنهى الترجمة وأعاد الأصل الى صاحبه. وبعد أن أنجز التعليقات والشروح بعث بمخطوطته الى المجمع العلمي العراقي طالباً طبعها ونشرها على نفقة المجمع ومتنازلاً في الوقت عينه عن كل حقوق له فيه. وتلك كانت النسخة الوحيدة وهي بخط يده.

عجبت للأمر فالدكتور كان يطبع سائر كتبه على نفقته الخاصة وهو من الموسرين الذين لايحتاجون الى مساعدة المجمع المالية. إلا أنه إستدرك دهشتي بالقول أنه كان بالدرجة الأولى بحاجة الى ذراع المجمع لنشر الكتاب في أوسع دائرة علمية وهو ما لايملكه.

قال: بعد أيام من إرسالي المخطوطة أبلغني المجمع كتابياً بأنه أودع الكتابَ الأستاذَ "توفيق الوهبي" طبقاً لنظام المجمع وهو العضو المختص بغية النظر فيه والتوصية بطبعه.

قال: ومرّت أسابيع بعد أسابيع دون أن يصلني نبأ فإتصلت بسكرتارية المجمع أستطلع سبب التأخير. فقالوا إن الأستاذ (توفيق وهبي) قد أخذ المخطوطة معه الى المصيف. ثم مرّت فترة أخرى وكتبت لهم. فوردني الجواب بأن المخطوطة لم تعد في حوزة الأستاذ وهبي وأنه فقدها.

قال الدكتور: أعرف توفيق وهبي شخصياً. وهو رجل علم ومعرفة وبيني وبينه مودّة، وهو ليس من أولئك الذين يستهينون بأعمال الآخرين الى حدّ إضاعتها وأنا أستبعد ذلك مطلقاً. وأنت تعلم بأنه كرديّ الأصل والنزعة. وقد لقي كثيراً من المتاعب بسبب كرديّته، وزردشت صاحب القنديداد يدّعيه الكُرد لأنفسهم مصلحاً

دينياً وإجتماعياً فضلاً عن خروجه من تربة بلادهم كردستان ومما لاشكّ فيه أن توفيق الوهبي يريد بشكل ما أن يتخلص من التبعة. فإن أوصى بطبعه قامت عليه القيامة وأتهم بالتعصب، وإن أوصى بعكس ذلك، فإنه يكون قد خان الأمانة العلمية ووضع سمعته في خطر. والثانية شرٌ من الأولى وأنا لاأملك عنواناً لتوفيق وهبي ولاأنوي الإستفسار منه شخصياً حتى لو عرفت بمكانه. وتعاملي هو مع المجمع. ولست أملك نسخة ثانية من المخطوطة فهي الوحيدة. فأيّ حل ترتأي؟

قلت أرى أن تكتب للمجمع مهدّداً بإقامة دعوى تعويض مدنية بمبلغ كبير من المال. ولنَرَ ما سيكون ردّ الفعل. فإن سكت أنذرناهم عن طريق الكاتب العدل وباشرنا بإقامة الدعوى.

ففعل ولم تدعُ الحاجة الى أكثر من هذا فقد سارع المجمع بإرسال المخطوطة كاملة!! وتم طبع (القنديداد) في الموصل العام ١٩٥٥ على نفقة الدكتور.

في العام ١٩٧٧ كانت لي أكثر من زيارة للأستاذ توفيق وهبي وهو نزيل لندن. وكان يتحيّر على لساني كثيراً أن أسأله جلاء الغموض بعد مرور زهاء ربع قرن وعن موقفه من القضية. فلاأجد نفسي إلا وأنا أدفع الرغبة قبل أن يتلقفها لساني ويعثر بي بواقع الحالة المرضية التي كان يعانيها الأستاذ وهو شبه مقعد، وقعيد الدار. ولئلا أثير فيه شجوناً أو أضعه في حرج. وبقي موقف المجمع يحف به الغموض. وإعتقادي أن تخريج الدكتور داود كان الأصوب والأقرب الى المنطق.

لاأدري كم سيكون بوسعي في هذه المناسبة - إضافة معلومات أخرى على محتويات المقدمة النفيسة التي إستهلّ بها الدكتور داود ترجمته. ولأحاول.

كان سهل أورميه بلا شائبة موطن أسمى العقائد الدينية الفلسفية التي إستحدثها البشر لنفسه. فهو مسقط رأس زردشت المصلح الديني العظيم. وقد بقي قروناً عدة كعبة الزردشتيين ومعقل ديانتهم. وفي بلدة (ستَرَتش) التي تعرف اليوم بإسم "تختي سليمان" يقع أقدس هياكلهم وهي مدينة لاتبعد عن جنوب أورميه إلا قليلاً. هذا السهل يؤلف قسماً من الناحية الغربية لكردستان. وهو بقعة الزردشتيين المقدسة الأولى وفي أرجائها يربض كل قرية مهمة على تل من التلال التي تكونت من رماد نيران بيوت النار العظيمة أو بالقرب منها حيث تغطي ما مساحته عشرات الدونمات مشيرة الى المواضع المقدسة الخالدة للنار المضطرمة أبداً.

كان زردشت مصلحاً إجتماعياً أكثر من كونه مؤسس ديانة. والمواقع الأثرية التي

إنقلبت بعده (القرن السابع قبل الميلاد) ربما كانت هياكل يمارس فيها السكان نوعاً من العبادة لعدة قرون سبقت (زردشت) وقد وجدت بعثات التنقيب الأثرية في تلك الأنحاء، وعلى مقربة من تلك التلال الرمادية قبوراً لزعماء قوم من العصر البرونزي (القرن ٥-٤ ق.م) دفنت معهم رؤوس رماح ونصال سيوف برونزية الى جانب حلي وآنية دقيقة الصنع. ذلك كان موطن أجداد الكُرد الأوائل.

وكما قلت إن مقدمة صاحب الترجمة لاتدع لي مجالاً كبيراً للحركة وعليَّ أن أتلمّس خطاي حذراً هنا، لاأملك مرجعاً واحداً قميناً بالإستعانة به هنا للتأكد من وهم أو تصحيح هفوة، ومعلوماتي قد تكون أحدث قليلاً مما بسطه الدكتور الچلبي كما أني سأطأ أرضية جديدة لم يرَ الدكتور إرتيادها. وربما ألجأني السياق الى تكرار بعض ما جاء في مقدمته فعذراً.

نقول: كثيراً ما أطلق على (الأفستا) إسم (زندافستا) والمقصود هو الكتاب المقدّس الزردشتي ويحتوي بجملته على مادة لما ندعو اليوم بالكوزمولوجي Cos-mology أي علم الكونيّات فضلاً عن القوانين والشرائع والتعاليم والطقوس التي وضعها زردشت. والأفستا (الأبستا) المعروفة الآن إنما هي مجموعة أكبر بكثير وأقدم بكثير. يظهر أن بد زردشت عملت فيها تغييراً وتصحيحاً وتعديلاً. وقد أتلفت هذه المدوّنة الضخمة أيام غزو الإسكندر المقدوني إيران خلال الأعوام ٣٣٤-٣٢٣ ق.م. وأما الأبستا الحالية فقد تم جمعها ومضاهاتها وتوحيدها ثم تدوينها في عهد ملوك الساسانيين (٢٢٤-٦٤٧م) على نحو ما سيأتي بيانه وهي خمسة كتب: الگاثا Gatha وتتألف من مجموعة من التراتيل والتسابيح يظن أنها عين ما نطق به زردشت ومنزلتها هي الوسط في الجزء الطقسي (الليتورجي) من الشريعة. والباسنا Yasna وهو كتاب المراسيم وكيفية الإعداد للتقدمة والقرابين (أي هَوما Haoma). والفسپ-رات Visp-Rat وهو القسم الأدنى من الطقوس وفيه الأدعية وصلوات الطاعة والخضوع لعدد كبير من كبار كهنة الزردشتية. والبشت Yasht وهو عبارة عن واحدة وعشرين قصيدة أو تسبيحة تثقلها الأساطير وتحفل بالحكايات الخرافية عمّن أسمتهم باليازاتا Yazata وهم الأبطال الغابرون وغيرهم. والكتاب الخامس هو الفنديداد أهم كتب الأبستا، المصدر الرئيس للشرائع والقوانين والأوامر والنواهي والمحرمات والمحللات فضلاً عن الأحوال المدنية والمعاملات. كما يروي ايضاً قصة الخليقة ووجود الإنسان Yima على الأرض.

وللأبستا نسخة تدعى (خُردابستا) أو الأبستا الصغرى وهي مجموعة من النصوص العقائدية الأصغر شأناً مع تراتيل وأدعية تُتلى في مناسبات معينة.

وقد جاء الدكتور الچلبي الى تفسير معنى بعض التسميات هنا فلا داعي للإطالة بذكرها.

ويقدر الباحثون أن زردشت ولد في حدود العام ٦٢٨ق.م وأنه توفي في العام ٥٥٠ أو نحوها. ومسقط رأسه بلاد الماديين بأذربيجان وهم على رأي عدد كبير من الباحثين أجداد الكرد الحاليين أو جيران لهم. وقيل أنه عاش في أنحاء من إقليم الرّي غير معروفة. ولايُعرف عنه غير القليل. إلا أنه عاش في عصر تمخض بحوادث تاريخية حولّت مجرى الحياة الإجتماعية تحويلاً جذرياً ففي العام ٦١٣ سقطت الإمبراطورية الآشورية ودكّت عاصمتها نينوى دكاً تحت أقدام الفاتح الميدي. وتم إقتسام الإمبراطورية بين الميديين والكلدانيين، وفي العام ٥٥٧ق.م بدأت فترة حكم السلالة الأخمينية وإستولى كورش الأكبر على بابل ومنها أصدر في ٥٣٩ق.م مرسوم التسامح الديني الشهير وأذن لليهود بالعودة الى بلادهم لاشك بتأثير الزردشتية التي كانت دين الدولة الرسمي.

والرواية الرائجة أن وحياً نزل على زردشت من [أهورامزدا = السيد الحكيم] الذي بعث به رسولاً وهادياً ومبشراً بالحقيقة ومبطلاً لعبادة الشرك، عبادة العديد من الآلهة - التي كان يدين بها المجتمع آنذاك. وبجعله (أهورامزدا) مركز مملكة العدل، واعداً الإنسان بالخلود والسعادة والنعمة وأن يكون هذا الإله الأعظم هو القمين بالعبادة وحده لا شريك له وهو الأعلى الذي لايطاله أحد.

مازال العلماء والباحثون في أصول الأديان في عصرنا هذا غير واثقين من أي من التعاليم الوحدانية أو الثنوية وكذلك الممارسات الدينية يمكن أن تعزى الى زردشت بالذات وأي منها يمكن أن تعزى لخلفائه. ويقف في مقدمة هؤلاء (كارتير) أو (كرتير) الذي سنتحدث عنه فيما بعد. كثير من هؤلاء الباحثين نراهم اليوم مجدّين في العثور على صلة تربط بين الزردشتية وبين الأديان السماوية الأخرى اليهودية والمسيحية فالإسلام.

وتعايشت الزردشتية مع الديانة اليهودية، ونَعِمَ السَبي اليهودي بحرية كبيرة في ممارسة شعائرهم الدينية خلا فترات قصيرة جداً من بعض الإضطهادات لم ترقَ الى ما يمكن تسميته بإضطهاد منظم أو جماعي. ولا أدلّ عل ذلك من تلك العبارة التي

وردت في التوراة (العهد القديم) عن كورش الثاني صاحب مرسوم التسامح الديني:

"في السنة الأولى لكورش ملك فارس لكي يتم ما تكلم به الرب بفم ارميا نبّه الربُ روح كورش ملك فارس فأطلق نداءً في مملكته كلها، وكتابات ايضاً قائلاً... من كان منكم من شعبه أجمع فإلهه يكون معه فليصعد الى أورشليم التي بيهوذا ويبن بيت الرب إسرائيل... وأخرج الملك كورش آنية بيت الرب التي كان قد أخرجها (نبوخذنصر) من أورشليم ووضعها في بيت آلهته. أخرجها (كورش) ملك فارس على مترْداتْ الخازن وعدّها لشاشبصّر رئيس يهوذا" [سفر عزرا].

كان ثم تواجد كردي يهودي كثيف جداً في منطقة كردستان الجنوبية. ومركزه حدياب (أربيل) رغم نزوح الكثيرين وعودتهم الى إسرائيل طبق المرسوم المشار اليه. حتى روت المصادر السريانية أن الأسرة الحاكمة لمنطقة حدياب الموالية أو الخاضعة للفرثيين (الدولة الأشكانية أو الأرشاقية الفارسية ٣٥٠ق.م-٢٢٤م) كانت يهودية. وتنوّه التوراة فضلاً عن تاريخ إيران القديم بالحرية الواسعة التي كان يتمتع بها اليهود في إقامة شعائرهم الدينية. وعن جدالٍ فكري بين الزردشتية واليهودية بشكل مساجلات، لكن يظهر أن اليهود لم يكونوا عامل خطر على الزردشتية ولم يحاولوا تهديد الآخرين.

لكن لقيت الزردشتية نداً لها ولاأقول خصماً - بالمسيحية وقد بدأ إنتشار العقيدة المسيحية وتعدد مجتمعاتها في عهد إحياء التعاليم الزردشتية وجمع الأبستا أيام الساسانيين. ثم أن ملوك الفرثيين الذين سبقوهم وأشتهروا بالتسامح الديني ومثلهم مثل أباطرة الرومان لم يكونوا في القرنين الأولين للميلاد يعتبرون المسيحية أكثر من حدث عرضي في تاريخ اليهودية. أو هي مشكلة دينية يهودية محلية. إلا أنها مالبثت وقد طلعت عليها شمس القرن الثالث - أن بدت للدولة الزردشتية الدين عقيدة تبشير كاملة الأبعاد وإحتكت بالزردشتية مباشرة عندما إمتدت ذراعها لتنصير الأتباع. وكانت فترة بالغة الحراجة، فترة جمع الأبستا وتقنينها وعندما باتت الزردشتية في العهد الساساني دين الإمبراطورية الرسمي وإتسع نفوذها شرقاً وغرباً ليشمل بلاد كردستان التي نعرفها اليوم وجنوباً حتى الخليج. وزاد عدد المسيحيين زيادة كبيرة وهم مازالوا في نظر (كرتير) اليهود المسيحيون ولذلك شمل إضطهاده الإثنين معاً. لم يعتبر ملوك الساسانيين المسيحية عقيدة هدم للزردشتية. بل إعتبروهم عنصراً مثيراً للمشاكل ومقلقاً للراحة. ولذلك وجد (كرتير) الزعيم الروحي

للزردشتية المجال رحباً لتعقيبه نشاط الديانة الجديدة، وأخذ دعاتها بالشدة والحزم.

لايعرف عن (كرتير) سوى أنه نبغ في حدود ٢٨٠م. وأنه كان كبير الكهنة (موبد موبدان) أطلق بهرام الثاني (٢٦٧-٢٩٣) وشاهور (شاپور) الثاني (٣١٠-٣٧٩) يده لتطهير الإمبراطورية الساسانية من جميع الديانات غير الزردشتية (المجوسية) وإسم (كرتير) هذا يظهر في أكثر من سبعمائة نقش أثري على أجراف وسفوح جبال إيران مصحوباً بعبارات مثل: "السماء موجودة وجهنم موجودة" و"الفضيلة تكافأ في السماء، والرذيلة تعاقب في جهنم" وترى في بعضها إعلاناً عن سموّ قدره وعظمته هو بذاته "أنا الشمس والقمر".

وبدا رجلاً طموحاً الى أبعد حد ربما نشأ في عهد أردشير الأول وبدا وهو المرجع الديني الأعلى حريصاً على نقاوة تعاليم زردشت ونقاوة المزدائية. وعرف بلقب (أهربات) أي سيد المعارف وفي أيام هرمزد الأول رفع الى مقام (مكابوت) أو هرمزد رئيس المجوس وهو لقب لم يعرف من قبل لعظماء كهنة الزردشتية. وأطلق عليه بهرام الثاني "منقذ حياة بهرام" ورفعه الى منصب عظيم المملكة وخلع عليه ألقاباً أخرى كـ(قاضي الإمبراطورية) و"رئيس الطقوس" و"حاكم النار المقدمة لاناهيتا أردشير في أصطخر".

ومعلوماتنا هذه وما سيرد ذكره مستمدة من كتاب [دينكرد وبندهش] أو (دينكرد) وحده وأحياناً يسمى (بَنْدَهَشْ) وهو مجمل تعليقات وشروح وتاريخ لتطور الزردشتية. ويعتبره أتباع الديانة الحاليين جزءً مكملاً للأبستا. كتب بالفهلوية في غضون القرن التاسع الميلادي. وفيه نجد ايضاً قصة الخليقة تكراراً من الأبستا وشيئاً من تاريخ آل ساسان وعلاقة الملوك بأحوال الديانة، وأموراً أخرى حول دوام العالم وأصل الإنسان وطبائع الكون. وتضّمن مواداً قديمةً من الجزء المفقود من الأبستا الأصلية. نقل حديثاً الى اللغة الفارسية وطبع في إيران أكثر من مرة، ونسختي التي إقتنيتها من إحدى مكتبات الزردشتيين في طهران مطبوعة لأول مرة في العام ١٩٤٩ = ١٣٢٥ شمسي بطهران بعناية محمد جواد مشكور بعنوان "دينكرد: شرح بخشهاي دينكرد تاريخ (آوستا) وأدبيات ديني بهلوي. وطبعة نسختي في ١٩٨٢

إني من المقتطفات التالية سأحاول عرض صورة لإرهاصات الزردشتية على عهد ملوك الساسانيين ومجهوداتهم والأخمنيين قبلهم في تثبيت دعائم المجوسية (الزردشتية) وتنقيتها من الإنحرافات مثبتاً النص الفارسي للمضاهاة ودفعاً لإشتباه

في قصور عظيم لي بهذه اللغة:

"ص٥٣ وما بعدها: پس أسكندر پاشاه. أشكاني بنام (ولخش) كه مردي دبندار بو فرمودتا أز قطعان باقي مانده آفستا انجه را كه در دست بود جمع أوري كنند. پس أز زوي أردشير شاهنشاه ساساني (تَنْسَر) را كه أز دانشمندان زردشتي بود خوانده أو را مزمور كه بقية (آفستا)را كرد اورده ومدوّن سازد"

"ص٦٧ وما بعدها: أردشير أول ساساني چنانكه أز سكه هاي مكشوفه دي نيزتدين وخدايرستي وي اشار كارا أست پس أز نشستن بر تخت پادشاهي (هبر بدان هبريدقنسر)را كه أز دانشمندان بنام آن روز أربود فرمان داد كه متون پراكنده (آوستا) عهد اشكاني را كرد آوري كرده وآندا كتاب رسمي شرعي وقانون كشور ايران سازند پس أز وي شاهپور پسر چون بشاهي نشست دنباله مارا پدر را كرفته..."

"ص٦٨ ومابعدها: اما چون نوبت بشاپور دوم، رسيد مجادلات واختلافات مذهبي كه أز پيش ازوي نفوذ بافته بود بالا كرفته وانزون كرديد، از اين لحاض براي آنكه اين پادشاه به اختلافات مزبور پايان داده باشر انجمني برياست (آذر بُد پسر مهر اسپند) كه در آن روز كار مويدان مويد بود. وأز دانشمندان بسيار بزرگ عصر ساساني بشمار ميرفت. وبعضها مؤرخان عرب اورا (زردشت) ثاني مبده ان تشكيل داد. اين انجمن متن صحيح وقطعي (آوستا)را تصويب كرد وآنر به بست ويك نَسك باكتاب تقسيم نمود"

"وفي ص٦٩... شاهپور بسرشت (ادرشير) جون بشاهي نشست دنباله كار پدر را كرفته ورد اتمام واكمال آذر بر خاست وكتب علمي راجع به طب ونجوم وحكمت را از هندي ويوناني وساير زبانها كرفته، وبكتاب ديني ايرانبان الحاق نمود."

وهذه ترجمتها:

"بعد (الإسكندر) تولى العرش ملك من الأشكانيين يدعى (ولخش) وكان رجلاً ديّناً تقياً فأمر بجمع ما تبقى من كتاب (الأبستا) المتداول. ثم عقبه أردشير الساساني الذي بادر بتكليف العالم الزردشتي (قنسر) بجمع بقايا (الأبستا) وتدوينها في كتاب... وأردشير الأول (٢٢٦-٢٤١) يظهر من المسكوكات النقدية التي عثر عليها فيما بعد، أنه كان تقياً عابداً ربه، على أثر تسلمه زمام الحكم أمر (هبربدان هربدقنسر) بجمع (الأبستا) الكتاب الشرعي الرسمي لبلاد إيران كلها.

وعقبه إبنه شاهبور وسار على نهج والده فجمع الكتب العلمية في سائر علوم الطب والنجوم والحكم من الهند واليونان ومن جميع الألسن فألحقها بالكتاب الإيراني (الأبستا)... ثم جاء دور شابور الثاني ٣٠٩-٣٧٠ وفي أثناء فترة حكمه بلغت الخلافات والإنحرافات الدينية حداً عظيماً ولأجل القضاء على ذلك أمر بتشكيل لجنة برئاسة واحد من أكبر العلماء المشاهير في العصر الساساني وهو (آذربد إبن مهر أسبند) ويلقبه بعض المؤرخين العرب بـ(زردشت) الثاني وقامت هذه اللجنة بتصحيح وتهذيب الأبستا وقسموها الى عشرين باباً أو كتاباً...'

ومن هنا قام شك الباحثين في تلك العلاقة التي إفترضوها مع الأديان السماوية ولايداخلني شك في أن هذا المشار اليه في هذا النص هو (كرتير) بعينه. وفي عهد شابور الثاني هذا أشهر سيف أعظم إضطهاد منظم للنصارى في إيران وسائر الإمبراطورية ومما أجج سعيره هو محاولة خطيرة لزردشتي فارسي إسمه (ماني) ومنه أخذت المانوية إسمها وهو داعيته وكانت محاولة توفيقية بين الزردشتية والمسيحية، حبسه (كرتير) ثم قتله. وهوجم المسيحيون لأنهم أنكروا على الزردشتية جعلهم من [الزمان = زرڤان] إلهاً يعلو قدراً جميع الألهة وسائر البشر بوصفه والد (أزهورامزدا) مصدر الأمور الخيرة قاطبة. فضلاً عن إنكارهم [أهريمن] مصدر كل الأمور الشريرة. و(زرڤان = زرڤن في الأبستا) هو الذي يقود مسيرة العالم ويتحكم بمصائر البشرية. كان الإقرار بمرتبة (زرڤان) التي تعلو الألهة جمعاء - فاشياً ومسلماً به غرب الإمبراطورية الساسانية خلال القرن الثالث.

إن مصادر الخلاف بين الزردشتية والمسيحية بعين غالبية المصادر كانت ترتكز على رفض إعتبار (الشمس والنار والماء) أركاناً عقائدية أو إنزالها منزلة تقديس فتلك في نظر المسيحيين مجرد عبادة لمخلوقات فهي كفر وتجديف.

واذا تركنا جانباً عامل مزاج الملوك الإيرانيين في ملاحقة المسيحيين ودرجة شعور طبقة رجال الدين الزردشتيين بخطورة هذه العقيدة الوافدة على مصالحهم. فعلينا أن لانهمل العامل السياسي هنا من واقع مسيحية الأباطرة البيزنطيين. كان الأكاسرة يعتبرون الدولة البيزنطية حامية للمسيحيين الذين هم من رعاياهم وأنهم بمثابة جواسيس لايؤمن جانبهم. فما أن أعلنت كنيسة الشرق في القرن الخامس إنفصالها التام عن كنيسة الغرب حتى ختم عهد الإضطهاد. وتعايشت الزردشتية والمسيحية بعدها في وئام. ولنقف عند هذا الحد فالموضوع متشعب وليس بمثل هذه البساطة.

ولم يكن هناك إشكال وخلاف في مآل الزردشتية أيام ظهور الإسلام. فالزردشتيون أهل كتاب بصراحة الآية "إنَّ الذينَ آمَنُوا والذين هادُوا والصَّابئينَ والنَّصارى والمجوسَ. والذين أشْركوا، إنَّ اللهَ يَفصِلُ بَيْنَهُم يومَ القيامة. إنَّ الله على كلِّ شيءٍ شهيدٌ" (الحج) وهي الآية الوحيدة التي ورد للمجوس فيها ذكر في القرآن المجيد. ثم أن الإسلام هو دين الفاتح. وقد ساوى عملاً بين الأمم والنِّحَل والزردشتيون أهل ذمة على أية حال. إلا أن النص شيء والتطبيق العملي شيء آخر ففي دولة الإسلام كان غير المسلمين مواطنين من الدرجة الثانية. لم يمارس الفاتحون المسلمون أيّ عملية ضغط على أصحاب الأديان السماوية لإعتناق الدين الإسلامي ولم يسجّل التاريخ إرهاباً حلّ على أي شيعة أو طائفة، ذي طابع عام منظم، سوى ما ذكر عن عمر إبن الخطاب الخليفة الثاني أنه أمر بملاحقة رقوق (الأبستا) وإتلافها لأنها تخالف ما جاء في كلام الله. وكذلك أمره بتهديم بيوت النار وإزالتها. وهي رواية تفتقر الى تواتر. إلا أنها تنسجم مع طباع هذا الخليفة الجانحة والمتناقضة أحياناً. بالعكس وجدنا بعض الخلفاء والحكام المسلمين يشبطون عمداً هداية غير المسلمين لأسباب مالية بحتة. لأن إشهار الإسلام يُسقط الجزية عن المسلم ويتضرر بيت المال جراء ذلك.

إلا أن الإسلام كان صارماً في معاملة المرتد أو التقية. مثلما كانت الدولة الزردشتية صارمة في معاملة الزردشتي المنقلب الى الديانة المسيحية. فالمعتصم الخليفة العباسي مثلاً لم يتردد في إنزال عقوبة الحد الشرعي بقائد جيوشه محمد الأفشين الأشروسني عندما ثبت بالشهادة والإقرار أن الأفشين كان يحتفظ بالأبستا في منزله، وأن أتباعه كانوا ينادونه بـ(بغ بغا) وهو ما يخاطب به ملوك الفرس وكان سلبلهم. إن بقاء الزردشتية في الهند وفي إيران وبقاء جذورها في عبادات اليزيدية الكرد، لاشك يعود الفضل فيه الى الإسلام. ولو تُرك الأمر للمسيحية لكانت الزردشتية أثراً بعد عين.

ولابد من التعريف بالمستشرق الفرنسي الكبير الذي نقل عنه الدكتور داود الچلبي ترجمته. هو جمس دارمشتاتر، ولد في شاتر سالان من أعمال مرسيليا في ٢٨ آذار ١٨٤٩ وتوفي في ميزون لوفيت من أعمال سين- إت- واز في ١٩ تشرين الأول ١٨٩٤ عن عمر يناهز الخمسة والأربعين عاماً وهو واحدٌ من المستشرقين الفرنسيين الكبار المختصين بـ(الإيرانيات) إحتل كرسي الأستاذية في (الكولج دي فرانس)

الشهيرة التي تخرج رجال السياسة والإدارة الكبار منذ العام ١٨٨٥ وبقي فيها حتى وفاته. تخصص في حقله العلمي باللغة الإيرانية والدراسات الأدبية. وكان أول العلماء الذين تدارسوا بشكل منتظم اللغات الإيرانية الحديثة وكل ما يتعلق بها من بحوث فيلولوجية وتأريخية وأكبَّ على جمع أغاني الأفغان الشعبية ونشرها في جزئين بمجلد واحد تحت عنوان Chants Pafuleirco Afghan وإستطارت شهرته وعُدَّ واحداً من أساطين علماء (الإيرانيات) في القرن التاسع عشر عندما نشر خلال الأعوام ١٨٨٨-١٨٩٠ أعماله عن "الأبستا" و"الديانة الزردشتية". وقام بعمل ترجمة جديدة للأبستا وزندآبستا ونشرها مع تعليقات تاريخية بثلاث مجلدات في خلال العامين ١٨٩٢-١٨٩٣ وله طبعة جديدة في العام ١٩٦٠.

ومن كتبه الإيرانية «هفتاد وامريت: بحث حول أهريمن: الاصول والتاريخ» (نشر في العام ١٨٧٧) وكتاب دراسات إيرانية بمجلدين (١٨٨٣)[*] وأراني وقد بلغت أو كدت ختام تقديمي. لاأستطيع أن أضن على القاري، برأي لواحد من مفكري العرب وكتابهم العظام في جانب من جوانب العقيدة الزردشتية هو أبو عثمان عمرو إبن بحر الجاحظ (٧٧٥-٨٦٩م) على أساس مفاهيم تتعلق بأحوال المجتمع الجغرافية والمناخية، ورد ذلك في كتابه الموسوعيّ الكبير (الحيوان. ج٥ ط٢ القاهرة ١٩٤٥ الص ٣٥-٣٦) إيضاحاً بله تعليلاً للسبب الذي دعا (زردشت) الى أن يتوعد أصحابه بالزمهرير الدائم بدلاً من نار جهنم الحارقة. ولعل هذا الوعيد لم يكن له تأثير إلا على سكان المناطق الجبلية التي سبق (لزردشت) أن نشر فيها الدعوة الى ديانته لأول مرة. فإنه يستدل من هذه العقيدة نفسها بأن رسالة (زردشت) ودعوته إنما كانتا قاصرتين على أماكن محدودة. وعلى الضد من هذا التحديد الإقليمي لصدق رسالة (زردشت) فإن نار جهنم وسعيرها في القرآن لاينحصر الخوف منها والوعيد بها في مكان محدد. وبالنظر الى أن العرب كانوا معرضين لحمّارة القيظ وصبّارة البرد معاً. فالنار في القرآن تدل على أن الدعوة الى الإسلام لم تكن محددة بمكان معيّن.

والى هنا أصل الى خاتمة تعليقي على هذا الأثر النفيس مقدّراً في الوقت ذاته الموقف الرائع من إهتمام دار (تاراس) بإخراج طبعة ثانية له وإتاحتها لي الفرصة

(*) عن معجم السير الفرنسية. Dictionaire De Biographie Franaoise. المجلد العاشر باريس ١٩٦٥. ص١٩٩.

للتعريف بناقله ولإيفاء بعض ما يدين به البحث العلمي وعالم الفكر في العراق والدول الناطقة بالعربية لعالم متنوّر جليل القدر سبق تفكيره التقدمي أبناء جيله بمراحل. ولولا ذلك التشييع المهيب لجثمانه في العام ١٩٦١ الذي كان بمبادرة عفوية صرفة من قائد اللواء الخامس العميد حسن عبود وهو من المتأدبين والشعراء نفسه - لوُوري (الچلبي) التراب كما يوارى أي خامل ذكر.

جرجيس فتح الله

٣ حزيران ٢٠٠١

صلاح الدين

المقدمة

الأبستا[١] اسم لمجموع المتون المجوسية وهي كتب الفرس القدماء المقدسة المنسوبة الى زرداشت[٢] وهي الآن بأيدي الفرس[٣] في الهند والگبر[٤] في ايران.

إن الأبستا التي وصلت الينا كتبت، على ما يظهر، في زمن الساسانيين. وكانت في الأصل تتألف، حسب رواية الفرس، من ٢١ نسكاً[٥] أي كتاباً لم يصل إلينا منها كاملا سوى كتاب واحد هو الڤنديداد هذا[٦]. أما المتون الاخرى فهي الڤسپرد[٧] واليسنا[٨] والخرده أبستا[٩] واليشتات[١٠].

(١) أبستا: بفتح الالف وكسر الباء واسكان السين. وسميت في الكتب العربية بأبستاه وأبستاغ واوستا ايضا. وبالفرنجية Avesta.

(٢) اسمه الصحيح زرائشترا Zarathushtra وجاء اسمه في بعض الكتب العربية زردشت وزرادشت. وعند الفرنج زورواَستر Zoroastre.

(٣) يقال لهم البارسيون «البارسي» Parsis. وهم من نسل المجوس الذين هجروا ايران بعد استيلاء العرب اليها وصاروا في الهند وخاصة في بومبي وسورت وبارودا.

(٤) الگبر: بفتح الكاف الفارسية واسكان الباء والراء Guebres. هم بقية المجوس الذين ظلوا على دينهم في ايران، وهم الآن شرذمة قليلة في يزد وكرمان، ومنهم افراد منتشرون في كثير من بلاد ايران.

(٥) نسك: بفتح النون واسكان السين والكاف Nask.

(٦) ڤنديداد: بفتح الفاء الفارسية واسكان النون Vendidad ومعناه مخالفة الشيطان او شريعة مقاومة الشيطان.

(٧) ڤسپرد: بكسر الفاء الفارسية واسكان السين وفتح الباء الفارسية وراء ودال Vispered.

(٨) يسنا: بفتح الياء واسكان السين Yacna أو Yasna.

(٩) خردة أبستا: بضم الخاء واسكان الراء Khorda Avesta ومعناها الأبستا الصغرى.

(١٠) يشتات: جمع يشت بفتح الياء واسكان الشين Yasht وهي تجمع بالفارسية على يشتها.

فأما القندبداد فهو كتاب دين وتمدين وفيه أبحاث عن خلق العالم أيضاً ويتألف من ٢٢ فركرد(١١) حرر معظمه بصورة مكالمة بين أهورامزدا(١٢) وزرادشت.

وأما الفسپرد فهو كتاب خاص بالمراسيم الدبنية وترتيبها ويتألف من ٢٤ كردة أي فصلا.

وتنقسم اليسنا الى ٧٢ ها ha أي قسماً. وهي عبارة عن أدعية تقرأ عند تقديم القرابين وتشمل الگاثات(١٣) الخمس المكتوبة بلسان قديم جداً يقرأها المجوسي في أهم أحوال حياته.

والخردة أبستا مجموع صلوات وأدعية وأناشيد تتلى في أوقات من اليوم وفي الأيام المباركة والأعياد الدينية وغيرها، وليست مندرجاتها محدودة كسائر أجزاء الأبستا، ففي كثير من نسخها القديمة أدعية لا وجود لها في النسخ الاخرى.

واليشتات مجموع مدائح وتضرعات وعبادات وقرابين. على أن كثيراً من العلماء لايعدون اليشتات كتاباً قائماً بذاته، بل يعتبرونها جزءاً من الخرده أبستا، وعليه تكون كتب الأبستا في نظرهم أربعة فقط.

وقد جمعوا حسب الترتيبات المستعملة عندهم في المراسيم الدينية خلاصات من كتبهم المقدسة سموها قنديداد ساده(١٤).

كانت الأبستا مكتوبة في البدء باللسان الأبستي ثم نقلت الى اللسان

(١١) فركرد: بفتح الفاء واسكان الراء وفتح الكاف الفارسية وباسكان الراء والدال Fargard.

(١٢) أهورامزدا: بفتح الالف وضم الهاء وفتح الراء والميم واسكان الزاي Ahura Mazda وهو اسم اله الخير. وسمي ارمز وارمزد واورمز واورمزد وهرمز وهرمزد وعند الفرنج Ormuz.

(١٣) الگاثات: جمع گاث بكاف فارسية وفتح الثاء Gatha وهي اناشيد مجوسية انشئت في مبدأ القرن السادس قبل الميلاد وادرجت في اليسنا.

(١٤) اي الفنديداد البسيطة.

البهلوي على عهد الساسانيين. وتوجد أقسام منها بلسان السنسكريت يقرأها البارسي، وتوجد تراجم لها باللسان الكجراتي والفارسي الحديث.

وقد عني الفرنج بالأبستا ونقلوها إلى لغاتهم. وحيث أنها لم تنقل الى العربية لا قديماً ولا حديثاً، أحببت أن أنقل الآن أهم كتاب منها وهو «الفنديداد» ذلك لأنه الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا كاملاً ولأنه درس درساً تاماً وعلمت معاني ألفاظه بخلاف سائر كتب الأبستا فانها لما يكمل درسها وتحقيقها(١٥).

وقصدي بذلك إطلاع الأمة العربية على كتاب كان موضوع إجلال وتقديس ملايين من البشر وقدوتهم في قرون عديدة ولايزال كذلك عند نيف ومائة الف منهم.

وقد رأيت من المناسب أن يطلع القاري، أولا على ما قالته العرب عن الأبستا وعن المجوسية وعلى ما قالته الفرنج عنهما. فاخترت ما قاله الطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك، والمسعودي في كتابيه مروج الذهب والتنبيه والاشراف، والشهرستاني في الملل والنحل وما قاله كليمان هوارت Clement Huart في الفصل الثالث من كتابه (فارس القديمة والحضارة الايرانية. ص٢٠٧: باريس ١٩٢٥)

جاء في تاريخ الطبري (١-٢٨٤ طبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٩٥هـ ١٩٣٩م): قال هشام وفي زمان بشتاسب ظهر زرادشت الذي تزعم المجوس أنه نبيهم. وكان زرادشت فيما زعم قوم من علماء أهل الكتاب من أهل فلسطين، خادماً لبعض تلامذة أرميا النبي خاصاً به أثيراً عنده، فخانه فكذب عليه فدعا الله عليه، فبرص فلحق ببلاد آذربيجان فشرع بها دين المجوسية، ثم خرج منها متوجهاً نحو بشتاسب وهو ببلخ. فلما قدم عليه وشرع له دينه أعجبه فقسر الناس على الدخول فيه وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة ودانوا به. وجاء في التاريخ عينه (١-٤٠٠) أن زرادشت بن اسفيمان ظهر

(١٥) نقلت الفنديداد هذا ترجمته الفرنسية لدارمستاتر.

بعد ثلاثين سنة من ملك «بشتاسب بن كي لهراسب» فادعى النبوة وأراده على قبول دينه فامتنع من ذلك ثم صدقه وقبل ما دعاه اليه وأتاه به من كتاب إدعاه وحياً. فكتب في جلد اثني عشر ألف بقرة حفراً في الجلود ونقشاً بالذهب وصير بشتاسب ذلك في موضع من اصطخر يقال له «دربيشت» ووكل به الهرابذة ومنع تعليمه العامة.

وقال في ص٤٠٢: وذكر بعضهم أن رجلا من بني إسرائيل يقال له «سمي» كان نبياً وأنه بعث الى بشتاسب فصار اليه الى بلخ ودخل مدينتها فاجتمع هو وزرادشت صاحب المجوس و«جاماسب» العالم بن «فحد» وكان سمي يتكلم بالعبرانية ويعرف زرادشت ذلك بتلقين ويكتب بالفارسية ما يقول سمي بالعبرانية ويدخل جاماسب معهما في ذلك وبهذا السبب سمي جاماسب العالم... وقيل إن بشتاسب وأباه لهراسب كانا على دين الصابئين حتى أتاه سمي وزرادشت بما أتياه به.

وقال المسعودي في مروج الذهب (١-١٤٢)[١٦١] كان (زرادشت) من أهل آذربيجان، والأشهر في نسبه أنه زرادشت بن استيمان. وهو نبي المجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف «بالزمزمة» عند عوام الناس واسمه عند المجوس أبستاه. وأتى زرادشت عندهم بالمعجزات الباهرات للعقول وأخبر عن الكائنات من الغيبيات قبل حدوثها من الكليات والجزئيات. والكليات هي الأشياء العامة، والجزئيات هي الأشياء الخاصة مثل زيد يموت يوم كذا ويمرض فلان في وقت كذا ويولد لفلان في وقت كذا وأشباه ذلك. ومعجم هذا الكتاب يدور على ستين حرفاً من أحرف المعجم، وليس في سائر اللغات أكثر حروفاً من هذا. ولهم خطب طويل قد أتينا على ذكره في كتابينا أخبار الزمان والكتاب الأوسط. وأتى زرداشت بكتابهم هذا بلغة يعجزون عن إيراد مثلها ولايدركون كنه مرادها. وسنذكر بعد هذا الموضع من هذا الكتاب ما أتى به زرادشت وما

(١٦١) ذكر المسعودي في مبدأ كلامه أن زرادشت ملك بعد لهراسب. ولم يكن هذا بالصواب. فان زرادشت لم يملك. وذكر له سلسلة نسب طويلة أوصله بها الى منوجهر الملك.

جعل له من التفسير وتفسير التفسير. وكتب هذا الكتاب في اثنى عشر ألف جلد بالذهب، فيه وعد ووعيد وأمر ونهي وغير ذلك من الشرائع والعبادات. فلم تزل الملوك تعمل بما في هذا الكتاب الى عهد الاسكندر وما كان من قتله لدارا بن دارا. فاحرق الاسكندر بعض هذا الكتاب. ثم صار الملك بعد الطوائف[١٧] الى أردشير بن بابك فجمع الفرس على قراءة سورة منه يقال لها اسناد. فالفرس في هذا الوقت لايقرأون غيرها من الكتاب الأول أبستاه. ثم عمل زرادشت تفسيراً عند عجزهم عن فهمه وسموا التفسير «زنداً» ثم للتفسير تفسيراً وسماه «پازند». ثم عمل علماؤهم بعد وفاة زرادشت تفسيراً لتفسير التفسير وشرحاً لسائر ما ذكرنا وسموا هذا التفسير «بارده». فالمجوس الى هذا الوقت يعجزون عن حفظ كتابهم المنزل، فصار علماؤهم وموابذتهم يأخذون كثيراً ممن يحفظ أسباعاً من هذا الكتاب وأرباعاً وأثلاثاً، فيبتدىء كل واحد بما حفظ من جزئه فيتلوه ويبتدىء الثاني منهم فيتلو جزءً آخر والثالث كذلك الى أن يأتي الجميع على قراءة سائر الكتاب لعجز الواحد منهم عن حفظه على الكمال. وقد كانوا يقولون إن رجلا بسجستان بعد الثلاثمائة مستظهر بحفظ هذا الكتاب على الكمال. وكان ملك كشتاسب الى أن تمجس ثم هلك عشرين ومائة سنة. وكانت مدة نبوة زرادشت فيهم خمساً وثلاثين سنة وهلك وهو ابن سبع وسبعين سنة. ولما هلك زرادشت ولي مكانه «جاماسپ العالم» وكان من أهل آذربيجان. وهذا اول موبذ قام فيهم بعد زرادشت، نصبه لهم كشتاسب الملك. انتهى.

وقال المسعودي أيضاً: في التنبيه والاشراف (ص٧٩ طبعة دار الصاوي بالقاهرة ١٩٣٨م):

و(ملك) كيبشتاسب مائة سنة وعشرين سنة. ولثلاثين سنة خلت من ملكه أتاه زرادشت بن «بورشسب» بن «اسبيمان» (كذا) بدين المجوسية فقبلها وحمل أهل مملكته عليها وقاتل عليها حتى ظهرت.

(١٧) هم ملوك الطوائف ويقال لهم الفرثيون والاشغانيون «اشكانيان» والارشاقيون ايضاً.

وكانوا قبل ذلك على رأي الحفناء وهم الصابئون، وهو المذهب الذي أتى به «بوذاسب» الى «طهمورث»...

وجاء زرادشت بالكتاب المعروف بالأبستا وإذا عرب اثبتت فيه قاف فقيل الأبستاق، وعدد سوره إحدى وعشرون سورة، كل سورة في مائتين من الأوراق، وعدد حروفه وأصواته ستون حرفاً وصوتاً، لكل حرف وصوت صورة مفردة، منها حروف تتكرر ومنها حروف تسقط إذ ليست خاصة بلسان الأبستا.

وزرادشت أحدث هذا الخط، والمجوس تسميه «دين دبيره» أي كتابة الدين. وكتب في اثني عشر ألف جلد ثور بقضبان الذهب حفراً باللغة الفارسية الأولى، ولايعلم أحد اليوم يعرف معنى تلك اللغة وإنما نقل لهم الى هذه الفارسية شيء من السور فهي في أيديهم يقرأونها في صلواتهم «كاشتاد[١٨] وجترشت وباتيست وهادوخت» وغيرها من السور، في جترشت الخبر عن مبدأ العالم ومنتهاه، وفي هادوخت مواعظ.

وعمل زرادشت للأبستا شرحاً سماه «الزند» وهو عندهم كلام الرب المنزل على زرادشت، ثم ترجمه زرادشت من لغة الفهلوية الى الفارسية.

ثم عمل زرادشت للزند شرحاً سماه «پازند». وعملت العلماء من الموابذة والهرابذة لذلك الشرح شرحاً سموه «بارده» ومنهم من يسميه «اكرده» فأحرقه الاسكندر لما غلب على ملك فارس وقتل دارا بن دارا.

وأحدث زرادشت خطاً آخر تسميه المجوس «كشن دبيره» تفسيره كتابة الكل...

وللفرس غير هذين الخطين اللذين أحدثهما زرادشت خمسة خطوط، منها ما تدخله اللغة النبطية، ومنها ما لاتدخله، وقد أتينا على شرح جميع ذلك وما ذكروا له من المعجزات والدلائل والعلامات وما يذهبون في الخمسة القدماء عندهم: (اورمزد) وهو الله عز وجل و(أهرمن) وهو الشيطان الشرير و(گاه)

(١٨) وردت في مروج الذهب بصورة اسناد.

وهو الزمان و(جاي) وهو المكان و(هوم) وهو الطينة والخميرة وحجاجهم لذلك وعلة تعظيمهم للنيرين وغيرهما من الأنوار والفرق بين النار والنور والكلام في بدء النسل وما كان من (ميشاه) وهو (مهلا) بن كيومرت ومن (ميشاني) وهي (مهلينة) بنت كيومرت وأن الناس من الفرس يرجعون في أنسابهم اليها وغير ذلك من دياناتهم ووجوه عباداتهم ومواضع بيوت نيرانهم فيما سمينا من كتبنا.

ومتكلمو الاسلام من أصحاب الكتب في المقالات ومن قصد الى الرد على هؤلاء القوم ممن سلف وخلف يحكون عنهم أنهم يزعمون أن الله تفكر فحدث من فكره شر وأنه الشيطان وأنه صالحه وأمهله مدة من الزمان يفتنه فيها وغير ذلك مما تأباه المجوس ولاتنقاد اليه ولاتقربه. وأرى أن ذلك حكاية عن بعض عوامهم ممن سُمع يعتقد ذلك، فننسب الى الجميع.

وقال الشهرستاني في الملل والنحل المطبوع في هامش الفصل لابن حزم الظاهري (٢-٦٢) بعد أن ذكر من الثنوية المجوس[١٩] والكيومرثية والزروانية والمسخية والخرمدينية:

(الزرادشتية) أصحاب زرادشت بن بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن لهراسب الملك، وأبوه كان من آذربيجان وأمه من الرّي وأسمها (دغد). وزعموا أن لهم أنبياء وملوكاً أولهم كيومرث وكان من ملك الأرض وكان مقامه بأصطخر. وبعده (اوشهنج) بن (فراوك) ونزل أرض الهند وكانت له دعوة ثمة، وبعده (طمهورث) وظهرت الصابئة في أول سنة من ملكه، وبعده أخوه (جم) الملك، ثم بعده أنبياء وملوك منهم (منوجهر) ونزل بابل وأقام بها وزعموا أن موسى عليه السلام ظهر في زمانه، حتى إنتهى الملك الى كشتاسف بن لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم. زعموا أن الله عز وجل خلق في وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الأعلى من ملكوته خلقاً

(١٩) يميز الشهرستاني بين المجوس وبين الزرادشتيه من جهة اعتقادهم في كيفية نشوء النور والظلمة.

روحانياً. فلما مضت ثلاثة آلاف سنة، أنفذ مشيئته في صورة من نور متلألي، على تركيب صورة الإنسان وأحف به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب والأرض وبني آدم غير متحركة ثلاثة الاف سنة، ثم جعل روح زرادشت في شجرة[٢٠] أنشأها في أعلى عليين وغرسها في قلة جبل من جبال آذربيجان يعرف بـ(اسمويذخر)، ثم مازج شبح زرادشت بلبن بقرة فشربه أبو زرادشت فصار نطفة ثم مضغة في رحم أمه فقصدها الشيطان وغيرها، فسمعت أمه نداءً من السماء فيه دلالات على برونها فبرأت. ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر. واحتالوا على زرادشت حتى وضعوه بين مدرجة[٢١] البقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب، وكان ينهض كل واحد منهم بحمايته من جنسه. ونشأ بعد ذلك الى أن بعث (كذا، بلغ) ثلاثين سنة، فبعثه الله نبياً ورسولاً الى الخلق. فدعا كشتاسف الملك فأجابه الى دينه. وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبايث. وقال النور والظلمة أصلان متضادان وكذلك (يزدان) و(أهرمن) وهما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب من إمتزاجهما وحدثت الصور من التراكيب المختلفة، والباري تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولايجوز أن ينسب اليه وجود الظلمة كما قال الزروانية. لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث إنما حصلت من امتزاج النور والظلمة، ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم. وهما يتقاومان ويتغالبان الى أن يغلب النور الظلمة والخير الشر. ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه، وذلك هو سبب الخلاص. والباري تعالى هو مزجهما وخلطهما لحكمة رآها في التركيب. وربما جعل النور أصلاً وقال وجوده وجود حقيقي. وأما الظلمة فتابع كالظل بالنسبة الى الشخص، فانه يرى أنه موجود وليس بموجود حقيقة. فأبدع النور وحصل الظلام تبعاً، لان من ضرورة الوجود التضاد، فوجوده ضروري واقع في الخلق

(٢٠) هي شجرة الهوم المقدسة عند الزرادشتيين.

(٢١) المدرجة: المسلك والطريق.

لا بالقصد الأول كما ذكرنا في الشخص والظل. وله كتاب قد صنفه، وقبل أنزل ذلك عليه، وهو (زندوستا) يقسم العالم قسمين: (ميته) و(كيتي)، يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص. وكما قسم الخلق الى عالمين يقول إن ما في العالم ينقسم قسمين: (بخشش) و(كنش)، يريد به التقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني. ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الإنسان فيقسمها ثلاثة أقسام: (منش) و(گويش) و(كنش)، يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل، وبالثلاثة يتم التكليف، فاذا قصر الإنسان فيها خرج عن الدين والطاعة، وإذا جرى في هذه الحركات على مقتضى الأمر والشريعة، فاز الفوز الأكبر. وتدعي الزرادشتية له معجزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه، وكان زرادشت في الحبس فأطلق فانطلق قوائم الفرس، ومنها أنه مر على أعمى بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا ما ءها في عينيه فانه يبصر، ففعلوا فأبصر الاعمى. وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة وليس من المعجزات في شيء. انتهى.

وهذا ما كتبه كليمان هوارت:

ليست سيرة صاحب شريعة إيران سوى نسيج قصص حاول العلماء عبثاً استخراج أساس تاريخي منه، حتى أن اسمه صعب التفسير لم يمكن ايضاحه بصورة مرضية. ورد اسمه في الأبستا (زراثشترا) مع لقب (اسپيتاما) وبدونه، ويظهر أن هذا اللقب كان اسم عائلته وهو آت من كلمة (اسپيت) ومعناها الأبيض. أما اشترا فهو الجمل، ولكن كل الصعوبة هي في (زراث) القسم الأول من اسم هذا النبي وخاصة في وجود حرف الثاء اللثوية المهموسة التي لولاها لإتجه الفكر الى (زرا) الذهب ولأدى الاسم بكامله الى معنى «مالك الجمال الذهب»، ولكن هذا بعيد الاحتمال.

وكذلك يصعب تعيين الزمان الذي عاش فيه زرادشت. إن كتبة اليونان واللاتين يرفعون هذا الزمان الى قبل التاريخ المسيحي بستة الاف سنة. غير أنهم إقتبسوا معلوماتهم هذه من بيئة كانت قد صبغت فيها هذه القصة التي يستحيل تصديقها. لكن نظراً الى رواية الپارسيين التي يدعمها المتن البهلوي

لكتابهم المسمى (بندهيش) يكن زرادشت قد عاش بين القرن السابع والسادس قبل المسيح، وهذا التاريخ هو المقبول عند أكثر العلماء، في زماننا. فإن كتاب التسابيح المعروف باسم الـ(گاثات) ذكر اسم هذا النبي. وهذه التسابيح نظراً الى قدم اللغة التي كتبت بها ترتقي على أقل تقدير الى زمان الملوك الأخمينيين[٢٢] الأولين. وقد أمعن المستشرق (وەست) في التدقيق وحدد هذا التاريخ بين ٦٦٠ وبين ٥٨٣ قبل المسيح.

كان مسقط رأس زرادشت «ميديا» مركز المجوس وبالخاصة «ميديا الأطروباتية» المسمى الآن بآذربيجان. لكنه وجد له على ما يظهر في شرقي إيران ببلغ حامياً قوياً دافع عن مذهبه وكان أول من اتبعه، وهو ڤشتاسب الذي لايبعد أن يكون نفس هستاسب والد دارا الأول. ولم يكن هستاسب في الحقيقة ملكاً، لكنه كان نائب الملك على القطر البلخي Bactrian. هذه هي نظرية انكتيل- دوپرون وضعها منذ زمان طويل، لكنها لم تحظ بالقبول عند المتخصصين.

ينقل الپارسيون أن زرادشت كان ابن (پورشسپا) و(دغذا) وأن حياته كانت سلسة معجزات. حاولت السحرة والعرافون قتله فلم يفلحوا. ولما بلغ نحو العشرين من العمر إعتزل الناس ليتهيأ للرسالة التي كان يشعر أنه مندوب إليها. وفي الثلاثين من عمره تعينت خطته بوحي نزل عليه، وكان ذلك على ضفة نهر (دائيتيا) الذي تزعم الرواية أنه في آذربيجان. كان الـ(أمشسپند) Amshaspand «رئيس الملائكة» (ڤوهو-منو Voho-Mano) «الرأي الصائب» هو الذي ظهر له وذهب به أمام عرش الله فكلمه الله. لكن ذكر الأمشسپند في هذه القصة يدل على حداثتها.

وأعقب ذلك أن ظهر له ڤوهو-منو ست مرات اخرى في ظرف عشر سنوات وكان في هذه الحقبة يدعو الى مذهبه خارج الأراضي الايرانية، في طوران وفي سيستان وهي سجستان الحالية، لكنه لم ينجع. فان الكهنة الذين سمتهم

(٢٢) ويقال لهم الكيانيون.

الأبستا (كاڤي) و(كراپان) قاوموه أشد المقاومة. ثم إن (أهورامزدا) «هرمزد» أمره بالتوجيه الى بلاط ڤشتاسب، فقضى هناك عامين كاملين وفّق فيهما الى إهداء هذا الملك رغم صعوبات جمة. وكان للنبي إذ ذاك اثنتان واربعون سنة. (٦١٨ قبل الميلاد حسب حساب وست).

وفي الگاثات تجد تفاصيل عن نصروا زرادشت في بلاط الملك وهم الوزير (جاماسپ) وأخوه مستشار الملك (فراشاؤشترا). تزوج الوزير (پوروچستا) بنت زرادشت صاحب الاصلاح، وصارت (اهڤوڤي) بنت المستشار زوجة ثالثة لزرادشت. وتضيف فصول الأبستا الحديثة والمتون الپهلوية الى هذه الأسماء أسماء أولاد الملك. منهم «اسپنتو-داتا» الذي صار يسمى في القصائد الحماسية «اسفنديار» وأخوه «زايري ڤايري» المسمى «زرير» أيضاً.

وصارت الناس في جميع إيران تدخل في دين زرادشت أفواجاً. وامتدت تعاليمه على رواية الى طوران والى أقسام من الهند والاغريق وآسيا الصغرى لكن هذه الرواية لا قيمة لها. لأنّا نعلم أنه لم يكن شيء من ذلك. ولكنا نتساءل: ألم تكن بقيت في هذه الرويات المتأخرة والتي هي حديثة نسبياً ذكريات إنتشار عبادة «ميثرا»؟ وقيل إن النبي شغل في سنيه الأخيرة بحروب مقدسة كانت دفاعاً أمام هجوم الـ«هياؤونا»[٢٣] وفيها قتل زرادشت. وكان قائد الأعداء «أراجاتسپا»«أرجاسپ» وكان اسم قاتل النبي «توري براترڤخش» وكان عمر زرادشت سبعاً وسبعين سنة (٥٨٣ ق.م.).

بحثت العلماء عما يمكن استخراجه من الحقائق التاريخية من هذه الروايات التي أكثرها متأخر، ولكن المسألة بقيت بلا حل نهائي. والغريب في أخبار اليونان أنه لا هيرودتس صاحب المعلومات الجيدة عرف اسم زرادشت ولا اكسينوفون الذي حاذى نهر دجلة صاعداً على رأس العشرة الآلاف الرجل الذي أتى بهم من قنقسة Cunaxa. ولا وجود لاسم زرادشت إلا عند مؤلفين هم في

(٢٣) لعله يريد الهون Huns الذين اكتسحوا اوروبا. وقد سمى الصينيون الهون «هيونغنو Hyong-nou».

الحقيقة قدما، ولكن ليس لدينا عن مؤلفاتهم سوى تحليلات ومناقشات حديثة. لقد سبق «اكسنوث السردي» هيردوتس وكان على عهد «أرتاكسرس-أحشويرش الاول» بيد أننا لانجد له ذكراً إلا عند «ديوجانس لاأرق Diogenes Laerce» الذي عاش في زمن «ألكسندر سهقر» وكان «هرميبوس» يكتب حوالي ٢٠٠ سنة قبل المسيح ولكن لم يذكره إلا «پلين» ومثله «اودوكس» تلميذ أفلاطون وأرسطوطاليس نفسه. ولانرى من ذكر «أكثه زياس» في ما يخص ما نحن بصدده سوى «دبودور الصقلي». وكل ما أتى هنالك لابوثق به. لكن ورود اسم النبي في الگاثات يؤدي بنا الى زمن الأخمينيين على أقل تقدير كما يؤدي بنا إليه من جهة اخرى المؤلفون الاغريق المذكورون، وهذا يتفق الى حد مع الرواية التي تجعل الاصلاح الذي أحدثه زرادشت في أوائل القرن السادس قبل التاريخ الميلادي، ذلك الإصلاح الذي قرر مستقبل فارس الديني.

إن الأبستا هي القانون الكهنوتي لاصلاح زرادشت. نجد في متنها كما في شروحها البهلوية بياناً فيه أوسع التفاصيل وأدقها عما كان يعتقده تابعوها في خلقة العالم. أما اللغة التي كتبت بها فليست الفارسية القديمة التي كتبت بها الرقم الاخمينية، لكنها اختها. فان الى جانب لهجة فارس القديمة توجد اللهجة المادية القريبة من السنسكريت. وتحرير الأبستا ليس على نسق واحد بل يظهر فيه على القليل ثلاث طبقات متعاقبة: الگاثات أو التسابيح، والأقسام القديمة، والأقسام الحديثة. فالتسابيح تؤدي بنا من جهة الطبقة اللسانية الى أزمنة الأخمينيين الأولين. أما الأقسام الحديثة فانها تذكرنا بتغير اللهجة الذي ترى آثاره في رقم أخلاف دارا الأول المتأخرين.

في الگاثات يقول زرادشت نفسه إن قصده كان إعادة الدين الى صفائه القديم وترينا الـ«دينكرت»[٢٤] زرادشت يكافح الخرافات والسحر والاستمداد من الشيطان. أما تعاليمه فمؤسسة على وجود عنصرين النور والظلمة، الخير

(٢٤) هي مجموعة مقتطفات باللسان البهلوي تبحث عن تاريخ وادبيات المذهب المجوسي.

والشر، كلاهما في جدال مستمر، ينتاب كليهما فيه الظفر والانكسار. قد افترق الكون فريقين بينهما هوة سحيقة. في كلا الطرفين تحارب قوى العدوين. هرمزد يخلق كل ما في الكون من خير، وأهرمن، كي يتغلب على خصمه، يخلق كل ما فيه من شر[٢٥]. كان أرسطوطاليس بجهل إسم زرادشت ولكنه كان عالماً بالصراع بين الاله (اورومزدس) «هرمزد» وكان يسميه (زةأوس) وبين الإله (أريمانيوس) «أهرمن» وكان يمثله بـ(هادس). أخيراً سينتصر هرمزد وسيقهر الخير الشر.

وقد ظهر في عهد الساسانين مذاهب منشقة مال معتنقوها الى الاعتقاد بالوحدة الالهية مستفيدين من عبارة (زرڤان اكاراتا) أي زمان غير محدود «سرمد» الواردة في الأقسام الحديثة من الأبستا، استخرجوا منها فكرة اله واحد فوق العنصرين هرمزد وأهرمن[٢٦] وكان هذا المذهب معروفاً لدى (ثيودور الموپسوأستي) في القرن الرابع الميلادي ولدى الكاتبين الارمينيين (أزنيك) و(أليزه) في القرن الخامس.

لايتحارب روح الخير وروح الشر وحدهما. بل لكل منهما جيش، جيش

(٢٥) قابل هذا بما كان يعتقده قدماء المصريين. انقل هنا ما جاء في تاريخ التطور الديني تاليف احمد زكي بدوي (ص١٨)... تولد من الارض والسماء، اربعة آلهة، اولهما (اوزريس) و(ايزيس)، أنما تكون العالم وجاءا بالحضارة والمدنية، وثانيهما (سيت) و(نفتيس)، أتيا بالشر والموت... وفي (ص٢١): اصبح (سيت) يعتبر في نظرهم (نظر قدماء المصريين) اساس كل شر... ومن ثم اصبح اله الشر ومثل الظلام ورب القحط والصحرا، والمهلك لكل شيء حي، وكذلك صار عدواً لكل خير وشيطاناً بين الآلهة المصرية... وفي (ص٢٤): فكرة الشيطان «سيت المصري» هي فكرة لان الرب سيت كان عدو الرب «هورس» والظاهر ان العبرانيين اخذوا اللفظ بتحريف كما اخذوا المعنى.

(٢٦) قابل بهذا ما عند الهندوكيين. أنقل هنا ما جاء، في كتاب حياة الشرق (ص٥٣): اذا تأملت الى ذلك الثالوث البرهمي وجدت ان (برهمة) يرمز به الى الخالق و(فشنو) الى الخير و(سيفا) الى الشر. وقد يقولون برهمة هو الموجد وفشنو هو الحافظ وسيفا هو المهلك.

السماء وجيش الجحيم، قد تقابلت قوى الطرفين. يقود أهورا-مزدا «السيد العاقل» الجيش السماوي دائماً، على انه ليس في محاربته الآلهة الدنيا وحده، بل يساعده مجلس مؤلف من ستة وزراء هو رئيسهم. هؤلاء هم الـ(أمشسپندات) الستة (أمەشا اسپنتا)«القديسون الخالدون» بنضم اليهم أهورامزدا فيكون سابعهم على أنه الأول فيهم. هؤلاء مجردات روحانية لا حقيقة لها، هم رؤساء الملائكة يقفون أمام عرش الله، وزراء يقظون يتلقون أوامر الملك الأعظم. وهذه أسماؤهم: ڤوهو-منو (بهمن) «الرأي الصائب»، أشا-ڤهشتا (اردبهشت) «الفضيلة الحسنى»، أخششرا-ڤئيريا (شهريڤر) «الملكوت المنشود»، اسپنتا-آرمانتي (سپندارمذ) «التسامح الكريم»، هاأرْ-واتات (خورداذ) «الصحة»، أمرتات (مرداد) «الخلود».

يرى ژ. دارمشتاتر أن فكرة الأمشسپندات مقتبسة من أصحاب الأفلاطونية الحديثة الاسكندرانيين، قوبل بهم القوى عند (فيلون) وبناء عليه لايمكن ان تكون الكائنات «التسابيح» قد سبقت القرن الأول الميلادي. لكن الظاهر ان فكرة سلسة مراتب لسبع قوى معنوية، ولو أنها لاتطابق الـ(أديتا) «الآلهة» الواردة في الـ(ڤڤدا) «كتاب البرهمنيين المقدس»، إلا أنها على كل حال أقدم من نظريات اليهود المتأغرقين وتشبه خاصة رؤساء الملائكة جبرائيل وميكائيل وروفائيل الواردة اسماؤهم في الأقسام الحديثة من التوراة.

الأمشسپندات هم المحافظون على مختلف الكائنات. اختص ڤوهو-منو بالحيوانات النافعة، وأشا-ڤهشتا بالنار، واخششرا-ڤئيريا بالمعادن، واسپنتا-ارمانيتي بالأرض. أما هاأرْ-واتات وأمراتات فيحفظان المياه والنباتات. وقد نسبت اليهما بعض شهور السنة وبعض أيام الاسبوع وبعض الزهور.

يأتي دونهم في الرتب الـ(يزاتات Yazatas)[٢٧] «المستحقون العبادة» وهم كثيرون، هم آلهة أدنون او ملائكة. وهم الآلهة الأربعة والعشرون الذين ذكرهم (فلوترك Phluarque) في تأليفه المسمى (ايسيد واوسيريد Isid et osirid) بيد ان

(٢٧) مفردها يَزَتَ بثلاث فتحات، ونكتبها يزتا لاظهار فتحة التاء.

الأبستا تعتبرهم كثيرين جداً قد يبلغ عددهم الألوف.

كان (دبوجانس لا أرق) بعلم ان الفرس كانت تعتقد بأن الهواء تسكنه أرواح.

إن أهم هؤلاء الآلهة الصغار هم الذين خصص لكل واحد منهم يوم من أيام الشهر كما ورد في كتب الپارسيين المسماة (سيزوره). وهذه الملائكة صنفان: صنف سماوي وصنف أرضي. أهورا-مزدا هو أعظم اليزتات السماوية، وبرأس زرادشت اليزتات الارضية. وهم الملائكة الموكلون بالشمس والقمر والنجوم والهواء والنار والماء، أو هم مشخصات أفكار مجردة كالنصر والحقيقة والسلام والقدرة. (آتر) هو النار السماوية كما أنه النار التي في عروق الخشب وهو ابن أهورا-مزدا. و(آپو) أي الماء هو موضوع عبادة خاصة. أما (أهڤار-اخشانهتا) أي الشمس المنيرة فهي عين أهورا-مزدا تجرها خيل سريعة الجري. يأتي بعدها (ماه) أي القمر والنجوم «تيشتريا Tichtriya» الذي يسميه فلوترك (سيريوس Sirius) «الشعرى»[٢٨] و«ميثرا Mithra» هو في الأصل إله العقود وهو إله النور والحقيقة وقد جاء ذكره مع «أناهيتا»[٢٩] في رقم أخمينيين من العصور المتأخرة. اتخذه اصحاب المذاهب الصوفية ونشروا عبادته في أقاصي مملكة الرومان وقد عثر في أماكن كثيرة وخاصة في پاريس وحديثاً في كاپو Gapoue على تماثيل بارزة تصور ميثرا بهيئة رجل على رأسه طاقية افريجية وهو ينحر ثوراً.

اسراؤوشا «المطيع» هو مع ميثرا و(رشنو Rachinou) أحد الملائكة الذين يكونون قضاة في الآخرة وهو الملك الحارس للدنيا أيضاً وال(افراڤاشي) هم كذلك ملائكة حفظة يكونون في السماء قبل ولادة الناس ويتحدون مع أرواحهم بعد الموت. هم نوع من الأرواح الصالحة تساعد أهورا-مزدا في كفاحه الشر. لم يرد لهم ذكر في الگاثات المنظومة، ولكن بما أن هذه المنظومات

(٢٨) تشتريا: هو عطارد.

(٢٩) أناهيد وبالفارسية الحديثة ناهيد وهي الزهرة.

لايوجد سوى اجزاء، فلا عبرة بذلك. على أنا نجد في زمان الماديين اسم (افراڤرتيش=افرا اورتەس Phraortes) وقد سمي أول شهر من السنة (فروردين) باسمه.

أما (ڤرطرغنا Verethraghna) ملك النصر فقد سمي به المريخ بلفظ بهرام المحرف عن ڤرهران Varahran بالبهلوية. وشخصوا (ڤاتا) الريح و(أسمن) السماء و(زم) الأرض وعدوها في زمرة اليزتات.

وأما الـ«هاوما»[٣٠] فقد ألهوها واعتقدوا أنها سيارة تعطي الرحيق المخصص لشرب الكهنة. ولتركيبه الطقسي عندهم وصفات كثيرة يقابله عند الهنود الـ(صوما) وهذا يدل على أن هذه الشعائر الدينية قديمة جداً سبقت انفصال شعبتي الزمرة اللسانية الهندية الايرانية. بيد أنه لم يرد لها ذكر في الگاثات، لكنها كانت معروفة لدى بلوترك باسم (اومومي).

وبإزاء جيش الخير يقف جيش الشر أعني قوى الجحيم المتحمسة لتدويخ العالم وعلى رأسها الروح الشرير، روح الكرب والضيق، ألا وهو (أنگرا-ماينيو) «أهرمن» هو الذي يقود الشياطين، الـ(دائەڤا) «الديوات». هذه الكلمة هي عين الكلمة السنسكريتية واللاتينية (دەڤا، ديڤوس) ويراد بها الآلهة. وكان أرسطوطاليس يعرف أهرمن ويسميه (أريمانيوس Areimanios). أهرمن هو الفكرة الرديئة، هو التمرد، هو الكذب. هكذا ورد اسمه واضحاً في كتابة بيستون. هو جميع أشكال الشر في هذا الكون. يعارض خلق الخير فاذا لم يستطع محوه، سعى ولو الى تقليل فعله. هو الخالق الرديء، يخلق الـ(پتياريا) «المضادات». عندما يخلق أهورا-مزدا الحياة يخلق انگرا-ماينيو الموت. مسكنه الظلمات التي لا حدُ لها. لكن هذه الحرب الشعواء ستنتهي يوماً بانتصار الخير ومحق الشر. يوم الدينونة الأخيرة.

يسكن الجحيم الـ(دائەڤات) «الديوات» والـ(دروجات) والـ(درڤنتات)

(٣٠) نبات وشراب وجوده ضروري في تقديم القرابين. يسمى النبات هوم ايضا وقد ذكر في كتب المفردات العربية باسم «هوم المجوس».

والـ(پانيـريكـات) «پري» والتنانين والمسوخ. خلقـهم جـميـعـاً الروح الشـرير لمحاربة مخلوقات الخير التي خلقها أهورا-مزدا. تسكن المخلوقات الشريرة الشمـال: وباب الجحيم هو جبل (أرەزورا-Arezura) في سلسلة جبال ألبرز. مسكنهم الاعتيـادي ولاية مازندران على ساحل بحر قزوين. هذه الديوات هي مشخصات الخطايا والذنوب والامراض. عددها كثير بعدد القوى التي تهاجم الإنسان. نور النهار بهزمها. ويمكن التخلص من افعالها بمراسيم دينية لان زرادشت من اكبـر أعـدائهـا. وكـانت المجـوس - على رواية (كليـمـانت) الاسكندري تفخر بكونها قادرة على إجبار الارواح الخبيثة على خدمتهم. هذا وقد اختص أحد كتب الأبستا بكامله بمقاومة الشياطين وهو الكتاب المسمى ڤندبداد والأصح (ڤيدائه ڤاداتا) «شريعة مقاومة الشيطان».

يذكر البندهش «كتـاب اليـارسيين المقدس» مع أهرمن ستة شيـاطين يقـابل بهم الأمشپدات الستة. وهنا تبدو الصفة الاصطناعية لهذا الترتيب. ثلاثة من هذه الشيـاطين هي بأسمـاء آلهـة هندية وهم (إندرا Indra) و(سرڤا Serva) و(ناستيـا Nasatia). فـمن هذه الأسمـاء أتت أسمـاء (إندرا) و(سـأورو) و(ناأونهـاتيـثيـا). أگـا-منو «الرأي السيء» هو بالطبع خصم ڤوهو-منو «الرأي الصالح»، وتعزى وظيفة خاصة الى (آئەشما Aechma) شيطان الغضب والتخريب المعروف باسم (أسموده Asmode) وهو الذي دخل من كتاب (طوبيا) في عداد شياطين النصرانية. إن اليزتا (اسراأوشا Sraocha) الذي هو عبارة عن تجسيد الطاعة الدينية والعبادة، موظف بصورة خاصة بمحاربته وسيهلكه في آخر الزمـان. وهناك عدا الشيـاطين زمرة من الكائنات الشريرة مكونة من (الدروج) ومن أتباعه المسمين باسمه. الدروج هو الكذب، هو تجسد أو تظاهر الروح الخبيث. ومن هذه الكلمة أتى تعبير (درڤنت) الذي ورد في الگاثات بمعنى الأشرار والكفرة مقابل الصالحين عبيد الله. وفي الأجزاء الحديثة من الأبستا أنهم شياطين متجسدون في سكان مستنقعات گيلان في جنوب بحر قزوين. ومن جملة الدروجات الـ(نسو) وهي شيطانة تسبب فساد الجثث، وهذا أقذر الأعمال. تتخذ لأجل الدخول في الجثث صورة ذبابة يمكن طردها من

جسد الميت بأن ينظر اليه كلب، ويسمون هذا العمل الديني (سگديد). أما من جسد الحي فيمكن طرد هذه الشيطانة باقامة المراسيم المسماة (برشنوم Ba-rachnoum) وهي الإغتسال سبعة أيام. ولنذكر (أژهي دهاكا) وهو الضحاك عند مؤرخي العرب الذين اعتبروه ملكاً عدواً لفارس، وتبع صاحب الشهنامة العرب في ذلك. ويلقب الضحاك بلقب (بيفر أسب) أي ذي العشرة آلاف حصان. سمت الفرس باسمه ثعباناً خرافياً هو التنين (أژدرها) تصور الأبستا الضحاك مسيخاً ذا ثلاثة رؤوس وست عيون وثلاثة أفواه. أما الشهنامه فتمثله رجلاً قد خرج من منكبيه حيّتان تتغذيان كل يوم بمخاخ البشر. كانت عاصمة هذا الملك بابل. يحتمل ان في هذا النوع من الاسطورة بقية ذكرى اضطهادات أصابة الملة الفارسية من قبل مملكة بابل في الزمن الذي كانت هذه تحكم قطر سوز Susiane وجبال فارس. وفي الوقت عينه كانوا ينظرون الى هذا الملك كأنه شيطان. وهو الذي ثل عرشه (اثرانه‌تاآونا) «فريدون» بطل التجدد في إيران وقيده بالحديد تحت جبل دماوند.

والـ(ياتو) هم سحرة والـ(پانيريكا) «پري» هن الجنيات وبنات البحر يؤثرن تأثيراً سيئاً في التراب والماء والنار وبالماشية والنبات ويسحرن النجوم كي لاتمطر ويجعلنها تسقط شهباً.

وعندهم أن الدنيا تدوم اثني عشر الف سنة[٣١] وهذا الأمد الطويل ينقسم الى أدوار أقصر، كل دور ثلاثة آلاف سنة. فالدور الأول هو دور الخلقة الروحية فيه يخرج أهرمن من الظلمات فيبهره النور. يعرض هرمزد عليه الصلح لكنه يرفضه، فيعرض عليه هرمزد حرباً تدوم تسعة آلاف سنة علماً منه ان الروح الشرير سيقهر عند انتهائها. والدور الثاني دور الخلقة المادية فيه يخلق هرمزد الأمشپندات والسماء والماء والأرض والنبات والحيوان والإنسان. وفي الوقت عينه يخلق أهرمن الشياطين والارواح الشريرة. والدور الثالث

(٣١) قابل بهذا العدد الكامل عدد الاثني عشر الف جلد ثور الني، حسب الرواية البارسية، كتب عليها متن الأبستا باجمعه والتي أحرقها الاسكندر في برسبوليس.

برينا في البشرية النزاع بين الخير وبين الشر، يمتد من البشر الاول گيومرث الى مبعث زرادشت وقبول الملك ڤشتاسپا الاصلاح والدور الرابع يمتد من ظهور زرادشت الى يوم الحساب، تبعث فيه الموتى وينتصر هرمزد على أهرمن ويسود الخير بلا منازع.

يعتقد الزرادشتيون بخلود الروح ويزعمون أن الروح تحوم حول الجسد بعد الموت ثلاثة أيام وتنعم أو تشقى كما كانت في الحياة، ثم يحملها الريح الى أمام جسر (ئنثاتويەرەتو) «چنڤات» وهناك يحاكمها قضاة ثلاثة من اليزتات وهم ميثرا، وأسرانوشا، ورشنو، كقضاة الجحيم الثلاثة عند قدماء الاغريق: مينوس Minos، ئەآك Eaque، رادامنت Rhadamante. يزن القضاة بالميزان أعمال الإنسان التي عملها في حياته ويحكمون حسب حركة لسان الميزان[٣٢]. وبعد ذلك يكون المرور المخيف من على الچنڤات الممتد فوق الجحيم بين جبل ألبرز وجبل دائيتيا. يكون الچنڤات عريضاً وسهل المرور للروح الصالحة ولكنه يكون ضيقاً ويدق تدريجياً عندما تمر عليه الروح الشريرة، فتعثر أخيراً وتسقط في أعماق الهاوية حيث يكاد الظلام الدامس يقبض عليه باليد.

وبعد أن تجتاز روح الصالح منزل الفكر الصالح والقول الصالح والعمل الصالح تصل الى النور الأزلي، الى دار التسبيح والتمجيد، الى المقر الجميل (الگاروڠانا) الذي هو العالم الأفضل الـ(انهوڤهيشتا) «بهشت» الجنة. وأما الروح الجهنمية فتهبط وتنحدر الى مثوى الآلام المعدّ لها. وبين الجنة والجحيم يكون الـ(هامه شتگان) «مكان تعادل الأوزان» المطهر الذي تذهب اليه الأرواح التي يتعادل الخير والشر من أعمالها وهناك تنتظر البعث.

ومن أشراط الأيام الأخيرة مجيء (سأوشيانت)[٣٣] المسيح المخلص المنجي

(٣٢) وزن الاعمال عقيدة قديمة عند قدماء المصريين. جاء في تاريخ التطور الديني ما نصه: اذا انفصلت الروح عن الجسد تلحق باوزوريس تحت الارض حيث تغيب الشمس كل يوم-هناك يتصدر اوزوريس في محكمته وقد أحاط به الآلهة، فيؤتى بالروح امامهم، تحاسب عما اقترفته في الحياة، وتوزن اعمالها بميزان الحق وتطلب شهادة القلب...

(٣٣) اسم آخر ابن لزرادشت لم يولد بعد!

فيجدد العالم بعد البعث ويكون مجيئه قبل الدينونة الأخيرة. وتأتي موجة من معدن منصهر فتغطي الأرض وتطهرها. وعندئذ تقع المعركة الأخيرة بين هرمزد وأهرمن، بين الخير وبين الشر، بين النور وبين الظلمة وتنتهي بهزيمة أهرمن الهزيمة التي لاتقوم له بعدها قائمة.

المذاهب المنشقة: كانت الزرادشتية دين الدولة الفارسية على عهد السلالة الساسانية. والى جانب هذا الدين السائد السلفي دخلت مذاهب منشقة مخالفة. يعترف الفنديداد نفسه في فصله الأول بأن استعمال الدخمات[٣٤] وهي التي تسمى بأبراج السكوت، لم تكن عامة في فارس. وذكر الشهرستاني أحد مؤلفي العرب في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي ثلاثة مذاهب رئيسية: الأول مذهب الزرادشتيين الأصليين القائم على تعاليم زرادشت، الثاني مذهب الزروانيين الذين يقولون بأن هرمزد وأهرمن نشآ من كائن أسبق وأعلى منهما هو زرڤان «زرڤان أكارەنو Zrvan Akareno» السرمد «الزمان غير المحدود»، الثالث مذهب الكيومرثيين الذين يرون أن أهرمن نشأ من شك حصل عند هرمزد.

وكان لبدعتين إثنتين خطر سياسي عظيم: بدعة (ماني) مؤسس المانوية. إنتشر تابعوه مديدة في اوروبا وآسيا، وبدعة (مزدك) وكانت خططه التجددية الاجتماعية على أساس الاشتراكية قد أوشكت أن تقضي على المملكة.

عمّ يبحث الڤنديداد؟

كانت الكتب الزرادشتية المقدسة تؤلف على عهد الساسانين مجموعاً بنقسم الى أحد وعشرين نسكاً أي كتاباً وصلنا التاسع عشر منها تاماً وهو الڤنديداد.

إذا نظرنا إلى الڤندبداد وجدنا ان القسم الأعظم منه يبحث عن قواعد

(٣٤) الدخمة هي عند الزرادشتيين البناء المعد لعرض جثث الموتى على الطيور المفترسة لتأكلها، لأن الدفن محرم عندهم.

التطهير ويعني بها طرد الشيطان من الأشياء التي نحبسها. فهو كتاب الشريعة التي تعتبر عدوة الديوات. بيد أن اثني عشر من فصوله الاثنين والعشرين ليس لها صلة بدفع الشياطين. فان الفصلين الأولين والفصول الثلاثة الأخيرة هي من نوع القصص والخرافات. فأما الفصل الأول ففيه تعداد أسماء المدن الايرانية التي أوجدها هرمزد والبلايا التي صبها عليها أهرمن. وفي الفصل الثاني بحث عن التاريخ القديم وكيف أن هرمزد كلف «يما اخشانه‌ترا»[٣٥] Yima Khshaetra «الملك العادل» وهو جمشيد بتبليغ شريعته للناس وكيف رفض يما هذا التكليف لكنه قبل أن يسوس العالم ويطرد منه المرض والموت. وهذا الفصل يصف أيضاً الـ(ڤار Var) الذي أمر هرمزد يما بإنشائه كي يكون ملجأ لأجمل نماذج الحيوانات والنباتات لإنقاذها من الأشتية المهلكة، فتنسل هذه النماذج وتجدد عمارة الأرض بعد تلك الأشتية التي برسلها (مهركوشا)[٣٦] في آخر الزمان. وأما الفصول الثلاثة الأخيرة فتبحث عن أصول الطب وعن قدرة المياه والكلمات المقدسة في شفاء الأمراض.

عدا ذلك نجد في الفصل التاسع عشر جهود أهرمن الفاشلة في إهلاك زرادشت وإضلاله ونبذة من وحي هرمزد إلى زرادشت.

بقي ستة عشر فصلاً من الثالث إلى الثامن قد خصصت كلها تقريباً لمسائل تشريعية. فيبحث القسم الاعظم من الفصول ٥-١٢ عن النجاسة المتولدة من الموت ومن مس الميت وعن الوسائل التي يجب اتخاذها لازالتها. والفصلان ١٦-١٧ وقسم من ١٨ تبحث عن النجاسة التناسلية وغيرها. والفصلان ١٣-١٤ وقسم من الفصل ١٥ تبحث عن الكلب وفضله وحقوقه وسجاياه وعن العقوبات المترتبة على من بقتله. والفصل ٣ يبحث عن حرث الارض. والفصل ٤ عن العقود والعقوبات.

ليس في كثير من هذه المتون انسجام ووحدة كاملة، ففي أغلبها خروج عن

(٣٥) يما: في الاصل (يم) بكسر الباء وفتح الميم. نكتبها يما لاظهار فتح الميم.

(٣٦) مهركوشا: ساحر يرسل ثلاثة أشتية ممتنة مع امطار مخربة تدعى (ملكوسان).

الموضوع وفيها أقسام مكررة في الفصول. يستثنى من ذلك بعض متون قصيرة كالفصل ١٠ في عدد تكرار الجمل المستعملة في العزائم والرقى، والفصل ١١ في العزائم المستعملة في طرد الشطان من الأشياء النجسة، والفصل ١٢ في مدة الحداد عند موت مختلف الاقارب، والفصل ١٧ في كيفية قص الشعر وتقليم الاظافر.

ولنبدأ الآن في نقل الڤنديداد:

الڤنديداد

قال هرمزد لاسپيتاما زرادشت،[٣٧]:

لقد جعلت، يا اسپيتاما زرادشت، كل مكان يعجب أبناءه ولو أن الراحة فيه قليلة، لذهب البشر بأجمعه الى (أيريانم ڤانهجو)[٣٨].

الفصل ١

أول الأمكنة والبلاد التي خلقتها أنا هرمزد كان (أران) الذي يسقيه نهر (أراس).

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه هذه البلية: حية النهر والشتاء الذي خلقته الديوات.

هناك عشرة شهور شتاء وشهران صيف. وهذه الشهور تبرد الماء، تبرد الأرض، تبرد النبات. هناك بؤرة الشتاء، هناك قلب الشتاء، هناك يهجم الشتاء، هناك أسوأ البلايا.

ثاني الأمكنة والبلاد الطيبة التي انا هرمزد كان السهل الذي يسكنه الصغدبون.

(٣٧) قيل ان اسپيتاما هو الجد العاشر لزرادشت.

(٣٨) يرجع انه اراد بهذا الاسم أران وهو السهل الخصب الكائن بين نهر أراس وبين نهر كور. يعرف هذا السهل اليوم بقرەباغ.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بهذه البلية: الجراد مفني القطعان والنباتات.

ثالث الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (مرو) الحصينة التقية.

قابل هذا أهرمن الممتلي، موتاً بخلقه هذا البلية: السلب والفسق.

رابع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت «بلخ» الحسناء، ذات الأعلام الرفيعة.

قابل هذا أهرمن الممتلي، موتاً بخلقه هذه البلية: النمل وقراها.

خامس الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (نسا) الواقعة بين مرو وبلخ.

قابل هذا أهرمن الممتلي، موتاً بخلقه هذه البلية: الشك.

سادس الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (هرات) هاجرة البيوت[٣٩].

قابل هذا أهرمن الممتلي، موتاً بخلقه البكاء والنواح[٤٠].

سابع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (كابل) ذات الظلال الرديئة.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلق هذه البلية: (اخنائثتي) الوثنية التي شغفها حب (بكرزاسپا).

ثامن الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (ميشان) كثيرة الأعشاب.

قابل هذا أهرمن الممتلي، موتاً بخلقه هذه البلية: الغرور.

تاسع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (اخنتنا) التي يسكنها الجرجانيون[٤١].

(٣٩) قيل ان الهراتي كان يهجر داره تسعة ايام او شهراً كاملاً اذا مات له أحد فيها.

(٤٠) البكاء على الميت محرم بتاتاً عند الزرادشتيين لان الدموع التي تسكب على الميت تكون نهراً يمنعه من عبور جسر الجنفات.

(٤١) اخنتنا هو (اختان رود) في هرقانيا أي جرجان. يعني ان الجرجانيين يسكنون على شواطئه.

قـابل هذا أهرمن المـتلي، مـوتاً بخلقـه هذه البليـة: الجـرم الذي لايغـتـفـر، الخطيئة المخالفة للطبيعة.

عـاشـر الأمكنة والبـلاد الطيبـة التي خلقـتـهـا أنا هرمـزد كـانت (الرخج) الجميلة.

قابـل هذا أهرمن الممتلي، موتاً بخلقه هذه البليـة: الجرم الذي لايغتفر، دفن الموتى[٤٢].

حادي عشـر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتهـا أنا هرمزد كـانت (هلمند) «سيستان» النيرة المجيدة.

قابل هذا أهرمن المتلي، موتاً بخلقه هذه البلية: شرور السحر.

هي ذا العـلامـة التي يعـرف بهـا، العـلامـة التي يرى بهـا: حـيـثـمـا يدعى السـاحر، تجري هناك أسوأ الأعمال السحرية.

ثاني عـشـر الأمكنـة والبـلاد الطيـبـة التي خلقـتـهـا أنا هرمـزد كـانت (الرّي) ذات الأصناف الثلاثة[٤٣].

قابل هذا أهرمن المتلي، موتاً بخلقه هذه البليـة: سوء قلة الايمان الرديئة.

ثالث عـشـر الأمكنة والبـلاد الطيـبـة التي خلقـتـهـا أنا هرمـزد كـانت (الكرخ)[٤٤] القديرة التقية.

قابل هذا أهرمن الممتلي، موتاً بخلقه هذه البليـة: الجرم الذي لايغتفر، طبخ الجثة.

رابع عشـر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتهـا أنا هرمزد كانت (ڤاردنا Var-cna)[٤٥] ذات الزوايا الأربع التي لأجلها ولد أفريدون قاتل الضحاك.

قابل هذا أهرمن المتلي، موتاً بخلقه هذه البلايا: الحيض غير العادي وظلم

(٤٢) دفن الموتى محرم عند المجوس. يعرضون موتاهم للطيور الجارحة فتاكل لحومها.

(٤٣) يقصد بالاصناف الثلاثة الرهبان والمقاتلة والزراع.

(٤٤) يذكر جغرافيو العرب مدينتين اسمهما كرخ، احداهما في خراسان والاخرى في غزنة، كان ابن بطوطة قد زار الثانية منهما.

(٤٥) ڤاردنا: يرجع كونها طبرستان.

الأجانب.

خامس عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت بلد الانهار الخمسة (البنجاب).

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه هذه البلايا: الحيض المخالف للعادة والغلمة[٤٦].

سادس عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت بلد منابع (رنگها) «أروند =دجلة) التي بقطنها شعوب لا رئيس لهم.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه هذه البلية: الشتاء الذي خلقته الديوات.

ويوجد أمكنه وبلاد أخرى جميلة وعريقة بالعدالة وتوخي الخير وزاهية.

الفصل ٢

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من كان أول بشر قبلي، أنا زرادشت، كلمته أنت هرمزد. من الذي علمته ديانة هرمزد، ديانة زرادشت؟

أجاب هرمزد:

يما الجميل، الراعي الصالح، أيها القدبس زرادشت، هو أول إنسان كلمته أنا هرمزد قبلك أنت زرادشت، وعلمته ديانة هرمزد، ديانة زرادشت.

قلت له أنا هرمزد، يا زرادشت:

هل تريد، يا يما جميل ابن ڤيڤنهات Vivanhat! أن تتعلم شريعتي وتحملها؟

فأجابني يما الجميل، يا زرادشت:

(٤٦) يشير الى ادراك البنات المبكر في الهند.

إني لم أكن مستعداً ولم أتعلم درس الشريعة وحملها.

حينئذ، يا زرادشت! قلت له أنا هرمزد:

إذا لم تقبل أن تدرس شريعتي وتحملها، كثّر على الأقل خلائقي، نمِّ خلائقي، إقبل محافظة خلائقي وتدبيرها والعناية بها.

فأجابني يما الجميل، يا زرادشت:

نعم، سأكثر خلائقك، سأنمي خلائقك، أقبل محافظة خلائقك وتدبيرها والعناية بها. لن يكون في مملكتي لا ريح باردة ولا ريح حارة ولا مرض ولا موت.

عند ذلك أحضرت له أنا هرمزد آلتين: خاتماً ذهباً وسيفاً مرصعاً بالذهب. هو ذا يما قد ملك المملكة.

وفي عهد يما مر ثلاثمائة شتاء وامتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبنيران حمر مشتعلة حتى أن الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة وحتى الناس لم تجد لها مكاناً عليها.

فنبهت يما الجميل:

يا يما الجميل ابن ڤيفنهات! قد امتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنيران الحمر المشتعلة، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصداقة، يا (اسپنتا أرمئتي) «يا جني الأرض»! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت عليه قبل. فمشت الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وكما شاء يما.

ومضى في عهد يما ستمائة شتاء، وامتلأت الأرض بماشية صغيرة وماشية

كبيرة وبناس وكلاب وطيور وبنيران حمر مشتعلة فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

فنبهت يما الجميل:

يا يما الجميل ابن ڤيڤنهات! قد امتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنيران الحمر المشتعلة. فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصداقة، يا اسپنتا أرمئتي! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت عليه قبل. فمشت الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يما.

ومضى في عهد يما تسعمائة شتاء وامتلأت الأرض بماشية صغيرة وماشية كبيرة وبناس وكلاب وطيور وبنيران حمر مشتعلة فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

فنبهت يما الجميل:

يا يما الجميل ابن ڤيڤنهات! قد امتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنيران الحمر المشتعلة. فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصداقة، يا اسپنتا أرمئتي! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت عليه قبل. فمشت الماشية الصغيرة

والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يما.

عين الخالق هرمزد موعداً للبزتات السماوية في أران الشهيرة التي بسقيها أراس.

يما الجميل، الراعي الصالح، عين موعداً لأخيار من الناس في أران الشهيرة التي بسقيها أراس.

وفي الموعد ذهب الخالق هرمزد والبزتات السماوية الى أران الشهيرة التي بسقيها أراس.

وقال هرمزد ليما:

يا يما الجميل ابن ڤيڤنهات! هي ذي أشتاء الشقاء تهجم على عالم الأجساد آتية بالبرد القاسي المتلف. هي ذي أشتاء الشقاء تهجم على عالم الأجساد وتسقط الثلج بقطع كبيرة بثخن «أردڤي» على الجبال الشاهقة.

وجميع الحيوانات الموجودة في الأماكن الحزينة وعلى قلل الجبال وفي أعماق الصحاري ستأوي من هذه الأماكن الثلاثة الى ملاجيء تحت الأرض.

كان السهل عليه أعشاب قبل هذا الشتاء، قبل أن يطغى عليه الماء، لكن بعد ذوبان الثلوج سيعتبر أعجوبة في عالم الأجساد، يا يما، مكان يرى فيه أثر رجل خروف فقط.

إعمل لك إذن ملجأ، «ڤاراً Var» طول كل من جوانبه الأربعة شوط فرس. وخذ اليه نماذج الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس والكلاب والطيور والنيران الحمر المشتعلة. إعمل لك إذن ڤاراً طول كل من جوانبه الأربعة شوط فرس كي يكون مسكناً للناس، طوله شوط فرس في كل من جوانبه الأربعة للبقر والغنم(٤٧).

(٤٧) يشبه الباحثون ڤار يما بفُلك نوح. القصد من كليهما تخليص قسم من البشر والحيوانات من الانقراض. والفرق بينهما ان نوحاً ينجي المؤمنين من الطوفان، ويما ينجي احسن نماذج من الناس والحيوانات والنباتات من البرد. فالفرق اذن منبعث من اختلاف جغرافي اقليمي.

هناك تجري المياه مجرى طوله «هثرة»[٤٨] تقيم الطيور على حافتيه في خضرة دائمة مع علف لاينفد.

تنشيء هناك مساكن، بناءً ذا شرفة وقاعات خارجية ودهاليز.

تجيء الى هناك بأكبر وأحسن وأجمل نماذج على وجه الأرض من الرجال والنساء. تجيء الى هناك بأكبر وأحسن وأجمل نماذج على وجه الأرض من جميع أنواع الحيوانات.

تجيء الى هناك بأعلى وأعطر نماذج على وجه الأرض من جميع النباتات. تجيء الى هناك بأطيب وأعطر نماذج على وجه الأرض من جميع الثمار. تضع هذه النماذج أزواجاً أزواجاً كي تبقى ولاتفنى طول بقاء هذه الناس في القارات.

لن يكون هناك أقعس ولا أحدب ولا عاجز ولا ضال ولا خداع ولا حقود ولا حسود ولا معيب الأسنان ولا مجذوم يجب عزله ولا واحدة من العلائم التي يسم بها أهرمن أجسام الناس.

تعمل تسع طرق في القسم الأعلى من المحل وست طرق في القسم الأوسط وثلاث طرق في القسم الأدنى[٤٩]. تأتي الى طرق القسم الأعلى بألف نموذج من الرجال ومن النساء. وبستمائة الى طرق القسم الأوسط. وبثلاثمائة الى طرق القسم الأدنى. وتفتح بخاتمك الذهب لهذا القار باباً ونافذة تضيء الداخل بنفسها.

قال يما في نفسه: كيف أصنع القار الذي أمرني به هرمزد؟

فقال هرمزد ليما بن ڤيڤنهات:

طأ الطين بعقبيك واعجنه بيديك كما يفعل الآن الكواز الذي يبل الطين

(٤٨) الهثرة الف خطوة.

(٤٩) لما كان القار تحت الارض، لم يقصد هنا بالاقسام الاعلى والاوساط والادنى طبقات بعضها فوق بعض، انما المراد التفاوت في الاقساء، فيكون معناها الاكبر والاوسط والاصغر.

ويمده.

وعمل يما كما أراد هرمزد: وطيء الطين بعقبيه وعجنه بيده كما يفعل الآن الكواز الذي يبل الطين ويمده.

وعمل يما القار بطول شوط فرس في كل من جوانبه الأربعة. وجاء الى هناك بنماذج من الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس والكلاب والطيور والنيران الحمر المشتعلة. وعمل قاراً طول كل من جوانبه الأربعة قدر شوط فرس ليكون مسكناً للناس. وطول كل من جوانبه قدر شوط فرس للبقر والغنم.

وهناك أجرى ماءً في مجرى طوله هثرة وأقام الطيور على حافتيه في خضرة دائمة مع علف لاينفد.

وأنشأ هناك مساكن وبناء ذا شرفة وقاعات خارجية ودهاليز.

جاء اليه بنماذج الرجال والنساء من أكبر وأحسن وأجمل ما على هذه الارض.

جاء اليه بنماذج من جميع أنواع الحيوانات من أكبر وأحسن وأجمل ما على هذه الارض.

جاء اليه بنماذج من جميع النباتات من أعلى وأعطر ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع الثمار من أطيب وأعطر ما على هذه الأرض.

ووضع النماذج أزواجاً لكي تبقى هناك ولاتفنى طول بقاء هذه الناس في القار.

ولم يكن هناك لا أقعس ولا أحدب ولا عاجز ولا ضال ولا شرير ولا خداع ولا حقود ولا حسود ولا معيب الأسنان ولا مجذوم يجب عزله ولا واحدة من العلائم التي يسم بها أهرمن أجسام الناس.

عمل في القسم الأعلى من المحل تسع طرق، وفي القسم الأوسط ست طرق وفي القسم الادنى ثلاث طرق. أتى الى طرق القسم الأعلى بألف نموذج من

الرجال والنساء، والى طرق القسم الأوسط بستمائة، والى طرق القسم الأدنى بثلاثمائة. ثم عمل للفار بخاتمه الذهب باباً ونافذة تضيء الداخل بنفسها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ماهي الأنوار، يا هرمزد المقدس، التي تضيء الفار الذي عمله يما؟

أجاب هرمزد:

الأنوار الذاتية والأنوار التي تتخذ في الدنيا. الشيء الوحيد الذي لا وجود له هناك رؤية النجوم والقمر والشمس، والسنة ترى كأنها يوم.

في كل أربعين سنة يولد من زوجين بشريين زوجان، ذكر وانثى. وكذلك من كل زوجين من أنواع الحيوانات. وهؤلاء الناس يعيشون أحسن عيشة في الفار الذي عمله يما.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من أتى بدين هرمزد الى الفار الذي عمله يما؟

أجاب هرمزد:

هو الطائر كرشيپتر Karshiptar(٥٠) يا زرادشت القديس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرئيس الزمني والرئيس الروحاني هناك؟

أجاب هرمزد:

اورفتطنرا Urvatatnara(٥١)

وأنت، يا زرادشت.

(٥٠) كرشيپتر: هو الرئيس الروحاني للطيور. يعرف بتكلم، وهو الذي أدخل الدين في الفار، هناك تتلى الأبستا بلسان الطيور. قيل في الحاشية انه (الكخرفاك) أي (الككرفاكا) الطائر المحبوب عند شعراء الهند.

(٥١) هو أحد اولاد زرادشت الثلاثة الذين ولدوا في حياته.

الفصل ٣

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو أول مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث يدعو مؤمن، يا اسپيتاما زرادشت، وبيده الحطبة، وبيده البرسمن Baresman[٥٢]، وبيده لبن البقرة، رافعاً صوته باتفاق تام مع الدين وداعياً ميثرا Mithra سيد المزارع الواسعة، و(راما أهڤاسترا Rama Hvastra)[٥٣].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثاني مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث ينشيء مؤمن داراً مع قسيس، مع ماشية، مع زوجة، مع أولاد، مع قطيع جيد. فتنمو في هذه الدار الماشية، تنمو الفضيلة، ينمو العلف، ينمو الكلب، تنمو المرأة، ينمو الولد، تنمو النار. وينمو كل شيء صالح للعيش.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثالث مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث يزرع الرجل أكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والاشجار المثمرة، يا اسپيتاما زرادشت، وحيث يجلب الماء الى أرض ليس فيها ماء ويجر الماء من مكان يكثر فيه[٥٤].

(٥٢) البرسمن: ويقال له البرصوم، باقة من قضبان شجرة مربوطة برباط مصنوع من الخوص توضع على محمل يسمى (برصومدان) يرمز بها في تقديم القرابين الى الزمرة النباتية.

(٥٣) هو الجني الذي يعطي الاغذية طعومها، وهو شماس ميثرا.

(٥٤) كان الاخمينيون يمنحون حق استغلال الارض مدة خمسة أشهر دون ضريبة للفلاحين الذين يسيّلون الماء الى الاراضي التي لا ماء فيها. فكثرت القنوات التي حفروها تحت الارض من اسفل الجبال الى السهول (وهي الكهاريز).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو رابع مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تكثر ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

أجاب هرمزد:

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو جيث تستمد ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو في مضيق ارەزورا[٥٥] يا اسپيتاما زرادشت: حيث تتصاعد زمر الشياطين من حجر الدروج[٥٦].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثاني مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي دفن فيه ناس موتى وكلاب موتى أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(٥٥) مضيق ارەزورا: ويسمى رأس ارەزورا وظهر ارەزورا، قمة على باب جهنم في الشمال مقر الشياطين، وهو بركان دماوند في سلسلة جبال ألبرز حيث قيد الضحاك بالسلاسل. وارەزورا كان اسم شيطان هو ابن أهرمن قتله كيومرث اول البشر وانتقاماً على هذا القتل صار كيومرث عرضة لضربات أهرمن.

(٥٦) جحر الدروج: كناية عن جهنم.

ما هو ثالث مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي انشيء فيه أكبر عدد من هذه الدخمات Dakhmas حيث توضع جثث الناس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هو حيث تكثر ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تسمد ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو مضيق في ارەزورا، يا اسپيتاما زرادشت: حيث تتصاعد زمر الشياطين من جحر الدروج.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثاني مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي دفن فيه ناس موتى وكلاب موتى أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثالث مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي أنشيء فيه أكبر عدد من هذه الدخمات Dakhmas حيث

توضع جثث الناس.

ما هو رابع مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي فيه أكبر عدد من أجحار مخلوقات أهرمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي تسير فيه زوجة مؤمن وولده في طريق السبي، الطريق المغبرة القاحلة، رافعين صوتاً محزناً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يخرج منها أكبر عدد من جثث الناس والكلاب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الثانية الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يهدم أكثر هذه الدخمات الموضوع عليها جثث الناس.

لايحمل رجل وحده ميتاً قط![٥٧].

إذا حمل رجل وحده ميتاً يخرج الـ(دروج-نسو) من الأنف (من أنف الجثة)، من العين، من اللسان، من الفك، من الذكر، من الدبر، ويمسكه (يمسك

(٥٧) يقصد بذلك الميت الذي لم تطرد منه الـ(نسو) بالسكديد اي بنظر الكلب. يجب في ما يتعلق بالميت عندهم ان لا يعمل الانسان منفرداً، يجب ان يحرس الميت اثنان ويغسله اثنان ويحمله اثنان ويقرأ عليه قسيسان وان يمشي وراء المشيعون مصطفين اثنين اثنين.

الحامل أي بخالطه). ينقض الدروج-نسو عليه حتى أطراف أصابعه، فيصبح نجساً دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي مكان يلزم الرجل الذي حمل (وحده) ميتاً؟

أجاب هرمزد:

في مكان من الأرض أخلى ما يكون من الماء وأخلى ما يكون من النبات، ترابه أنظف ما يكون وأيبس ما يكون، يندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاثين خطوة عن المؤمن.

ينشيء المزديون Mazdeens[٥٨] سياجاً حول هذا المكان ويقيمون هذا الرجل هناك مع أغذية، يقيمونه مع ألبسة من أخشن ما يكون وأرذلها.

يأكل هذه الأغذية ويكتسي بهذه الألبسة الى أن يبلغ سن الخمسين أو الستين أو السبعين.

ومتى وصل الى سن الخمسين أو الستين أو السبعين يرسل المزديون رجلا قويا مدرباً الى محل عزلته فوق اليفاع يفصل رأسه عن عنقه، ويتركون جسده لأشره الطيور الجارحة، للنسور التي خلقها الروح الصالح[٥٩] قائلين هذه

(٥٨) المزديون: نسبة الى القسم الثاني من اسم اهورا-مزدا أي هرمزد، فيكون معنى المزديين باله الخير.

(٥٩) الروح الصالح هو هرمزد، نسبت هذه الطيور اليه نظراً للخدمة التي تقوم بها، وهي تطهير الطبيعة بأكلها الجثث.

الكلمات:

إن هذا الرجل يندم على كل ما فكر فيه من شر وعمله من شر.

وإن كان قد ارتكب اعمالاً رديئة اخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن لم يرتكب اعمالا رديئة اخرى قط: تقدر ندامته دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الثالثة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يخرب أكبر عدد من أجحار مخلوقات أهرمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الرابعة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يزرع أكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والأشجار المثمرة. يا اسپيتاما زرادشت: الذي يجلب الماء الى أرض ليس فيها ماء ويجر الماء من مكان يكثر فيه.

لأن الأرض التي تبقى بوراً مدة طويلة عوض أن يزرعها الزراع لاتكون فرحة قطعاً. إنها تطلب فلاحة جيدة. كما أن فتاة جميلة، إذا بقيت مدة طويلة بلا ولد، تتمنى أن يكون لها بعل.

إن الذي يشتغل في الأرض يا اسپيتاما زرادشت بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن. بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر تأتيه الأرض بأنواع الثمر، مثلها كمثل الزوج المحبوب إذا نام على فراشه مع زوجته المحبوبة، الاولى تحمل ثمراً والاخرى ولداً.

إن الذي يشتغل في الأرض، يا اسپيتاما زرادشت، بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن، بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر، تقول له الأرض:

أيها الرجل الذي يشتغل فيّ بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن. بذراعه الأيمن

وذراعه الأيسر. سأكون دائماً حاملة لأجلك. حاملة جميع الأغذية، حاملة لأجلك أولا أكداساً من القمح.

من لا يشتغل في الأرض يا اسپيتاما زرادشت بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن. بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر تقول له الأرض:

ستتكيء دائماً على باب الأجنبي بين الذين يستجدون طعامهم. سيأتونك بنفايات الخبز وسقاطات المائدة يرسلها اليك أناس عندهم كثير من كل الخيرات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف تغذى ديانة مزدا؟

أجاب هرمزد:

بزرع القمح بهمة.

من زرع القمح، يزرع الخير، يمشي ديانة مزدا، يمشيها، يرضع ديانة مزدا بقدر ما تفعله مائة رجل رجل وألف ثدي امرأة وعشرة آلاف دعاء من اليسنا.

لما خلق القمح اضطربت الديوات، ولما كبر هلعت قلوب الديوات، ولما عقد بكت الديوات، ولما سنبل هربت الديوات. في البيت الذي ينعدم فيه القمح، تسكن الديوات، لكن اذا أتى القمح بكثرة يكون كأنه حديد محمي يفتل في أفواهها.

لنحفظ هذه الآية عن ظهر قلب:

«من لا يأكل لا تكون له قوة للقيام بواجبات الدين بحماسة ولا للحراثة بحماسة ولا للتوليد بحماسة. بالأكل يعيش جميع عالم الأجساد، فاذا لم يأكل، هلك».

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الخامسة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يحسن، يا اسپيتاما زرادشت، بكل تقوى ولطف الى المؤمن المشتغل في الأرض.

من لايحسن، يا اسپيتاما زرادشت، بكل تقوى ولطف الى المؤمن المشتغل في الأرض، سيلقيه اسپنتا آرمانتي في الظلمات، في عالم الألم، في عالم الجحيم، سيجعله يسقط في أعمق هاوية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضى نصف سنة ولم يخرجها، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسمائة سوط وخمسمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضت سنة ولم يخرجها، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

اذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضت سنتان ولم يخرجها، ما تكون غرامته، ما تكون كفارة، ما يكون تطهيره؟

أجاب هرمزد:

لا غرامة له ولا كفارة ولا تطهير، ذنبه لايغفر ابداً.

متى يكون كذلك؟

متى كان المذنب معترفاً بزرادشت أو كان واقفاً على ديانة مزدا.

أما إذا كان المذنب غير معترف بزرادشت أو كان غير واقف على ديانة مزدا، فان ذنبه يمحى إذا اعترف بديانة مزدا على أن لايعود الى ارتكاب هذه

الأعمال المخالفة للشرع.

لأن ديانة مزدا، يا اسپيتاما زرادشت، تجب صلة الذنب عن الإنسان المعترف بها. تمحو خيانة الأمانة، تمحو قتل المؤمن، تمحو دفن الجثة، تمحو ذنباً لايغفر، تمحو الربا الفاحش، تمحو جميع الخطايا الممكن ارتكابها.

ديانة مزدا، يا اسپيتاما زرادشت، تنظف المؤمن سريعاً من كل فكر سيء ومن كل قول سيء ومن كل عمل سيء كما تنظف الصحراء ريح شديدة[٦٠].

إذا لم يقم المؤمن من الآن فصاعداً سوى بأعمال صالحة، يا اسپيتاما زرادشت، فان ديانة مزدا الصالحة تكفر الذنوب جميعها.

الفصل ٤

من لايؤدي الدراهم التي كان قد توسل واستقرضها الى الدائن عند طلبه إياها، يعتبر سارقاً لها، سالباً مقرضها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم هي العقود عندك، يا هرمزد؟

أجاب هرمزد:

هي ستة، يا زرادشت القديس.

أولها العقد الكلامي.

ثانيها عقد اليد.

ثالثها العقد على ثمن خروف.

رابعها العقد على ثمن ثور.

خامسها العقد على ثمن إنسان (عبد).

سادسها العقد على ثمن أرض، أرض جيدة خصبة ذات حاصل جيد.

(٦٠) اي تكتسح القش عنها.

العقد الكلامي يوفى به بالكلام.

عقد اليد ينفسخ باداء أجرة اليد.

العقد على خروف ينفسخ بأداء ثمن خروف.

العقد على ثور ينفسخ بأداء ثمن ثور.

العقد على إنسان ينفسخ بأداء ثمن إنسان.

العقد على أرض ينفسخ بأداء ثمن أرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقده الكلامي، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه مدة ثلاثمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد اليد، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه ستمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن خروف، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه سبعمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن ثور، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه ثمانمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن إنسان، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه تسعمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن أرض، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه ألف سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد الكلامي، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ثلاثمائة سوط وثلاثمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد اليد، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد ثمن خروف، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد ثمن ثور، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوط وثمانمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد ثمن إنسان، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

تسعمائة سوط وتسعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد ثمن أرض، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا قام رجل والسلاح بيده، كان ذلك تهديداً.

فاذا هز السلاح، كان ذلك هجوماً.

فاذا مس بالسلاح بقصد الجرح، كان ذلك ضرباً.

فاذا عاد الى الضرب ست مرات، أصبح (پەشوتانو)[٦١].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا إرتكب رجل التهديد، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسة اسواط وخمس عصي.

في التهديد الثاني عشرة أسواط وعشر عصي.

في التهديد الثالث خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصا.

في التهديد الرابع ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في التهديد الخامس خمسين سوطاً وخمسين عصاً

(٦١) پەشوتانو: هو المجرم الذي استحق ان يجلد مائتي جلدة.

في التهديد السادس ستين سوطاً وستين عصاً.

في التهديد السابع تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا إرتكب رجل التهديد مرة ثامنة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا إرتكب رجل التهديد وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا إرتكب رجل الهجوم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

عشرة اسواط وعشر عصي.

في الهجوم الثاني خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصا.

في الهجوم الثالث ثلاثين سوطاً وثلاثين عصا.

في الهجوم الرابع خمسين سوطاً وخمسين عصا.

في الهجوم الخامس سبعين سوطاً وسبعين عصا.

في الهجوم السادس تسعين سوطاً وتسعين عصا.

إذا إرتكب رجل الهجوم مرة سابعة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا إرتكب رجل الهجوم وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا إرتكب رجل الضرب، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصاً.

في الضرب الثاني ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في الضرب الثالث خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

في الضرب الرابع سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

في الضرب الخامس تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا إرتكب رجل الضرب مرة سادسة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا إرتكب رجل الضرب وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا جرح رجل رجلاً رضياً. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

وفي مرة الثانية خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

وفي مرة الثالثة سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي مرة الرابعة تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا إرتكب رجل هذا الفعل مرة خامسة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

إذا إرتكب رجل هذا الفعل وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فسال دمه. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

وفي مرة الثانية سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي مرة الثالثة تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا إرتكب رجل هذا الفعل مرة رابعة ولم يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فسال دمه وأبى أن يكفّر. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً وكسر له عظماً. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي مرة الثانية تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا إرتكب هذا الفعل مرة ثالثة ولم يكفّر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً وكسر له عظماً وأبى أن يكفّر . ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فاغمي عليه. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا إرتكب هذا الفعل مرة ثانية ولم يكفّر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً ففارق الحياة. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون هذا پەشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

وعلى الذين أجرموا أن يتبعوا بعد ذلك في جميع أفعالهم طريق الخير وكلام الخير ونظام الخير.

إذا كان أخوة أو أصدقاء من دين واحد وأتى أحدهم الآخر بطلب منه دراهم أو إمرأة أو علماً، فمن طلب دراهم فليعط الدراهم، ومن طلب إمرأة فليزوج بها، ومن طلب العلم فليعلم الكلام المقدس.

(يعلم في) القسم الأول والأخير من النهار والقسم الأول والأخير من الليل[٦٢] ليرقى في الفهم ويرسخ في القداسة. عليه أن يثابر على الاشتغال ليزداد فهماً وتقوى وعبادة. ينام في وسط النهار ووسط الليل[٦٣] الى ان يستظهر جميع الكلام الذي تلاه هرابذة[٦٤] الزمان الماضي.

وأنا أقول لك، يا اسپيتاما زرادشت، إن الرجل المتزوج يفوق الذي يعيش حصوراً، والرجل الذي يملك داراً يفوق الذي لا دار له، والرجل الذي له ولد يفوق الذي لا ولد له، والرجل الذي عنده مال يفوق الذي لا مال له.

ورجلان، أحدهما يشبع بطنه لحماً فيكون (ڤوهو-منو) أقرب اليه من الذي لايأكل. هذا يكون كأنه ميت، أما الآخر فيعتبر أن له قيمة درهم، قيمة خروف، قيمة ثور، قيمة إنسان.

ذلك يقاوم (أستو-ڤيذوتو) Asto Vidhotu «شيطان الموت» يقاوم السهم المسدد، يقاوم الشتاء لابساً أرق لباس، يقاوم الجبار الذي يقطع الرؤوس، يقاوم (أشهماوغا) Ashemaogha الكافر الآمر بالصوم[٦٥]. أمام الماء الغالي المعد أمام الجمهور[٦٦]، يا اسپيتاما زرادشت، لايجرأنّ أحد على انكار تسلم

(٦٢) يعني في ثلثي النهار وثلثي الليل.

(٦٣) يعني في ثلثيهما الاوسطين.

(٦٤) الهربذ: هو القسيس المعلم عندهم.

(٦٥) الصوم محرم عند الزرادشتيين. جاء في كتاب السدر Saddar: يجب الحذر من الصوم. في ديننا من مضى عليه يوم ولم يأكل، يكون قد ارتكب خطيئة. الصوم عندنا هو أن يمتنع الانسان من أن يخطئ، بعينه ولسانه واذنه ويده ورجله. وقال البيروني: لا صوم عند الزرادشتيين، فمن صام يكون قد ارتكب خطيئة وجب أن يكفر عنها باطعام عدة اشخاص.

(٦٦) يختبر به المتهم.

الثور او اللباس الذي لديه.

في أول مرة يرتكب هذا الذنب، دون انتظار الثانية،

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا: كأن تقطع أعضاء جسمه الفاني عضواً عضواً بمقراض نحاس أصفر، أو بأشد من ذلك. يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا: كأن تقيد أعضاء جسمه الفاني بسلاسل نحاس أصفر، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا، كأن يجبر على ان يلقي نفسه في ارتفاع مائة قامة رجل، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا، كأن يجلده مائة رجل الى أن لايستطيع المشي، أو بأشد من ذلك.

يجازي في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب يعرف في الدنيا ذاك الرجل الذي أمام ماء الكبريت والذهب، أمام الماء العارف[٦٧] ينتسب إلى رشنو Rash-nu[٦٨] ويكذب على ميثرا Mithra وهو يعلم أنه كاذب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا انتسب رجل إلى رشنو وكذب على ميثرا أمام ماء الكبريت والذهب، أمام الماء العارف وهو يعلم أنه كاذب، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصاً.

الفصل ٥

يموت رجل في أعماق الوادي، بطير طائر من أعالي الجبل إلى أعماق الوادي، بأكل جثة الرجل الميت، ثم بطير الطائر من أعماق الوادي إلى أعالي

(٦٧) جاء في الا(سُكَندنامه) «كتاب اليمين» قوله: على المدعى عليه، قبل أن يحلف اليمين، أن يشرب كأساً فيها ماء و(نرمينة؟) ولبان وكبريت وحبة من ماء الذهب.

(٦٨) رشنو، هو جني الصدق والعدل.

الجبل ويحط على الأشجار ذات الخشب الصلب أو من الأشجار ذات الخشب اللين، وعلى هذه الشجرة يقيء ويذرق.

وإذا برجل يصعد من أعماق الوادي إلى أعالي الجبل، يصل إلى الشجرة التي عليها الطائر، يريد أن يحتطب للوقود. يقص الشجرة ويقطعها ويقضبها ويشعلها في النار التي هي ابن هرمزد، فما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

إن النسو[٦٩] التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح لاتجعل الإنسان خاطئاً قط.

لأن لو كانت النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح تجعل الإنسان خاطئاً، لأضحى سريعاً جميع عالم الأجساد الذي خلقته مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه بسبب العدد الذي لايحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

رجل يسقي حقل حنطة. أتى الماء مرة، أتى ثانية، أتى ثالثة. وفي الرابعة أتى إليه كلب أو ثعلب أو ذئب بالنسو. ما يكون جزاء الرجل؟

أجاب هرمزد:

إن النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح تجعل الإنسان خاطئاً قط.

لأن لو كانت النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح تجعل الإنسان خاطئاً، لأضحى سريعاً جميع عالم الأجساد الذي خلقته مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه بسبب العدد الذي لايحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يميت الماء؟

(٦٩) النسو: مر بنا أن النسو شيطانة تسبب الفساد الجثث. ويقال لها دروج نسو.

أجاب هرمزد:

ليس الماء هو الذي يميت. إنما أستو-ڤيذبتو «شيطان الموت» يربط الإنسان فيأخذه (ڤيو Vayu)[٧٠] وهو مربوط. يدفعه الماء إلى سطحه، يدفعه الماء إلى قعره، يرميه الماء إلى الشاطيء، فتفترسه الطيور. فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل تميت النار؟

أجاب هرمزد:

النار لاتميت. أستو-ڤيذوتو بربط الإنسان فيأخذه ڤيو وهو مربوط فتفني النار مزيج العظام والحياة[٧١]. فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ولّى الصيف وحل الشتاء، كيف يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

في كل دار، في كل قصبة ينشئون ثلاث غرف للموتى[٧٢].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون مساحة غرف الموتى هذه؟

أجاب هرمزد:

تكون بسعة كافية بحيث لايصطدم رأس الإنسان إذا وقف ولا رجلاه إذا مدت ولا ذراعاه إذا بسطت. هذه هي القاعدة في غرفة الموتى.

هناك توضع جثث الموتى مدة ليلتين، مدة ثلاث ليال أو مدة شهر إلىأن

(٧٠) فيو: ملك الهواء. هناك فيوان اثنان أحداهما خير والاخر شرير. أحداهما يسوق الى الجنة والاخر الى جهنم.

(٧١) أي الجسد. فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

(٧٢) لأن دفن الموتى يعسر شتاء في البلاد الباردة. تكون غرفة للرجال وغرفة للنساء وغرفة للاطفال.

تعود الطيور الى الطيران والنباتات الى الطلوع والمياه المختفية الى الجريان وتجفف الريح الأرض.

فعندما تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض يضع عباد مزدا الجثة ووجهها إلى الشمس.

فان قضى عباد مزدا سنة كاملة دون أن يضعوا الجثة ووجهها إلى الشمس، فاحكم على هذا الذنب بعين جزاء قتل مؤمن.

وهكذا إلى أن تقع المطر على الجثة، إلى أن تقع المطر على الدخمة، إلى أن تقع المطر على السائلات النجسة وأن تكون الطيور قد افترست الجسد.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل صحيح أنك هرمزد، تأخذ مياه بحر (ڤوأورو-كشا Vouru Kasha) بواسطة الريح والسحب. وأنك تأتي بها فوق الجثث، أنت هرمزد؟ وأنك تأتي بها فوق الدخمة، أنت هرمزد؟ وأنك تأتي بها فوق السائلات النجسة أنك هرمزد؟ وأنك تتركها تسقط على العظام، أنت هرمزد؟ وأنك تجلبها بصورة غير مرئية؟ وأنك تعيدها الى البحر (پوئيتيكا Pottka)؟

أجاب هرمزد:

أجل، إنه كما تقول يا زرادشت الطاهر. أنا هرمزد، آخذ المياه من بحر ڤوأورو-كشا بواسطة الريح والسحب، آتي بها فوق الجثث. أنا هرمزد، آتي بها فوق الدخمة. أنا هرمزد، آتي بها فوق السائلات النجسة، أنا هرمزد، وأتركها تسقط فوق العظام. أنا هرمزد، وأنا أجلبها بصورة غير مرئية، أنا هرمزد، وأعيدها الى بحر پوئيتيكا.

تقف المياه وتعلو في قلب بحر پوئيتيكا وبعد ان تتطهر هناك تجري من بحر پوئيتيكا الى بحر ڤوأورو-كشا[٧٣] نحو الشجرة الربانة[٧٤]. هناك تنمو

(٧٣) وجدوا السحب تأتي من البحر الملح فتمطر ماء عذبا لا وسخ فيه ولا مرارة ولا ملوحة ورأوا المد فتخيلوا بحرين، أحدهما تسيل اليه المياه المتسخة من سطح الارض فتقف فيه وتعلو وتطهر وتعذب ثم تجري الى البحر الاخر ومنه تتصاعد الابخرة وتتكون السحب فتمطر. هكذا فسروا دورة المياه. =

جميع نباتاتي من كل نوع بالمئات. بالالوف. بعشرات الالوف.

وهذه النباتات أتركها تسقط مع المطر، أنا هرمزد، غذاءً للمؤمن وعشباً للثور النافع وقمحاً ليتغذى به مخلوقي وعشباً للثور النافع.

ما تقوله يا طاهر. هو الشيء الجيد. هو الشيء الحسن.

بهذا الكلام أفرح هرمزد القدوس زرادشت القديس.

الطهارة هي بعد الولادة أول نعمة للإنسان. الطهارة التي في ديانة مزدا، يا زرادشت، هي الطهارة التي يتطهر بها الإنسان بأفكار صالحة وأقوال صالحة وأعمال صالحة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى أي درجة تفوق عظمة وجودة وحسن الدين المعادي للديوات، دين زرادشت، عظمة وجودة وحسن سائر الكلم؟

أجاب هرمزد:

كما أن بحر ڤوأورو-كشا يفوق سائر المياه يا اسپيتاما زرادشت هذه هي أعظم وأجود وأحسن من سائر الكلم.

وكما ان نهراً قوياً يأخذ في جريه نهيراً صغيراً، يا اسپيتاما زرادشت، كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود وأحسن من سائر الكلم.

وكما تغطي شجرة عالية الشجيرات الضعيفة، يا اسپيتاما زرادشت، كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت، هذه هي أعظم وأجود وأحسن من سائر الكلم.

وكما أن السماء تعلو هذه الأرض وتحيط بها، يا اسپيتاما زرادشت، كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود وأحسن من

=

(٧٤) الشجرة الريانة: ويقال لها (هو-آب) يعتقدون أن فيها جميع بذور النباتات. اين هذا من قوله تعالى في القرآن الكريم: «وارسلنا الرياح لوافح».

سائر الكلم.

ليراجع[٧٥] الـ(رتو) «الدستور». ليراجع الـ(اسراؤوشا - ڤارەز) «القسيس الذي يقوم بالقربان» في شأن القربان الذي كان عليه أن يقدمه ولم يقدمه. في شأن القربان الذي كان عليه أن يؤديه ولم يؤدّه. في شأن القربان الذي كان عليه أن يسلمه ولم يسلمه.

فالدستور يمكنه ان ينزل الثلث من جزائه. واذا كان قد ارتكب أفعالاً سيئة اخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن كان لم يرتكب أفعالاً سيئة اخرى تبقى ندامته معتبرة دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

رجال جالسون في مكان واحد، على فراش واحد أو على وسادة واحدة، الواحد الى جانب الآخر. اثنان اثنان أو خمسة خمسة أو خمسون أو مائة، كلهم متماسون، فمات أحد هؤلاء الرجال. كم منهم تستحوذ عليه الدروج نسو بشرها ودنسها ونجاستها؟

أجاب هرمزد:

إن كان (الميت) قسيساً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الحادي عشر، فتلوث عشرة.

وإن كان محارباً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى العاشر، فتلوث تسعة.

وإن كان فلاحاً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى التاسع، فتلوث ثمانية.

وإن كان كلب قطيع، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الثامن، فتلوث سبعة.

(٧٥) الفاعل محذوف وهو المذنب وأحسبه يقصد المذنب الذي ترك الجثة يمضي عليها سنة دون ان يضعها ووجهها الى الشمس.

وإن كان كلب بيت، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى السابع، فتلوث ستة.

وإن كان كلباً سائباً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى السادس، فتلوث خمسة.

وإن كان جرو كلب صيد، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الخامس، فتلوث أربعة.

وإن كان الدلدل[٧٦] تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الرابع، فتلوث ثلاثة.

وإن كان كلباً جاژو Jazhu[٧٧] تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الثالث، فتلوث اثنين.

وإن كان كلباً آيڤيزو Aivizu[٧٧] تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الثاني، فتلوث واحداً.

وإن كان كلباً ڤيزو Vizu[٧٧] تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الأول، فتلوث الأول وحده.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فان كان ابن عرس، فكم يلوث من عباد الروح الخير بالتماس المباشر، وكم يلوث منهم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

إبن عرس لايلوث أحداً من عباد الروح الخير لا بالتماس المباشر ولا بالتماس غير المباشر، باستثناء من يضربه ويقتله: بهذا تلتصق «الدروج

(٧٦) سماه (سوكورونا)، قيل يحتمل انه الدلدل.

(٧٧) هذه اسماء، لانواع من فصيلة الكلب لم يعرفوا ما هي. لكن جاء في كتاب «البندهيش» ان فصيلة الكلب تحتوي على عشرة انواع: كلب الراعي وكلب الحراسة والكلب السائب وكلب الصيد والخز والثعلب وابن عرس والقنفذ والدلدل وغزال المسك(!).

نسو » دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إن كان هذا قاطع طريق أو شريراً ذا رجلين أو كافراً ملحداً مثلاً، فكم من عباد الروح الخير يلوث بالتماس المباشر، وكم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

بقدر ضفدع[٧٨] قد جف جداً، ميت منذ سنة. فان قاطع الطريق أو الشرير ذا الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يا اسپيتاما زرادشت، يلوث في حياته عباد الروح الخير بالتماس المباشر ويلوثهم بالتماس غير المباشر.

في حياته يؤثر في الماء، في حياته يطفيء النار، في حياته يختلس الماشية ويذهب بها، في حياته يضرب المؤمن ضربة تفقد الحواس، تفرق الروح من الجسد. فاذا مات بطل فعله.

قاطع الطريق أو الشرير ذو الرجلين أو الكافر الملحد مثلا، يمنع المؤمن يا اسپيتاما زرادشت، من التمتع بالأغذية والألبسة والخشب واللباد والأواني[٧٩]. فاذا مات بطل فعله.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا جئنا، يا هرمزد، الى منازلنا، في عالم الأجساد هذا، بالنار والبرسمن والكؤوس والهاوما والمنحاز «الهاون» وبعد ذلك مات في الدار كلب أو إنسان. ماذا يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يخرجون من هذه الدار النار والبرسمن والكؤوس والهوما والمنحاز ويأخذون الميت حسب القواعد المتبعة في الميت، يأخذونه إلى المكان الشرعي لكي يفترس فيه.

(٧٨) الضفدع: احدى مخلوقات أهرمن، يكرهونها جداً.

(٧٩) لانه يلوثها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى يستطيع عباد مزدا هؤلاء إدخال النار الدار التي مات فيها هذا الرجل؟

أجاب هرمزد:

ينتظر عباد مزدا هؤلاء تسع ليال في الشتاء، شهراً كاملاً في الصيف. وبعد ذلك يستطيع عباد مزدا هؤلاء إدخال النار الدار التي مات فيه هذا الرجل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أدخل عباد مزدا هؤلاء النار الدار التي مات فيه هذا الرجل قبل إنقضاء التسع الليالي أو قبل نهاية الشهر، ما يكون الجزاء؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا حملت امرأة في دار أحد عباد مزدا. وفي أثناء شهر، شهرين، ثلاثة أشهر، أربعة أشهر، خمسة أشهر، ستة أشهر، سبعة أشهر، ثمانية أشهر، تسعة أشهر، أو عشرة أشهر ولدت هذه الامرأة ولداً ميتاً. ما الذي يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

في محل في هذه الدار المزدوية تكون أرضه أنظف ما يكون وأجف ما يكون، ويندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطوات عن المؤمنين.

في هذا المحل ينشيء عباد مزدا سياجاً، وعباد مزدا يقيمون هذه الامرأة مع أغذية، يقيمونها مع ألبسة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو أول غذاء تأخذه هذه الأمرأة؟

أجاب هرمزد:

مزيج من الرماد وبول الثور، ثلاث جرعات، ست جرعات أو تسع جرعات تحدرها الى الدخمة التي في بطنها(٨٠).

بعد ذلك يمكنها أخذ لبن مغلي. لبن فرس أو بقر أو غنم أو معز مع حساء أو بدونه وأخذ لبن مغلي بلا ماء وسويق بلا ماء وخمر بلا ماء(٨١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى متى تنتظر؟ الى متى تستمر على التغذي باللبن والحنطة والخمر؟

أجاب هرمزد:

تنتظر ثلاث ليال، تستمر ثلاث ليال على التغذي باللبن والحنطة والخمر. وبعد هذه الليالي الثلاث تغتسل وتغسل ثيابها ببول الثور وبالماء عند الثقوب التسعة(٨٢) فتطهر!

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(٨٠) بول الثور خير مطهر عندهم، وشبه بطن المسقط أو التي ولدت ولداً ميتاً بالدخمة لانه حوى ميتاً.

(٨١) أي انها تمنع من أكل اللحم ثلاث ليال. كما أنه ممنوع أكله على أقرباء الميت في الثلاثة الايام التي تعقب الموت.

(٨٢) عند عمل البرشنوم أي التطهير الكبير الذي يدوم تسع ليال يعمل في ارض البرشنومكاه اي محل التطهير تسعة ثقوب كي يذهب الماء الساقط من على الجسم فيها.

الى متى تنتظر؟ كم تبقى بعد هذه الليالي الثلاثة معزولة عن سائر عباد مزدا، مسكنها بمعزل، طعامها بمعزل، ولباسها بمعزل؟

أجاب هرمزد:

تنتظر تسع ليال، تسع ليال تبقى معزولة عن سائر عباد مزدا. مسكنها بمعزل، طعامها بمعزل، ولباسها بمعزل. وبعد هذه الليالي التسع تغتسل وتغسل ثيابها ببول الثور وبالماء، فتطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن استعمال هذه الألبسة بعد تطهيرها وغسلها من قبل (زأوتر) أو (هاڤنان) أو (آتريڤخشا) أو (فرابردتر) أو (آبەرەتا) أو (آسنتر) أو (رنثويشكر) أو (سراؤوشاڤارەز)[٨٣] أو كاهن أو محارب أو فلاح؟

أجاب هرمزد:

هذه الألبسة، ولو انها طهرت وغسلت، لايمكن أن يستعملها زأوتر ولا هاڤنان ولا آتريڤخشا ولا فرابردتر ولا ابەرەتا ولا آسنتر ولا رنثويشكر ولا سراؤوشاڤارەز ولا محارب ولا فلاح.

لكن اذا وجد في دار أحد عباد مزدا امرأة حائض أو رجل مصاب بعارض اضطره الى العزلة يمكنهما استخدام هذه الألبسة بصورة ملاءة أو مخدة الى أن يستطيع المعتزل إخراج يده لأجل الصلاة[٨٤].

لأن هرمزد لايسمح بنبذ أصغر شيء يملكونه له قيمة ولو قيمة درهم حتى ولا ما يسقط من يد الفتاة عندما تغزل.

فاذا رمى أحد عباد مزدا على ميت شيئاً ولو بقدر ما يسقط من يد فتاة

(٨٣) هذه أسماء مختلف القس عندهم. فالزأوتر يفوه بتقديم القربان، والهاڤنان يعصر الهوما، والاتريڤخشا يشعل النار أثناء القربان، والفرابرەتر يناول الزأوتر ما يحتاجه من الاشياء، والابەرەتا يأتي بالماء في تقديم القربان. والاسنتر يغسل الهوما ويصفيها، والرنثويشكر يمزج اللبن بالهوما، والسراؤوشاڤارەز يراقب تقديم القربان.

(٨٤) لان الذي اصابته نجاسة فاعتزل يلف يديه كي لايمس شيئاً طاهراً.

وهي تغزل، لا يكون باراً في حياته، وبعد موته لايكون له حظ في الجنة[٨٥].

هو يتزود لعالم الهالكين، للعالم المظلم في الدرك الأسفل من الظلمات، الذي هو الظلام بعينه. في ذلك العالم، أيها الأشرار، في جهنم لن ينفعكم الندم، ذلك بما جنته أيديكم.

الفصل ٦

كم من الزمان تبقى غير مزروعة قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس؟

أجاب هرمزد:

مدة سنة، يا زرادشت القديس. تبقى غير مزروعة قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس.

منذ ذلك الحين على عباد مزدا ألا يزرعوا ولايسقوا قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس طيلة سنة كاملة. يمكنهم، إن أرادوا، زرع بقية الأرض، ويمكنهم سقيها، إن أرادوا.

إذا زرع عباد مزدا، إذا سقوا أثناء السنة قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس، يكونون قد ارتكبوا نحو المياه ونحو الأرض ونحو النباتات خطيئة دفن الأموات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا زرع عباد مزدا هؤلاء، إذا سقوا أثناء السنة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس، ما يكون جزاؤهم؟

(٨٥) بقدر ما يكون الكفن عتيقاً، يكون اصلح. يجب ان يكون مستهلكاً مغسولاً. لايستعمل الجديد قط. اذا القي على الميت ولو خيط من مغزل امرأة زائداً عما هو ضروري، فان كل خيط يصير في الاخرة ثعبانا اسود يتعلق بقلب من عمل هذا الكفن، ويتاذى الميت ايضا فيتعلق باذياله ويقول له ان الثوب الذي وضعته على جسدي اكله الدود والحشرات.

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة پەشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فإذا أراد عباد مزدا هؤلاء استثمار هذه الأرض من جديد وسقيها وحرثها وزرعها، ماذا يفعل عباد مزدا هؤلاء؟

أجاب هرمزد:

يبحثون في هذه الأرض عن كل ما يمكن أن يكون عليها من عظام وشعر وغائط وبول ودم.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فإذا لم يبحثوا عن كل ما يمكن أن يكون عليها من عظام وشعر وغائط وبول ودم، ما يكون جزاؤهم؟

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة پەشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا القى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي الكبرى من الخنصر وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي الكبرى من الوسطى وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي الكبرى من الابهام وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بثخن إصبع أو بقدر ضلع وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان مبت بثخن إصبعين أو بقدر ضلعين وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پەشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بثخن ذراع أو بقدر الحرقفة وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوطاً وأربعمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب مبت أو إنسان ميت بقدر جمجمة إنسان وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض جثة كلب بكاملها أو جثة إنسان بكاملها وسقط منها دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا صادف عباد مزدا وهم ماشون أو عادون، على فرس أو على عجلة، جثة في ماء جار، ماذا يفعلون؟

أجاب هرمزد:

يخلعون نعالهم وينزعون ثيابهم، وبينما ينتظر سائرهم، يا زرادشت، يدخل أحدهم النهر وينتشل الجثة. يدخل في الماء إلى كعبه، إلى ركبته، إلى حزامه، بكل قامته إلى أن يستطيع الوصول إلى الجثة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا كانت الجثة قد تفسخت وأنتنت، ماذا يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يخرجون من الماء كل ما يقدرون على مسكه بالأيدي ويضعونه على الأرض اليابسة. لا العظم ولا الشعر ولا الغائط ولا البول ولا الدم لايجعلهم آثمين إذا سقط منهم في الماء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من الماء الراكد تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ست خطوات من جوانبه الأربعة. جميع هذا الماء يبقى نجساً لايصلح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة من هذا الماء ولتوضع على الأرض اليابسة.

ثم ينزح من هذا الماء نصفه أو ربعه أو خمسه حسب التيسر أو التعسر، فمتى أخرجت الجثة ونزح من هذا الماء، تبقى بقية الماء طاهرة، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من ماء بئر ذات ماء نابع تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

هذا الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

ثم ينزح من هذا الماء نصفه أو ثلثه أو ربعه أو خمسه حسب التيسر أو التعسير. فمتى أخرجت الجثة ونزح هذا الماء تصير بقية الماء طاهرة، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من طبقة ثلج أو برد تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

ثلاث خطى من الجوانب الأربعة. هذا الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

فمتى أخرجت الجثة وذاب الثلج أو البرد يصير الماء طاهراً، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من ماء جار تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ثلاث خطى من جهته العليا. تسع خطى من جهته السفلى، ست خطى من جانبه. الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

فمتى أخرجت الجثة ومر السيل ثلاث مرات، يصير الماء طاهراً، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا زرادشت القدوس، تطهير هاوما أصابها نسو كلب أو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرها، يا زرادشت القديس. لا شر ولا موت ولا تماس نسو للهوما المحضرة، أما غير المحضرة فتكون غير طاهرة على طول أربع أصابع[٨٦] توضع على الأرض داخل الدار الى أن تنقضي سنة. وبعد انقضاء السنة، يستطيع المؤمنون الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إلى أين نحمل أجساد الموتى، يا هرمزد، أين نضعها؟

أجاب هرمزد:

إلى أرفع الأمكنة، يا اسپيتاما زرادشت، إلى حيث يعلم أن الكلاب المفترسة والطيور المفترسة تأتي دائماً.

هناك يثبت عباد مزدا الجثة من رجليها وشعرها بمعدن أو بحجارة أو بطين، وإلا فان الكلاب المفترسة والطيور المفترسة تذهب بالعظام إلى المياه وإلى النباتات.

إذا لم يثبتوا الجثة فذهبت الكلاب المفترسة والطيور المفترسة بالعظام إلى المياه وإلى النباتات، ما يكون جزاؤهم؟

(٨٦) من الموضع الذي أصابته النسو.

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد المذنب مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إلى أين نذهب بعظام الموتى، يا هرمزد؟ أين نضعها؟

أجاب هرمزد:

يعمل لها مستودع[٨٧] لايصله الكلب، لايصله الثعلب، لايصله الذئب، لاتصيبه مياه المطر من فوق.

فان كان عباد مزدا عندهم الوسائط، بنوه بالحجارة أو بالجص أو بالتراب. فان لم يكن لديهم وسائط، وضعوا الميت على الأرض فوق ملاءته ووسادته ملتحفاً نور السماء وناظراً إلى الشمس.

الفصل ٧

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما يموت إنسان، متى تهجم عليه الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

بعد الموت مباشرة، بعد مفارقة الروح الجسد مباشرة تهجم الدروج نسو من نواحي الشمال بصورة ذبابة هائجة، ركبها منحنية إلى الأمام، ذنبها إلى الوراء، دائمة الطنين، شبيهة بأنتن الحشرات.

تبقى عليه إلى أن يرى الكلب الجثة أو يكون قد افترسها أو إلى أن تكون الطيور المفترسة قد حطت عليها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(٨٧) هذا في الاماكن التي ليس فيها دخمة. ويسمون هذا المستودع (استودان) ومعناه محل العظام.

إذا كان الإنسان قد قتله الكلاب أو الذئب أو الساحر أو عدو أو سقط من مهواة أو قتله الشعب[٨٨] أو قتل بالوشاية أو شنق نفسه، بعد كم من الزمان تهجم الدروج عليه نسو عليه؟

أجاب هرمزد:

في اليوم التالي لموته تهجم عليه الدروج نسو من نواحي الشمال بصورة ذبابة هانجة، ركبها الى الأمام، ذنبها الى الوراء، دائمة الطنين، شبيهة بأنتن الحشرات.

(يأتي بعد هذا تكرار لما ورد في ص٦٥ من قوله رجال جالسون في مكان واحد... الى قوله: فتسري الى الخامس، فتلوث اربعة. فلم نشأ تكراره).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم من أدوات الفراش والمخاد تصيب الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

تصيب الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها الغطاء الفوقاني والثياب التحتانية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الثياب التي مستها نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن، يا زرادشت القديس.

متى يمكن؟

إذا كان الثوب مني أو دم أو نجس أو قيء، يمزقه عباد مزدا ويدفنونه أما

(٨٨) يعني من قبل الطائفة بحكم شرعي.

اذا لم يكن على الثوب لا مني ولا دم ولا نجس ولا قيء، فيغسله عباد مزدا ببول الثور.

وإذا كان الثوب من جلد، يغسلونه ثلاثاً ببول الثور ويعكونه ثلاثاً بالطين ويغسلونه ثلاثاً بالماء ويعرضونه على ضوء الهواء ثلاثة أشهر أمام نافذة المنزل.

وإذا كان الثوب نسيجاً، يغسلونه ست مرات ببول الثور ويعكونه ست مرات بالطين ويغسلونه ست مرات بالماء ويعرضونه على الهواء ستة أشهر أمام نافذة المنزل.

إن النهر المسمى (أردڤي سورا Ardvi Sura)، يا اسپيتاما زرادشت، نهري هذا، يطهر نطفة الذكور ورحم النساء ولبن الأناث.

(يأتي بعد هذا تكرار ما ورد في ص٧٠ من قوله: يا خالق... هل يمكن استعمال هذه الألبسة... إلى قوله:... ذلك بما جنته أيديكم. فلم نشأ تكراره).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل من طهارة لهم، يا هرمزد القدوس، للذين يأكلون كلباً ميتاً أو إنساناً ميتاً؟

أجاب هرمزد:

لا طهارة لهم، يا زرادشت القديس.

يجب تخريب أجحار هؤلاء الناس ونزع قلوبهم وقلع عيونهم من حجاجها. الدروج نسو تنقض عليهم إلى أطراف أظفارهم، فيظلون نجسين دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل من طهارة، يا هرمزد القدوس، للذين ينجسون الماء أو النار بالقائهم فيهما جثة نجسة؟

أجاب هرمزد:

لا طهارة لهم، يا زرادشت القديس. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم

الذين يقوون السون والجراد. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون المحل ماحق الكلأ. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون الشتاء الذي خلقته الشياطين، الشتاء الذي يقتل الماشية، الشتاء ذا الثلج الثخين والمياه الغائضة، الشتاء المضعضع، الشتاء الرديء المؤذي. تهجم عليهم الدروج نسو إلى أطراف أظفارهم فيظلون نجسين دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الخشب الذي ألقي عليه نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيره، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إن كانت النسو قد طردت بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، بوضع على الأرض جانباً الخشب الذي حول الجثة على بعد شبر من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب يابساً، وعلى بعد ذراع اذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

وإن كانت النسو لم تطرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، بوضع على الأرض جانباً الخشب الذي حول الجثة على بعد ذراع من جوانبه الأربعة إذا كان الخشب يابساً، وعلى بعد طول اليد إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

هذه هي مقاييس الخشب يؤخذ من جوانب الجثة الأربعة حسب يبوسة الخشب أو نداوته وحسب صلابته أو رخاوته. يوضع هذا المقدار على الأرض ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الحبوب والعلف اللذين ألقي عليهما نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرهما، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إن كانت النسو قد طردت بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، بوضع على الأرض جانباً الحب الذي حول الجثة على بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كان الحب يابساً، وعلى بعد طول اليد اذا كان ندياً. ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

وإن كانت النسو لم تطرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الارض جانباً الحب الذي حول الجثة على بعد طول اليد من جوانبه الأربعة اذا كان الحب يابساً، وعلى بعد باع إذا كان ندياً. ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

هذه هي المقاييس التي تؤخذ من الجوانب الأربعة حول الجثة حسب ما يكون الحب يابساً إو ندياً، مزروعاً أو غير مزروع، محصوداً أو غير محصود، مدروساً أو غير مدروس، مذرى أو غير مذرى، مطحوناً أو غير مطحون أو عجيناً. بوضع هذا المقدار على الأرض ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

اذا أراد أحد عباد مزدا تعاطي فن الاشفاء، على من بجرب نفسه أولاً؟

على عباد مزدا أم على عباد الديوات؟

أجاب هرمزد:

يجرب نفسه على عباد الديوات قبل أن يجربها على عباد مزدا. اذا عمل عملاً جراحياً لأحد عباد الديوات فمات، وعمله لثان من عباد الدبوات فمات، وعمله لثالث من عباد الديوات فمات، بكون غير أهل دائماً أبداً.

لايخطر بباله إذن أن يعالج أحد عباد مزدا، لايخطر بباله أن يجري عملاً جراحياً لأحد عباد مزدا وبجرحه في العمل. فان عالج أحد عباد مزدا، فان

عمل عملاً جراحياً لأحد عباد مزدا وجرحه في العمل، يتحمل عن جرحه جزاء الـ(باؤذو-ڤرشتا Baodho-Varshta) (٨٩)

اذا عمل عملاً جراحياً لأحد عباد الديوات فشفي، اذا عمل عملاً جراحياً لثان من عباد الدبوات فشفي، اذا عمل عملاً جراحياً لثالث من عباد الدبوات فشفي، يكون أهلاً دائماً أبداً.

يستطيع من ذلك الحين فصاعداً معالجة عباد مزدا كما يشاء، يستطيع كما يشاء اجراء عمل جراحي لعباد مزدا وإشفائهم بالعمل الجراحي.

يشفي الطبيب قسيساً مقابل تبريكه تبريك رجل صالح(٩٠).

يشفي رئيس منزل مقابل ثمن ثور واطيء القيمة.

يشفي رئيس قصبة مقابل ثمن ثور متوسط القيمة.

يشفي رئيس قضاء مقابل ثمن ثور عالي القيمة.

يشفي رئيس بلد مقابل ثمن عجلة يجرها أربعة أحصن.

يشفي إمرأة رئيس منزل مقدمة مقابل ثمن حمارة لبون.

يشفي إمرأة رئيس قصبة مقابل ثمن بقرة لبون.

يشفي إمرأة رئيس قضاء مقابل ثمن فرس لبون.

يشفي إمرأة رئيس بلد مقابل ثمن ناقة لبون.

يشفي وارثاً لأسرة كبيرة مقابل ثمن ثور ممتاز الصفة.

يشفي ثوراً ممتاز الصفة مقابل ثمن ثور متوسط الصفة.

يشفي ثوراً متوسط الصفة مقابل ثمن ثور واطيء الصفة.

(٨٩) باؤذو-ڤرشتا: قيل هو جزاء القتل عمداً. وقال أحد علمائهم: لايعد قتلاً، بل جرما يجازى عليه بقطع ست من أصابعه. قلت ان كلمتي فرشتا وأرش وهي الدية بالعربية أعني دية الجروح قريبتان لفظاً ومعنى. فقد اقتبس العرب او الفرس احدى الكلمتين من الاخر. فاذا صح هذا يكون القصد من باؤذو-فرشتا الدية لا غير.

(٩٠) بأن يقول له: «كن ناجيا»

يشفي ثوراً واطيء الصفة مقابل ثمن خروف.

يشفي خروفاً مقابل ثمن قطعة لحم.

اذا حضر عدة أطباء، يا اسپيتاما زرادشت، أحدهم يشفي بالسكين، والآخر يشفي بالأعشاب، والآخر يشفي بالكلام الآلهي، يكون الأخير هو شافي الشافين.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد كم من الزمان يمكن أن تطهر الأرض[٩١] التي وضع عليها ميت ملتحفاً بنور السماء وناظراً الى الشمس؟

أجاب هرمزد:

إذا وضع ميت على الأرض وبقي عليها سنة كاملة، يا زرادشت القديس، ملتحفاً بنور السماء وناظراً الى الشمس، تعود الأرض طاهرة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد كم من الزمان تعود طاهرة الأرض التي دفن فيها ميت؟

أجاب هرمزد:

عندما يكون إنسان قد بقي مدفوناً في الأرض خمسين سنة، يا اسپيتاما زرادشت، تعود الأرض طاهرة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد وضع الأموات على دخمة، كم من الزمان يجب أن يمضي كي تعود الأرض طاهرة؟

أجاب هرمزد:

لايكون ذلك، يا اسپيتاما زرادشت، قبل أن تكون هذه الرفات قد اختلطت بالتراب. حث جميع الناس الأحياء في عالم الأجساد هذا، يا اسپيتاما

(٩١) وتعود صالحة للزراعة.

زرادشت، على هدم الدخمات.

إذا هدم رجل من هذه الدخمات ولو بقدر جسده، يكون ذلك كفارة عن أفكاره، كفارة عن أقواله، كفارة عن أفعاله: تغفر له خطاياه الفكرية، تغفر له خطاياه القولية، تغفر له خطاياه الفعلية.

لن يكون بحق هذا الرجل صراع بين الروحين[٩٢] وعند دخوله الجنة تهنئه النجوم والقمر والشمس، وأهنئه أنا الخالق. هرمزد يهنئه بقوله: طوبى لك، يا رجل، لقد انتقلت من العالم الفاني الى العالم الباقي.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أين هو الشيطان؟ أين هو من يقرب القرابين للشياطين؟ أي مكان تتساقط فيه عصابات الشياطين؟ على أي مكان تهجم عصابات الشياطين مجتمعة؟ على أي مكان تتساقط عصابات الشياطين ليقتل بالخمسينات وبالمئات، بالمئات وبالألوف، بالألوف وبالربوات، بالربوات وبكثرة لاتحصى؟

أجاب هرمزد:

هي الدخمات، يا اسپيتاما زرادشت، التي يقيمونها على الأرض ويضعون عليها الأموات. هناك الشيطان، هناك الرجل الذي يقرب القرابين للشياطين، ذلك هو المكان التي تتساقط فيه الشياطين، وتهجم عليه عصابات الشياطين مجتمعة. هناك تتساقط عصابات الشياطين لتقتل بالخمسينات وبالمئات، بالمئات وبالألوف، بالألوف وبالربوات، بالربوات وبكثرة لاتحصى.

فوق هذه الدخمات، يا اسپيتاما زرادشت، تملأ الشياطين بطونها وتفرغها مثلكم، أيها البشر في هذه الدنيا، فكما تطبخون أنتم طعامكم وتأكلون اللحم مشوياً، هكذا تفعل الشياطين. إن الرائحة التي تشمها، أيها الرجل (في الدخمات) هي رائحة طعامهم.

لأن هناك يكون سرورهم، وهكذا إلى أن يكونوا هذه الرائحة الكريهة التي

(٩٢) يعني لن يمسه أهرمن بأذى.

تتعلق بالدخمات. في هذه الدخمات تتكون الأمراض والجرب والحمى الحارة والـ(نانهزا)[٩٣] والحمى الباردة ورداءة البنية والحسبة. في هذه الدخمات يجتمع أقتل الناس بعد غروب الشمس.

الناس القليلو الفطنة الذين لايطلبون فطنة أعلى[٩٤] تكبر (جانني)[٩٥] هذه الأمراض قدر الثلث على أوراكهم وعلى أيديهم وعلى شعرهم ذي الذوائب الثلاث[٩٦].

(يأتي بعد هذا تكرار ما ورد في ص٧٥ من قوله: يا خالق... إذا حملت إمرأة... إلى قوله: عند الثقوب التسعة فتطهر. فلم نشأ تكراره. ثم إنه يقول):

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

لكن إذا استولت الحمى على جسدها غير الطاهر، إذا استولى عليها الألمان الشديدان، الجوع والعطش، هل يمكنها شرب الماء[٩٧]؟

أجاب هرمزد:

لتشرب ماء. واجبها الأول هو تخليص نفسها. تشربه من يد رجل تقي، من

(٩٣) نانهزا: قال العلماء الباحثون: انه مرض لايستطاع معرفة ما يقابله اليوم اما أنا فارى انه الطاعون. فان الطاعون مشتق من الطعن بالرمح. وفي الفارسية الحديثة (نيزه) القريبة من لفظة (نانهزا) تعني الرمح. ومن المعروف ان العرب كانت تسمي الطاعون رماح الجن. وفي العربية كلمة (عنزه) بالتحريك تشبه نانهزا لفظاً اذا لفظنا الهمزة عينا وقدمنا هذه العين على النون، وهي تكاد تؤدي معناها تماما ايضا. ففي شرح القاموس: العنزة محركة رميح بين العصا والرمح، قالوا قدر نصف الرمح او اكثر شيئاً فيه سنان مثل سنان الرمح وفي طرفه الاسفل زج كزج الرمح.

(٩٤) لايرغبون في التعلم.

(٩٥) شيطانة الرذيلة والامراض.

(٩٦) يريد ان يقول: اذا لم تتخذ وسائط صحيحة معقولة، فان فساد المقابر يزيد في انتشار الامراض.

(٩٧) قبل مضي ثلاثة ايام.

يد مؤمن متعلم صالح، تشرب الماء الذي بعيد القوى. لكن أنتم، يا عباد مزدا، عينوا جزاءً لهذه المخالفة. استشيروا الرتو، استشيروا السراؤشاڤارەز[٩٨] وهما يعينان الجزاء.

ما هو هذا الجزاء؟

أجاب هرمزد:

هذه الحالة پەشوتانو: مائتا سوط ومائتا عصا[٩٩].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الاناء الذي أصابه نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيره، يا زرادشت القدبس.

حسب أي قاعدة؟

إن كانت الآنية ذهباً، تغسل مرة ببول ثور وتفرك مرة بالطين وتغسل مرة بالماء فتطهر.

وإن كانت فضة، تغسل مرتين ببول ثور وتفرك مرتين بالطين وتغسل مرتين بالماء فتطهر.

وإن كانت حديداً، تغسل ثلاث مرات ببول ثور وتفرك ثلاث مرات بالطين وتغسل ثلاث مرات بالماء فتطهر.

وإن كانت فولاذاً، تغسل أربع مرات ببول ثور وتفرك أربع مرات بالطين وتغسل أربع مرات بالماء فتطهر.

وإن كانت حجراً، تغسل خمس مرات ببول ثور وتفرك خمس مرات بالطين وتغسل خمس مرات بالماء فتطهر.

(٩٨) مر تعريفه في الحاشية ٨٣، ص٧٠.
(٩٩) يتحمل زوجها هذا العقاب أو يبدل بغرامة.

أما إن كانت من تراب أو خشب أو صلصال فتبقى نجسة دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن تطهير بقرة أكلت من رمة كلب أو رمة إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرها، يا زرادشت القديس.

مدة سنة لاتحلب ولايعمل من لبنها جبن لتقدمة الشراب ولايستعمل لحمها لتقدمة الشراب والبرسمن. وبعد انقضاء السنة يستطيع المؤمنون أن يأكلوا منها كالسابق.

من هو، يا هرمزد القدوس، الرجل الذي يفكر بالخير ويريد الخير ومع ذلك يعاكس الخير[١٠٠] الذي يفكر بالخير لكنه لايجد غير الدروج[١٠١]؟

أجاب هرمزد:

إن الذي، يا زرادشت القديس، يفكر بالخير ويريد الخير ومع ذلك يعاكس الخير، الذي يفكر بالخير لكنه لايجد غير الدروج هو ذاك الذي يقدم ماء ملوثاً بالنسو غير طاهر لتقدمة الشراب أو الذي يقدم في ظلام الليل ماء غير طاهر لتقدمة الشراب.

الفصل ٨

إذا مات كلب أو إنسان في كوخ من خشب أو من لباد (خرگاه) ما يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يتحرون في تلك النواحي دخمة، يذهبون يفتشون عن دخمة. فاذا وجدوا نقل الميت أسهل، ينقلون الميت ويتركون المسكن في محله ويبخرونه بالراسن أو

(١٠٠) يحسب انه يفعل خيراً.

(١٠١) يخبب في عمل الخير ويساعد الشر والشياطين.

اللبان أو الصبر أو الرمان (؟) بأي كان من النباتات العطرية.

وإذا وجدوا نقل المسكن أسهل، ينقلون المسكن ويتركون الميت بمحله ويبخرون المسكن بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو بأي كان من النباتات العطرية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا مات كلب أو إنسان في دار أحد عباد مزدا وكانت تمطر أو تثلج أو كان ريح عاصف وأظلمت الدنيا أو كان آخر النهار أو كانت الماشية والناس تتيه، ما يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يضعونه في مكان في هذا البيت المزدي تكون أرضه أنظف وأيبس ما يكون ويندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار مزدا والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

في هذا المكان يحفر المزديون حفرة بعمق نصف قدم إن كانت الأرض صلبة، بعمق نصف قامة إنسان إن كانت رخوة، يضعون على المكان رماداً أو جلة ويضعون فوق ذلك قراميد أو حجارة أو تراباً يابساً جداً.

وهناك يتركون الجسد الذي فارقته الحياة مدة ليلتين أو مدة ثلاث ليال أو مدة شهر إلى أن تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض.

وعندما تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى

الجريان وتجفف الريح الأرض يثلم عباد مزدا الجدار وينزع رجلان قويان مدربان ألبستهما ويأخذانه من مضجعه الترابي أو الحجري أو من البيت الجصي ويضعانه في مكان يعلمان أن فيه دائماً كلاب مفترسة وطيور مفترسة.

حينئذ يقفون على بعد ثلاث خطوات من الميت ويقول الرتو التقي لعباد مزدا: «ياعباد مزدا، ليؤتى ببول كي يغسل به حاملو الأموات شعر رؤوسهم وأبدانهم».

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي بول، يا هرمزد القدوس، يستطيع حاملو الأموات غسل شعر رؤسهم وأبدانهم به؟ هل هو بول غنم أو بقر أو رجل أو إمرأة؟

أجاب هرمزد:

هو بول غنم أو بول ثور، لا بول رجل ولا بول إمرأة إلا إذا كان بول رجل وامرأة متزوجين وهما من دم واحد[١٠٢]. هؤلاء يقدمون البول الذي يغسل حاملو الأموات شعورهم وأبدانهم به.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الطريق التي حمل فيها جثة كلب أو جثة إنسان هل يمكن أن تمر منها الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والرجال والنساء والنار ابن هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن؟

أجاب هرمزد:

لايمكن أن تمر من هذه الطريق لا الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الرجال ولا النساء ولا النار ابن هرمزد ولا الباقات المخصصة للبرسمن.

يمر ثلاث مرات في هذه الطريق كلب أصفر ذو أربع عيون[١٠٣] أو كلب أبيض ذو أذنين صفراوين، يا اسپيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من

(١٠٢) أهرمن يهاب جداً من الزواج الذي يقع بين الاقارب لان قدرته وقدرة الشياطين تكون ضعيفة التاثير في أجساد المتزوجين بهذا النوع.

(١٠٣) أي فوق عينيه شبتان.

نواحي الشمال.

فاذا لم يذهب الكلب طوعاً، يا اسپيتاما زرادشت، يقاد ست مرات في هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الأربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين الصفراوين، يا اسپيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي الشمال. واذا لم يذهب الكلب طوعاً، يا اسپيتاما زرادشت، يقاد تسع مرات في هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الاربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين الصفراوين، يا اسپيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي الشمال.

يتقدم القسيس ويمشي في الطريق منشداً هذه الكلمات المنصورة:

(يثا أهو ڤاثريو): «إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات ڤوهومنو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير يجعل أهورا يحكم».

(كەم-نامزدا): «أي حام أعطيتني يا مزدا، في الساعة التي أحدق بي الشرير بشنآنه؟ من لي غير نارك وڤوهومنو اللذين بفعلهما أصون الخير، يا أهورامزدا؟ ألهمني إذن أتخذ الدين قاعدة».

(كەڤرثرم ژا): «من هو المظفر الذي يحمي مذهبك؟ واضح جلياً أني دليل إلى الدارين. ليأت (اسراؤوشا)ي مع ڤوهومنو ليحمني وليحم من تشاء، يا مزدا».

احمنا من هذا الذي يعذبنا[١٠٤] يا مزدا ويا اسپنتا ارمانتي. اهلكي أيتها الدروج الشيطانة! اهلكي يا منبع الشياطين! اهلكي يا خالقة الشياطين! اهلكي أنت التي تربين الشياطين! اهلكي وزولي، أيتها الدروج! اسقطي وزولي! اهلكي وزولي الى الأبد من نواحي الشمال ولا تسلمي عالم أجساد الخير الى الموت!»

وبعد هذا يستطيع عباد مزدا أن يمروا من هذه الطريق بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والرجال والنساء وبالنار ابن أهورامزدا وبالباقات المخصصة

(١٠٤) من أهرمن، من الدروج.

للبرسمن. بعد هذا يستطيعون في هذا البيت المزدي تهيئة الأطعمة اللحمية والخمر بطهارة تامة دون أن يكون هناك خطيئة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر جورب مثلاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوط وأربعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدرسراويل مثلاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر ثوب رجل كامل ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل اغتصاباً الخطيئة المخالفة للطبيعة، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوط وثمانمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

اذا ارتكبها رضاء، ما يكون التغريم؟ ما تكون الكفارة؟ ما يكون

التطهير؟

أجاب هرمزد:

لا تغريم ولا كفارة ولا تطهير. جرمه لايغفر دائماً أبداً.

(بعد هذا يأتي تكرار ما ورد في ص٥٨ من: متى يكون ذلك؟ إلى: كما تنظف الصحراء ريح شديدة-فاكتفينا بالاشارة اليه).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي هو شيطان، من هو الرجل الذي يقدم القرابين للشيطان؟ من هو الرجل الذي هو شيطانة أنثى للشيطان، الذي هو شيطان ذكر للشيطان؟ من هو الرجل الذي هو إمرأة(١٠٥) للشيطان؟ من هو الرجل الذي يساوي شيطاناً؟ من هو الرجل الذي هو شيطان بعينه؟ من هو الرجل الذي هو شيطان قبل ان يموت ويصير بعد الموت شيطاناً غير مرئي؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يطأ الذكر أو يطؤه الذكر، يا اسپيتاما زرادشت، هذا هو الرجل الذي هو شيطان، هذا هو الرجل الذي يقرب قرابين للشيطان. هذا هو الرجل الذي هو شيطانة انثى للشيطان، والذي هو شيطان ذكر للشيطان. هذا هو الرجل الذي هو إمرأة للشيطان، هذا هو الرجل الذي يساوي شيطاناً، الذي هو شيطان بعينه. هذا هو الرجل الذي هو شيطان قبل أن يموت ويصير بعد الموت شيطاناً غير مرئي، سواء في ذلك الرجل الذي يطأ رجلا أو يطؤه رجل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يطهر، يا مزدا القدوس، رجل مس رمة يابسة مضى على موتها أكثر من سنة؟

أجاب هرمزد:

يطهر. اليابس لايختلط باليابس. لو كان اليابس يختلط باليابس سريعاً،

(١٠٥) اي انه يطيع الشياطين كما تطيع الامراة بعلها.

لأضحى عالمي المادي هذا كله مذنباً مريداً محو الخير ولأنّت روحه يوماً ما بسبب العدد الذي لايحصى من الأشخاص الذين يموتون على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير رجل مس نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن.

حسب أي القواعد؟

إذا كان النسو قد طرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغسل جسمه ببول ثور وبالماء فيطهر.

وإذا كان النسو لم يطرد بعد بواسطة الكلاب المفترسة أو بالطيور المفترسة، يبدأ عباد مزدا بحفر ثلاثة ثقوب في الأرض. وهناك يغسل جسمه ببول ثور، لا بالماء. ويؤخذ كلبي[١٠٦]، يؤتى به محمولاً، لا بصورة أخرى، محمولا قداماً.

ويحفر عباد مزدا ثانية ثلاثة ثقوب في الأرض، وهناك يغسل جسمه ببول ثور، لا بالماء. ويؤخذ كلبي، يؤتى به محمولا، لا بصورة أخرى، محمولا قداماً. وينتظرون إلى أن تنشف آخر شعرة في أعلى رأسه.

عندئذ يحفر عباد مزدا ثالثة ثلاثة ثقوب على تسع أقدام عن السابقة، وهناك يغسل جسمه بالماء، لا ببول ثور.

يغسل أولا يديه. إذا لم يغسل يديه أولا، ينجس كل جسمه. وبعد أن يغسل يديه ثلاث مرات وتون يداه قد غسلت جيداً، تسكب على قمة رأسه ماء من أمام.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١٠٦) يعني كلب هرمزد وهو الكلب الاصفر ذو العيون الاربع أو الكلب الابيض ذو الاذنين الصفراوين. ر.ص (٩٦).

عندما تصيب المياه الجيدة قمة الرأس من أمام. إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو من أمام إلى بين الحاجبين.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة من أمام بين الحاجبين، إلى أين تهبط الدروج النسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى القفا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة القفا، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو أماماً إلى الفلك.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفك، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الاذن اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الاذن اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الاذن اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الاذن اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى المنكب الايمن.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة المنكب الايمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى المنكب الأيسر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة المنكب الأيسر، إلى أبن تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الابط الأيمن.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الابط الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الابط الأيسر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الابط الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو أماماً إلى الصدر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الصدر أماماً، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الظهر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الظهر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الثدي الأيمن..

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الثدي الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الثدي الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الثدي الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الجنب الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الجنب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الجنب الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الجنب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الورك الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الورك الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الورك الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الورك الأيسر ، إلى أين تهبط الدروج نسو ؟

أجاب هرمزد :

تهبط الدروج نسو إلى الناحية التناسلية. فان كان الشخص رجلا، ترش أولا الأقسام الخلفية ثم الأقسام الأمامية، وإن كان إمرأة، ترش أولاً الأقسام الأمامية ثم الأقسام الخلفية.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الناحية التناسلية، إلى أين تهبط الدروج نسو ؟

أجاب هرمزد :

تهبط الدروج نسو إلى الفخذ الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفخذ الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو ؟

أجاب هرمزد :

تهبط الدروج نسو إلى الفخذ الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفخذ الأيسر ، إلى أين تهبط الدروج نسو ؟

أجاب هرمزد :

تهبط الدروج نسو إلى الركبة اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الركبة اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو ؟

أجاب هرمزد :

تهبط الدروج نسو إلى الركبة اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الركبة اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الساق اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الساق اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الساق اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الساق اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الكعب الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الكعب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الكعب الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الكعب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى مفصل القدم اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة مفصل القدم اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى مفصل القدم اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة مفصل القدم اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تنقلب الى أخمص القدم فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على أصابع رجله رافعاً عقبه، فتصب الماء على أخمص قدمه اليمنى، فتهبط الدروج نسو الى أخمص القدم اليسرى.

وتصب الماء على أخمص القدم اليسرى فتنقلب الدروج نسو الى تحت أصابع القدم، فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على كعبه رافعاً أصابع قدمه، فتصب الماء على أصابع القدم اليمنى، فتهبط الدروج نسو الى أصابع القدم اليسرى.

تصب الماء على أصابع القدم اليسرى فتهرب الدروج نسو من النواحي الشمالية بصورة ذبابة هائجة ركبها منحنية الى الامام وذنبها الى الوراء، دائمة الطنين، شبيهة بأنتن الحشرات.

فتنشد هذه الكلمات الأكثر نصرة والأحسن شفاء من غيرها:

(وهي المذكورة في ص ٩٧ يثا أهو ڤائريو... إلى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير الى الموت).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا صادف عباد مزدا، وهم ماشون أو عادون، راكبون خيلا أو على عجلة، ناراً تستعمل للنسو[١٠٧] وناساً هناك متهيئين لطبخ أو شي النسو، ما الذي يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يقتلون الرجل الذي يطبخ النسو، نعم يقتلونه ويقلبون القدر ويبعثرون الأثافي.

(١٠٧) النسو هنا الجثة الجيفة.

من هذه النار يشعل خشب مأخوذ من أشجار فيها جرثومة النار[١٠٨] أو مأخوذ من نفس الحزم المعدة لتغذية النار، يؤخذ هذا الخشب بعيداً ويبدد كي ينطفيء سريعاً.

هكذا توضع أول حزمة على الأرض على بعد فتر من النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً.

وتوضع حزمة ثانية على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً.

وتوضع حزمة ثالثة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً.

وتوضع حزمة رابعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً.

وتوضع حزمة خامسة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً.

وتوضع حزمة سادسة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً.

وتوضع حزمة سابعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً.

وتوضع حزمة ثامنة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً.

وتوضع حزمة تاسعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفيء سريعاً[١٠٩].

(١٠٨) أي سهلة الاشتعال.

(١٠٩) هذه هي الترجمة الحرفية لما جاء في المتن. وقصد الشارع ان يقول: تشعل نار جديدة من النار المنجسة التي وجدت مشعلة للجثة. توضع النار الجديدة بحيث تنطفيء سريعاً ولكن قبل ان تنطفيء يشعل منها نار ثانية ويكرر هذا العمل تسع مرات. وفي كل مرة تخف نجاسة النار وتكون النار التاسعة قد عادت الى طهارتها الاولى.

وحينئذ، يا اسپيتاما زرادشت، اذا جاء رجل بسائق التقوى الى هذه النار براسن أو لبان أو صبر أو رمان أو بأي كان من النباتات العطرة، فبأي جانب تذهب الريح برائحة النار الذكية، تذهب النار من ذلك الجانب وتقتل بالألوف الدبوات التي لاترى والشياطين التي من جنس الظلمات وأزواج الياتو والپانيريكا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

اذا أتى رجل الى الـ(داذگاه) «محل النار الشرعية» بالنار التي أو قدت للنسو، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بعشرة آلاف مشعل[١١٠].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بالنار التي أحرقت بها قاذورات، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بألف مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بالنار التي أحرقت بها روث، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بخمسمائة

(١١٠) يعني بالمشاعل قطع خشب الصندل التي تغذى بها النار المقدسة، نار بهرام. يوضع منها في اليوم ست قطع في ستة أوقات فيكون المجموع ستا وثلاثين قطعة.

مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بالنار التي يطبخ بها الكواز كيزانه، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بأربعمائة مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بالنار التي يسبك بها الزُجاج الزُجاج، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بمشاعل بقدر الزجاج الذي أتى به الى هذه النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار الـ(أوْنيا پارو-بەرەژیا)(١١١) ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بمشاعل بقدر الخشب الذي أتى به الى هذه النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت كور صانع ذهب، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

(١١١) لم يعرف ما هي هذه النار وكذلك نار (أوْنيا تخيريا) التي سياتي ذكرها.

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بمائة مشعل.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت كور صائغ فضة. ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بتسعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت كور حداد. ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بثمانين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت كور عامل فولاذ. ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بسبعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار تنور. ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بستين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت قدر. ما يكون جزاؤه

عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بخمسين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار (أوٌنيا تخيريا) ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بأربعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار الرعاة، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بثلاثين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار مضرب خيام، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بعشرين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار موقد، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بعشرة مشاعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، أن يطهر رجل مس جثة وهو وحده بعيد عن كل مسكن؟

أجاب هرمزد:

يمكن، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إذا كانت النسو قد ضربتها الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغسل جسمه ببول ثور ثلاثين مرة ويفرك به جسمه ثلاثين مرة، وهذا يعادل التطهير في الدرجة الأولى.

وإذا كانت النسو لم تضربها الكلاب المفترسة أو الظيور المفترسة، يغتسل خمس عشرة مرة[١١٢] ثم يعدو مسافة (هثرة).

يعدو إلى أن يلاقي رجلاً حياً. فينادي رافعاً صوته: «أنا تحت تأثير لمس ميت، غير قادر على التفكر، غير قادر القول، غير قادر على الفعل[١١٣] هل لك أن تطهرني؟». ويعدو إلى أن يصل إلى الرجل. فاذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه ثلث الخطيئة.

يعدو هثرة ثانية، يعدو مرة ثانية إلى أن يصل إلى رجل. فاذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه نصف خطيئته[١١٤].

يعدو هثرة ثالثة، يعدو مرة ثالثة إلى أن يصل إلى رجل. فاذا رفض الرجل تطيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه كل خطيئته.

يستمر على العدو إلى أن يصل الى القصبة، إلى الناحية، إلى أقرب بلد رافعاً صوته: «أنا تحت تأثير لمس ميت، غير قادر على التفكر، غير قادر

(١١٢) هذا اغتسال وقتي بانتظار التمكن من الاغتسال التام.

(١١٣) غير قادر على التفكير بالخير، غير قادر على القول...

(١١٤) أي نصف الثلثين الباقين.

على القول، غير قادر على الفعل، هل لكم أن تطهروني؟ » فاذا لم يطهروه، يغسل جسمه ببول ثور وبالماء فيطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لقي ماء في طريقة وجعله الماء تحت طائلة العقاب(١١٥) ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوط وأربعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لقي أشجاراً في طريقة وجعلته الأشجار تحت طائلة العقاب، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوط وأربعمائة عصا.

هذا هو العقاب، هذا هو التكفير الذي يخلص المؤمن الخاضع للتكفير. ليس للذي لايخضع له، فان هذا سيسكن دار الدروج.

(أشم ڤوهو) «صلاة كثيرة القداسة». القداسة هي الخير الأسمى، هي السعادة. طوبى لمن هو قديس في أسمى القداسة.

الفصل ٩

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من يقصد في هذه الدنيا الرجالُ الذين يريدون أن يطهروا أجسادهم المصابة بالنسو من لمس ميت؟

أجاب هرمزد:

(١١٥) يعني اذا لوث الماء، يغطس رجله فيه.

يقصدون رجلا ورعاً، يا اسپيتاما زرادشت، منطقياً، لايقول إلا الحق، درس المتون المقدسة، تقياً، مطلعاً بقدر الامكان على قواعد الديانة المزدية في التطهير. بجز هذا الرجل النباتات من على سطح الأرض بمسافة تسع أبواع مربعة. في هذا الموضع من الأرض حيث يقل الماء ويقل النبات وحيث تكون التربة أنظف ما يكون وأيبس ما يكون وحيث يندر مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والنار ابن هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

تحفر أول ثقب بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل وبعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حل.

تحفر ثقباً ثانياً بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل وبعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حل.

تحفر ثقباً ثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً بعمق إصبعين. الخ[١١٦].

كم يكون بعد الواحد عن الآخر؟

بعد خطوة.

كم تعادل هذه الخطوة؟

ثلاث أقدام.

(١١٦) هذه الثقوب التي يقف عندها المتطهر هي لاجل أخذ السائل الذي يسقط من على جسمه عند اغتساله وهي أقل عمقاً في الصيف لان الأرض والهواء يكونان أجف فتمتص الثقوب السائل دون ان تطفح. اما اليوم فان المجوس يضعون عوض الثقوب تسعة أحجار يجلس عليها المتطهر.

ثم تحفر ثلاثة ثقوب أخرى بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل وبعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حل.

على أي بعد عن الثقوب السابقة؟

على ثلاث خطى.

كم تعادل هذه الخطى الثلاث؟

تعادل فشخة.

كم تعادل الفشخة؟

تسع أقدام.

حينئذ تخط تلماً بسكين معدن حول المكان.

على أي بعد عن الثقوب؟

على بعد ثلاث خطى.

كم تعادل هذه الخطى الثلاث؟

تعادل فشخة.

كم تعادل الفشخة؟

تسع أقدام.

ثم تخط إثني عشر تلماً. تخط ثلاثة أتلام تحيط بثلاثة من الثقوب وتفرزها وتخط ثلاثة أتلام تحيط بستة من الثقوب وتفرزها، وتخط ثلاثة أتلام تحيط بالتسعة الثقوب وتفرزها. وتخط ثلاثة أتلام تحيط بالثقوب التحتانية خارج الستة الأخرى.

وتضع على بعد تسع أقدام عن هذه الأتلام أحجاراً يمشي عليها نحو الثقوب أو كسارات خزف أو أحجاراً منحوتة أو شيئاً صلباً مهما كان.

ثم يذهب الملوث بمس الميت إلى الثقوب، وأنت يا زرادشت، تقف قرب التلم وتنشد هذه الكلمات (نهمسكا يا آرمئيتش إيژاكا) فيعيدها بعدك المتنجس (نهمسكا يا آرمئيتش إيژاكا).

فتضعف قوة الدروج عند كل من هذه الكلمات التي تساعد على ضرب أهرمن الردي، وعلى ضرب (أنهشما)[١١٧] ذي السلاح القتال وعلى ضرب شياطين (مازنه)[١١٨] وعلى ضرب جميع الشياطين.

بعد ذلك تأخذ مغرفة حديد أو رصاص لبول الثور، تتخذ للصب على المتنجس، يا زرادشت، عصا ذات تسع عقد، تربط في نهايتها الأمامية مغرفة الرصاص هذه.

تغسل يداه أولا، إذا لم يغسل يديه أولا بنجس جسده كله. وبعد أن يغسل يديه ثلاث مرات وتكون يداه قد غسلت جيداً، تصب على قمة رأسه[١١٩] من الأمام، فتسقط الدروج نسو قداماً بين الحاجبين.

ترشه من قدام في ما بين الحاجبين، فتسقط الدروج نسو على قفاه.

ترشه على قفاه، فتسقط الدروج نسو قداماً على فكه.

ترش فكه، فتسقط الدروج نسوعلى الأذن اليمنى.

ترش الأذن اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الأذن اليسرى.

ترش الأذن اليسرى، فتسقط الدروج نسو على المنكب الأيمن.

ترش المنكب الأيمن، فتسقط الدروج نسو على المنكب الأيسر.

ترش المنكب الأيسر، فتسقط الدروج نسو تحت الابط الأيمن.

ترش الابط الأيمن، فتسقط الدروج نسو تحت الابط الأيسر.

ترش الابط الأيسر، فتسقط الدروج نسو قداماً على الصدر.

ترشه قداماً على صدره، فتسقط الدروج نسو على ظهره.

(١١٧) انهشما «خشم» هو شيطان الغضب والمشاجرة.

(١١٨) مازنه هي مازندران الحالية. دان أهلها بدين زرادشت مؤخراً على ما يظهر. لذا دعا آلهتهم التي كانت لهم قبلا بـ(ديوهاي مازنه) أي شياطين مازندران.

(١١٩) يصب من الـ«كومهز» اي من بول الثور عند الثقوب الستة، ويصب ماء عند الثقوب الثلاثة الاخيرة.

ترش ظهره، فتسقط الدروج نسو على ثديه الأيمن.

ترش ثديه الأيمن، فتسقط الدروج نسو على ثديه الأيسر.

ترش ثديه الأيسر، فتسقط الدروج نسو على جنبه الأيمن.

ترش جنبه الأيمن، فتسقط الدروج نسو على جنبه الأيسر.

ترش جنبه الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الورك الأيمن.

ترش الورك الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الورك الأيسر.

ترش الورك الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الناحية التناسلية.

ترش الناحية التناسلية، فان كان المتجنس رجلا، ترش القسم الخلفي أولا ثم القسم القدامي، وإن كانت إمرأة ترش القسم القدامي أولا، ثم القسم الخلفي. فتسقط الدروج نسو إلى الفخذ الأيمن.

ترش الفخذ الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الفخذ الأيسر.

ترش الفخذ الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الركبة اليمنى.

ترش الركبة اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الركبة اليسرى.

ترش الركبة اليسرى، فتسقط الدروج نسو على الساق اليمنى.

ترش الساق اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الساق اليسرى.

ترش الساق اليسرى، فتسقط الدروج نسو على الكعب الأيمن.

ترش الكعب الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الكعب الأيسر.

ترش الكعب الأيسر، فتسقط الدروج نسو على مفصل القدم اليمنى.

ترش مفصل قدم اليمنى، فتسقط الدروج نسو على مفصل قدم اليسرى.

ترش مفصل قدم اليسرى، فتقلب الدروج نسو إلى أخمص القدم، فيخيل للراني كأنها جنح ذبابة.

يقف الرجل على أصابع قدمه رافعاً عقبه فترش أخمص قدمه اليمنى، فتسقط الدروج نسو على أخمض قدمه اليسرى.

ترش أخمص قدمه اليسرى، فتنقلب الدروج نسو تحت أصابع القدم فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على عقبه رافعاً أصابع قدمه فترش أصابع قدمه اليمنى فتسقط الدروج نسو على أصابع قدمه اليسرى.

ترش أصابع قدمه اليسرى، فتسقط الدروج نسو من النواحي الشمالية بصورة ذبابة هائجة ركبها منحنية إلى الامام وذنبها إلى الوراء، دائمة الطنين شبيهة بأنتن الحشرات.

فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها:

(هي المذكورة في ص٩٤: يثا أهو ڤائريو... إلى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت).

عند الثقب الأول يخلص الرجل من النسو، فتتلو حينئذ هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها: يثا أهو ڤائريو.

عند الثقب الثاني يخلص الرجل من النسو، فتتلو حينئذ هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها: يثا أهو ڤائريو.

عند الثقب الثالث.. الخ (يكرر ذلك إلى الثقب السادس، نكتفي بالاشارة إليه).

بعد ذلك يجلس الرجل الملوث بمس الميت عند الحد الفاصل بين سلسلة الثقوب الستة الأولى على بعد أربع أصابع ويغتسل بحفنة من الطين.

يجمع طين خمس عشرة مرة لهذا الغرض وينتظر حتى ينشف إلى آخر شعرة في رأسه.

متى نشف جسمه ينتقل الرجل الملوث إلى الثقوب الأخرى. عند الثقب الأول يغسل جسمه بالماء مرة واحدة، وعند الثقب الثاني يغسل جسمه بالماء مرتين، وعند الثقب الثالث يغسل جسمه بالماء ثلاث مرات.

ثم يعطر جسمه بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو بأي كان من

النباتات العطرة، ثم يلبس ثيابه ويدخل منزله.

هناك يبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلا عن سائر عباد مزدا. لايقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أم إمرأة، الى انقضاء ثلاث ليال. وبعد انقضاء الليالي الثلاث يغسل جسمه ويغسل ثيابه، ويطهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلا عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلا كان أم امرأة، إلى انقضاء ثلاث ليال. وبعد انقضاء الليالي الثلاث يغسل جسمه ويغسل ثيابه، ويطهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلا عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلا كان أو امرأة، إلى إنقضاء ست ليال. وبعد انقضاء الليالي الست يغسل جسمه ويغسل ثيابه ويطهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لايقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلا كان أو إمرأة، إلى انقضاء تسع ليال. وبعد انقضاء الليالي التسع يغسل جسمه ويغسل ثيابه ويطهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ومن ذلك الوقت يقدر على الاقتراب من النار والاقتراب من الماء والاقتراب من التراب والاقتراب من البقر والاقتراب من الشجر والاقتراب من المؤمن، رجلا كان أم إمرأة.

تطهر قسيساً مقابل تبريك رجل صالح.

تطهر رئيس بلد مقابل جمل فحل ممتاز الصفة.

تطهر رئيس قضاء مقابل حصان فحل ممتاز الصفة.

تطهر رئيس قصبة مقابل ثور ممتاز الصفة.

تطهر رئيس منزل مقابل بقرة لاقح.

تطهر إمرأة رئيس منزل مقابل عجلة.

تطهرخادم المنزل مقابل بقرة جر.

تطهر ولداً صغيراً مقابل حمل صغير.

هذه هي رؤوس الماشية الصغيرة أو الكبيرة التي يقدمها عباد مزدا لهذا الرجل بالمقابلة إن استطاعوا. فان لم يستطيعوا أن يقدموا رؤوس الماشية الصغيرة أو الكبيرة هذه، قدموا له تقدمة ما بحيث يغادر المطهر دارهم مسروراً غير مستاء.

لأن المطهر إذا غادر مسكنهم مستاء مغموما، تعود هذه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتهجم عليه (على المتطهر) من أنف الجثة، من عينيها، من لسانها، من فكها، من عضو تناسلها، من دبرها.

تسقط الدروج نسو عليه إلى أطراف أظفاره فيصير نجساً دائماً أبداً.

لأن الشمس تألم، يا اسپيتاما زرادشت، من إلقاء أشعتها على الرجل الملوث بميت، والقمر يألم والنجوم تألم.

والذي يخلص الرجل الملوث بميت من النسو يسرها، يسر النار، يسر الماء، يسر التراب، يسر البقر، يسر النباتات، يسر المؤمن، رجلا كان أم امرأة.

سأله زرادشت:

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما يكون جزاء من يخلص الرجل الملوث بميت من النسو عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

بشر هذا الرجل بان له سمن الجنة في الآخرة.

سأله زرادشت:

كيف أكافح الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أكافح الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

اتل كلمات الگاثا التي تكرر مرتين.

اتل كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات.

اتل كلمات الگاثا التي تكرر أربع مرات.

فتهرب الدروج كأنها السهم المرمي بشدة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا رش رجل نفسه وهو لايعرف قواعد التطهير في الدين المزدي، كيف أستطيع مكافحة الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أستطيع مكافحة الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

تصبح الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، أشد من ذي قبل وتكون الأمراض والموت والبلايا أشد من ذي قبل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يقيده عباد مزدا بقيود، يقيدون أولا يديه وينزعون عنه ثيابه ويقطعون رأسه من عنقه ويتركون جسده للنسور، أشره ما خلق الروح الخير من الحيوانات اللاحمة. قائلين هذه الكلمات: «إن هذا الرجل يندم على كل ما فكر فيه من شر وما قاله من شر وعمله من شر».

فإن كان قد ارتكب أعمالا سيئة اخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن لم

برتكب أعمالا سيئة اخرى قط، تقدر ندامته دائماً أبداً.

من هو، يا هرمزد، الرجل الذي يمكنه أن يذهب باليسر والتكاثر ويجلب المرض والموت؟

أجاب هرمزد:

هو «أشماوغا»[١٢٠] الكافر، يا زرادشت القديس، الذي يغسل في عالم الأجساد هذا دون أن يعرف قواعد التطهير في الدين المزدي.

إلى ذاك الزمان[١٢١]، يا اسپيتاما زرادشت، لم يأت من هذا المكان ومن هذا البلد سوى عسل وسمن، صحة وعافية، يسر وتكاثر ونمو ونبات حبوب وكلأ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن والصحة والعافية، واليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلأ؟

أجاب هرمزد:

لن يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن والصحة والعافية واليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلأ،

ما لم يقتل أشماوغا في محله وما لم تقدم النذور في هذا البلد لـ(اسراؤوشا) المقدس مدة ثلاثة ايام وثلاث ليال مع نار مشتعلة وبرسمن محزوم وهوما مهيئة.

حينئذ يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن، الصحة والعافية، اليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلأ.

أشم ڤوهو.

(١٢٠) ويقال له أشموغ، كان صاحب بدعة.

(١٢١) يعني الى ظهور اشمماوغا.

الفصل ١٠

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! كيف أكافح الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أكافح الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

اتل جهراً كلمات الگاثا التي تكرر مرتين.

اتل جهراً كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات.

اتل جهراً كلمات الگاثا التي تكرر أربع مرات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الگاثا التي تكرر مرتين؟

أجاب هرمزد:

هذه هي الكلمات التي تكرر مرتين، فاتلها جهراً مرتين:

أهيا ياسا[١٢٢] Ahia Yasa

همتنام Humatanam

أشهيا آآط سئيره Ashahya aat saire

يثاتوني Yatha tu i

همانم ثوا Humaim thwa

ثووني ستأوترسكا Thwoi staotarasca

أشتا أهماني Ushta ahmai

اسپنتا مئينيو Spenta mainyu

ڤوهو خششرهم Vohu khshathrem

(١٢٢) هذه الكلمات التي تتلى مرتين والكلمات الاتية تتلى ثلاث مرات وأربع مرات كلها عناوين أدعية.

وبعد تلاوة هذه الـ(بيشامروتا)[١٢٣] تتلو جهراً هذه الكلمات المنصورة الشافية:

أطرد أهرمن من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد النسو، أطرد العدوى المباشرة، أطرد العدوى غير المباشرة من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات؟

أجاب هرمزد:

هذه كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات، فاتلها جهراً ثلاث مرات:

أشم ڤوهو Ashem vohu

يه سه‌ڤيشتو Ye sevishto

هخشثروته‌ماني Hukhshathrotemai

دوزهڤره‌نانش Duzhvarenaish

وبعد تلاوة هذه الـ(ثريشامروتا) تتلو جهراً هذه الكلمات المنصورة الشافية:

أطرد إندرا، أطرد سأورو، أطرد الشيطان ناؤنهانيثيا من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء،

(١٢٣) بيشامروتا: الدعاء الذي يقرأ مرتين. وسيأتي قريباً (ثريشامروتا) و(اكثروشامروتا) ومعناهما الدعاء الذي يقرأ ثلاث مرات والدعاء الذي يقرأ أربع مرات.

من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد تاورو Tauru[١٢٤]، أطرد زنيري Zain[١٢٥] من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الگاثا التي تكررأربع مرات؟

يثا أهو ڤائريو Yatha ahu vairyo

مزدا أط موني Mazda at moi

آئريهما إشيو a Airyama ishyo

وبعد تلاوة هذه الـ(كثروشامروتا) تتلو هذه الكلمات المنصورة الشافية:

أطرد (أنهشما) ذا السلاح القتال، أطرد الشيطان (أكتشا Akatasha)[١٢٦] من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد شياطين ڤارهنا[١٢٧] أطرد شيطان الريح[١٢٨] من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة

(١٢٤) تاورو هو شيطان العطش.

(١٢٥) زنيري هو شيطان الجوع.

(١٢٦) اكتشا بفتحات متتابعة، هو شيطان الانكار. وفسر بعضهم الانكار هنا بانكار الوديعة، وفسرها آخرون بالالحاد.

(١٢٧) ڤارهنا ويقال لها (كثروكاشا) أي ذات الزوايا الاربع يقصد بها طبرستان الديلم في الجنوب الغربي من البحر قزوين.

(١٢٨) يعني الريح العاصفة.

الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

هذه كلمات الگاثا التي تكرر مرتين، هذه كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات، هذه كلمات الگاثا التي تكرر أربع مرات.

تلك هي الكلمات التي تضرب أهرمن، تلك هي الكلمات التي تضرب أنهشما ذا السلاح القتال، تلك هي الكلمات التي تضرب شياطين مازنه، تلك هي الكلمات التي تضرب جميع الشياطين.

تلك هي الكلمات التي تدفع الدروج نسو التي تسقط من الميت على الحي، التي من الميت تذهب وتخالط الحي.

أنت، يا زرادشت، تحفر حينئذ في الأرض تسعة ثقوب في مكان يقل فيه الماء وتقل فيه النباتات وليس فيه شيء من غذاء الماشية والبشر. «لأن الطهارة بعد الولادة أول خير للإنسان. الذي يطهر نفسه بأفكار حسنة وأقوال حسنة وأعمال حسنة».

طهر إذن نفسك، أيها الإنسان. فإن كل إنسان حي في هذه الدنيا يمكنه الحصول على طهارة نفسه بالتطهير بافكار حسنة وأقوال وأعمال حسنة.

(وهنا تكرار لما جاء في ص٩٧ من: بثا أهو ڤائريا... إلى: ولاتسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت).

الفصل ١١

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف أطهر البيت؟

كيف أطهر النار؟

كيف أطهر الماء؟

كيف أطهر الأرض؟

كيف أطهر البقر؟

كيف أطهر النبات؟

كيف أطهر المؤمن، رجلا كان أم إمرأة؟

كيف أطهر النجوم والقمر والشمس والنور اللامتناهي وجميع الأشياء الأشياء الحسنة التي صنعها مزدا، التي لها جرثومة في الخير.

أجاب هرمزد:

رتل، يا زرادشت، كلمات التطهير، فيطهر البيت، تطهر النار، يطهر الماء، تطهر الأرض، يطهر البقر، يطهر النبات، يطهر المؤمن رجلا كان أم إمرأة، تطهر النجوم، يطهر القمر، تطهر الشمس، يطهر النور اللامتناهي، تطهر جميع الأشياء الحسنة التي صنعها مزدا، التي لها جرثومة في الخير.

تنشد إذن هذه الكلمات الأكثر نصرة والأحسن شفاء من غيرها: ترتل خمس مرات (أهونا ڤئيريا).

(يثا أهو ڤئيريو): إرادة الرب هي قاعدة الخير... الخ.

(أهونا ڤئيريا) تحمي الشخص.

وهنا أيضاً تكرار لما جاء في ص٩٧: يثا أهو ڤئيريو... الخ.

إذا أردت تطهير البيت فأنشد جهراً هذه الكلمات:

مهما طال المرض فان حامي العظيم هو الذي يعلم الفساد الخير...

إذا أردت تطهير النار فأنشد جهراً هذه الكلمات:

هي نارك التي جئنا لخدمتها أولا، يا هرمزد!...

إذا أردت تطهير المياه، فأنشد جهراً هذه الكلمات:

نقرب لنسغ النباتات، لمياه أنهر الجبال، لمياه المطر...

إذا أردت تطهير الأرض، فأنشد جهراً هذه الكلمات:

نقرب لهذه الأرض مع النسوة[١٢٩] لهذه الأرض التي تحملنا وللنسوة اللاتي هن لك، يا هرمزد...

(١٢٩) النموذج الالهي للمرأة الفاضلة.

إذا أردت تطهير البقر، فأنشد جهراً هذه الكلمات:

هذا الشغل الذي هو أحسن الأشغال سنتمّه آمرين الذين هم متعلمون والذين هم غير متعلمين، الأسياد والذين هم غير أسياد أن يؤمّنوا للماشية راحة وعلفاً جيداً.

إذا أردت تطهير النباتات، فأنشد جهراً هذه الكلمات:

إنما أنبت هرمزد النباتات مكافأة له «للثور»[١٣٠]...

إذا أردت تطهير المؤمن، رجلا كان أم إمرأة، فأنشد جهراً هذه الكلمات:

(آثريما إشيو). ليأت إلى هنا (أثريامن)[١٣١] قاضي الحاجات لأجل سرور رجال زرادشت ونسائه! لأجل سرور فوهو منو! مع المكافأة المرغوبة التي يستحقها الدين!

أطلب لأجل القداسة الاحسان المتمنى الذي يمنحه هرمزد جسيماً.

وتنشد هذه الكلمات التي هي اكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. ترتل ثماني مرات (أهونا ڤئريا).

وهنا ايضاً تكرار لما جاء في ص٩٧: يثا أهو ڤئيريو... الخ.

(پرنه آنه‌شمه‌م). إضرب أنه‌شما، إضرب النسو، إضرب التلوث بتماس مباشر، إضرب التلوث بتماس غير مباشر.

إضرب (خرو)، إضرب (خرونيغني)، إضرب (بونيذي)، إضرب جنس بونيذي، إضرب (كندي)، إضرب جنس كندي[١٣٢].

إضرب (بوشيانستا)[١٣٣] الهزيل، إضرب بوشيانستا طويل اليدين.

(١٣٠) خلقها له لاجل ان تغذيه وكذلك خلقها منه لان النباتات خرجت من نخاع الثور (الفك- دات) الذي خلق فرداً وقتله أهرمن و(جهي) شيطانة الرذيلة والفحش.

(١٣١) جني يشفي من جميع الامراض.

(١٣٢) يظن ان خرو هو شيطان القتل، وخرونيغني هو القاتل. اما بونيذي فهو شيطان الوثنية، واما كندي فهي (باركي ياتوكان Baraki Yatukan) مطية السحرة. ولعل خرو وبونيذي وكندي هم شياطين تضاد الامشيندات الاربعة الرئيسية.

(١٣٣) شيطان نوم الكسل.

إضرب (مويذي)[١٣٤]، إضرب (كپشتي)[١٣٥].

إضرب الپانريكا التي تجيء إلى النار، إلى الماء، إلى الأرض، إلى البقر، إلى النبات.

«پرنه ثوا». أطرد أهرمن الدنيء من النار، من الماء، من الأرض، من البقر، من النبات، من المؤمن رجلا كان أم إمرأة، من النجوم، من القمر، من الشمس، من النور اللانهائي، من جميع الأشياء الجيدة التي صنعها مزدا والتي لها جرثومة في الخير.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. تنشد أربع مرات أهونا ڤئريا:

يثا أهو ڤئريو...

«پرشتا آنه‌شمهم». ضربت آنه‌شمهم، ضربت النسو، ضربت التلوث بتماس مباشر، ضربت التلوث بتماس غير مباشر.

ضربت خرو، ضربت خرونيغني.

ضربت بوئيذي، ضربت بوئيذيژا[١٣٦].

ضربت كندي، ضربت كندبژا[١٣٧].

ضربت بوشيانستا الهزيل، ضربت بوشيانستا طويل اليدين.

ضربت مويذي، ضربت كپشتي.

ضربت الپانريكا التي تجيء إلى النار، إلى الماء، إلى الأرض، إلى البقر، إلى النبات.

(١٣٤) مويذي غير معروف.

(١٣٥) كپشتي هو مطلق السم، وهو في الاصل الحنظل وقيل هو قثاء الحمار Ecballium elaterium أو البيش وهو سم هلاهل Aconitum Ferox.

(١٣٦) بوئيذيزا: شيطانة الوثنية.

(١٣٧) أنثى كندي.

«پرشتاثوا». ضربتك، يا أهرمن الدنيء، طردتك من النار، من الماء، من الأرض، من البقر، من النبات، من المؤمن رجلا كان أم إمرأة، من النجوم، من القمر، من الشمس، من النور اللانهائي، من جميع الأشياء الجيدة التي صنعها مزدا والتي لها جرثومة في الخير.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. تنشد أربع مرات (مزدا أط موني):

يامزدا، قل لي الكلمات والاعمال الفائقة لكي تقدر، بالفكر الصالح وقداسة المؤمن الذي يؤدي واجب الحمد لك، يا أهورا، أن تظهر عالم النشور كما تشاء.

(پرنه آنه‌شمه‌م). إضرب آنه‌شمه‌م...

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة... تنشد أربع مرات (آتريه‌ما إشيو):

ليأت إلى هنا (أنريامن) قاضي الحاجات لأجل سرور رجال زرادشت ونسائه!...

(پرشتا آنه‌شمه‌م). ضربت آنه‌شمه‌م...

وتنشد هذه الكلمات... تنشد خمس مرات أهوما ڤئيريا:

يثا أهو ڤئيريو: إرادة الله قاعدة الخير... إلى: ولا تسلمي عالم الأجساد الخير إلى الموت. (كما في ص٩٧).

الفصل ١٢

إذا مات الأب أو إذا ماتت الأم، كم من الزمان يبقيان في الحداد، الابن على أبيه، والبنت على أمها؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين بوماً على الخاطيء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف أطهر الدار؟ كيف تعود طاهرة؟

أجاب هرمزد:

اغسلوا جسدكم ثلاث مرات، اغسلوا ثيابكم ثلاث مرات، رتلوا الگاثا ثلاث مرات، قدموا القربان لناري، احزموا باقات البرسمن، قدموا الشراب للمياه الصالحة. حينئذ تطهر الدار، فتستطيع المياه أن تدخلها كما تشاء، والنباتات كما تشاء، والأمشسپنتا. يا اسپيتاما زرادشت.

إذا مات الابن أو ماتت البنت، كم من الزمان يبقيان على الحداد، الأب على إبنه، والأم على بنتها، كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطيء.

يا خالق...! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه: اغسلوا...).

إذا مات أخ أو ماتت أخت، كم من الزمان يبقيان في الحداد، الأخ على أخيه، والأخت على أختها؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطيء.

يا خالق...! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه).

إذا مات رب المنزل، أو ماتت ربة المنزل، كم من الزمان يحدون؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ستة أشهر على الصالح، سنة على الخاطيء.

يا خالق...! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه).

إذا مات الجد، أو ماتت الجدة، كم من الزمان يبقيان محدين، الحفيد على جده، والحفيدة على جدتها؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة وعشرين يوماً على الصالح، خمسين يوماً على الخاطيء.

يا خالق...! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه. ويكرر بعد كل سؤال. فلن نذكره).

إذا مات الحفيد، أو ماتت الحفيدة، كم من الزمان بحدان، الجد على حفيده، والجدة على حفيدها؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة وعشرين يوماً على الصالح، خمسين يوماً على الخاطيء.

إذا مات عم، أو ماتت عمة، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: عشرين يوماً على الصالح، أربعين يوماً على الخاطيء.

إذا مات ابن عم، أو ماتت بنت عم، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة عشر يوماً على الصالح، خمسة عشر يوماً على الخاطيء.

إذا مات ابن ابن عم، أو ماتت بنت ابن عم، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: عشرة أيام على الصالح، عشرين يوماً على الخاطيء.

إذا مات ابن عم من الدرجة الثالثة، أو ماتت بنت عم من الدرجة الثالثة، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة أيام على الصالح، عشرة أيام على الخاطيء.

إذا كان هذا رجلا، من أي دم كان، غير منتسب إلى الايمان الحق، كم من

عبيد الروح الخير يلوث بالتماس المباشر، وكم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

بقدر ضفدع قد جف جداً ميت منذ أكثر من سنة. فان قاطع الطريق أو الشرير ذا الرجلين أو الكافر الملحد مثلا، يا اسپيتاما زرادشت، يلوث في حياته عباد الروح الخير بالتماس المباشر ويلوثهم بالتماس غير المباشر.

في حياته يؤثر في الماء، في حياته يطفيء النار، في حياته يختلس الماشية ويذهب بها، في حياته يضرب المؤمن ضربة تفقد الحواس وتفرق الروح من الجسد. فاذا مات بطل فعله.

قاطع الطريق أو الشرير ذو الرجلين أو الكافر الملحد مثلا يمنع المؤمن، يا اسپيتاما زرادشت، من التمتع بالأغذية والألبسة والخشب واللباد والأواني. فاذا مات بطل فعله.

الفصل ١٣

ما هو المخلوق الجيد الذي من بين مخلوقات الروح الخير يذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح الشرير؟

أجاب هرمزد:

هو الكلب ذو الظهر المنتفش والرأس المستدق، هو القنفد[١٣٨] التي تسميه العامة (دوژاكا) هذا هو المخلوق الجيد الذي بين مخلوقات الروح الخير يذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح

(١٣٨) يقول كتاب البندهش ان القنفد خلق ضد النمل السارق للحبوب. وعلى ما يقال انه كلما بال في ثقب نمل أهلك آلافا منه. وفي الصدر ان آلافا من النمل تموت بسببه فضلاً عن انه يقتل الحيات وزواحف اخرى. - وجاء في معجم البلدان في مادة سجستان قوله: وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لايقتل في بلدهم قنفذ ولايصاد، لانهم كثيرو الافاعي، والقنافذ تاكل الافاعي، فما من بيت إلا وفيه قنفذ. - وقال بلوترك: ان للقنفذ حرمة عند المجوس.

الشرير.

فان قتل رجل، يا اسپيتاما زرادشت، الكلب ذا الظهر المتنفش والرأس المستدق، القنفذ الذي تسميه العامة دوژاكا، يكون ذلك الرجل قد قتل نفسه مدة تسعة أنسال ويكون جسر سنڤات غير قابل العبور له، الا اذا كفّر عن نفسه في حياته.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا قتل رجل الكلب ذا الظهر المتنفش والرأس المستدق، القنفد الذي تسميه العامة دوژاكا ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

ما هو المخلوق الردي، الذي من بين مخلوقات الروح الشرير يذهب كل ليلة من منتصف الليل الى طلوع الشمس. يقتل آلافاً من مخلوقات الروح الخير؟

أجاب هرمزد:

هو السلحفاة الشيطانية، يا اسپيتاما زرادشت، التي تسميها العامة (زيريمياكا). هذه هي المخلوقة الرديئة التيمن بين مخلوقات الروح الشرير تذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، تقتل آلافاً من مخلوقات الروح الخير[١٣٩].

فاذا قتل رجل، يا اسپيتاما زرادشت، السلحفاة الشيطانية التي تسميها العوام زيريمياكا، يكون ذلك كفارة عن أفكاره، عن أقواله، كفارة عن أفعاله: تغفر خطاياه الفكرية، تغفر خطاياه القولية، تغفر خطاياه الفعلية.

إذا قتل رجل كلب راع أو كلب حراسة أو كلباً سائباً أو كلباً معلماً (للصيد)، تذهب روحه آنّة مرضوضة أكثر مما لو ذهب في غابة عالية قد جعل الذئب يستولي الدمار عليها.

(١٣٩) لانها تضر باكلها النباتات.

حينما يموت لاتأتي روح لمساعدة في الآخرة في أنينه وجرحه، والكلبان اللذان يحرسان الجسر لايأتيان حينما يموت لمساعدته في الآخرة في أنينه وجرحه.

إذا ضرب رجل كلب راع ضربة عطلته، إذا قطع اذنه أو قص رجله فدخل اللص أو الذئب الدوار دون أن ينبه وعض وعقر، بضمن الضرر وجرح الكلب ويجازى جزاء القطع.

إذا ضرب رجل كلب بيت ضربة عطلته، إذا قطع اذنه أو قص رجله فدخل اللص أو الذئب البيت دون أن ينبه وعض وعقر، بضمن الضرر وجرح الكلب ويجازى جزاء القطع.

إذا ضرب رجل كلب راع ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوط وثمانمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل كلب بيت ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل كلباً سائباً ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل جرو كلب صيد ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون

عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسمائة سوط وخمسمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ومثله العقاب في (جاژو) وفي (ڤيزو) وفي الدلدل وفي ابن عرس حاد الأسنان وفي الثعلب دائم الركض وفي كل ما خلق الروح الخير من الحيوانات الجيدة من نوع الكلب ما عدا كلب الماء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة كلب القطيع؟

أجاب هرمزد:

يذهب ويجيء (بوجيه شتي)[١٤٠] حول الدوار مترصداً اللص والذئب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة كلب البيت؟

أجاب هرمزد:

يذهب ويجيء بعد (هثرة) عن البيت مترصداً اللص والذئب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة الكلب السائب؟

أجاب هرمزد:

ليس له شيء من هذه المزايا، لايطلب سوى قوته.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب راع غذاء رديئاً، أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

(١٤٠) البوجيه شتي ١٦ هثرة والهثرة ١٠٠٠ خطوة فتكون البوجيه شتي مسافة ١٦٠٠٠ خطوة.

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لرئيس منزل من الدرجة الأولى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب بيت غذاء سيئاً، أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لرئيس منزل من درجة وسطى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلباً سائباً غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً إلى رجل قديس أتى منزله بصفة قسيس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل جرو كلب صيد غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لولد مولود من أبوين فاضلين محاسب عن اعماله[١٤١].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب راع غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

(١٤١) يعني أنه قد بلغ الحلم وحزم بالـ(كوستي) بمراسيم دينية وهو الحزام الذي لايفارق خصر البارسي.

يكون في هذه الحالة پەشوتانو، بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب بيت غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلباً سائباً غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل جرو كلب صيد غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصا.

أن الشيخوخة في هذه الدنيا، يا اسپيتاما زرادشت، تبكر عند الكلب أسرع من سائر مخلوقات الروح الخير إذا بقي بلا أكل قريباً من ناس يأكلون وحرس خاوياً. فليقدم له غذاء من اللبن والسمن مع اللحم هذا هو الغذاء الذي يستحقه الكلب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا وجد في بيت أحد عباد مزدا كلب انقطع صوته واختل إدراكه[١٤٢] ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يوضع في عنقه طوق ويسجر بساجور إذا كان خشبه صلباً ويساجورين اذا

(١٤٢) أي اذا أصيب بداء الكلب.

كان رخصاً ويربط الساجور بالطوق، وإن كانا ساجورين فمن الجانبين.

إذا لم يفعل ذلك وجرح الكلب منقطع الصوت ومختل الادراك غنمة أو إنسانا، يعاقب بالقطع.

إذا قتل في المرة الأولى غنمة أو جرح إنساناً، تصلم أذنه اليمنى.

إذا قتل ثانية غنمة أو جرح إنسانا، تصلم اذنه اليسرى.

إذا قتل ثالثة غنمة أو جرح إنسانا، تحز رجله اليمنى.

إذا قتل رابعة غنمة أو جرح إنسانا، تحز رجله اليسرى.

إذا قتل خامسة غنمة أو جرح إنسانا، يبتر ذنبه.

إذن يربط الساجور بالطوق، يسجر من الجانبين. فاذا لم يفعل ذلك وجرح الكلب منقطع الصوت ومختل الادراك غنمة أو إنسانا يعاقب على جرحه المجروح بالقطع.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا وجدت في بيت أحد عباد مزدا كلب لايشم ومختل الادراك، ما يصنع عباد مزدا ؟

أجاب هرمزد:

يسعون في شفائه كما يفعل للمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا سعوا ولم ينجحوا، ما يصنع عباد مزدا ؟

أجاب هرمزد:

يوضع في عنقه طوق ويسجر بساجور إذا كان خشبه صلباً وبساجورين إذا كان رخصاً ويربط الساجور بالطوق، وإن كانا ساجورين فمن الجانبين. إذا لم يفعلوا ذلك يحتمل أن يقع الكلب المعدوم الشم ومختل الادراك في حفرة أو بئر أو من مهواة أو في نهر أو في كهريز فيجرح، فاذا جرح نفسه هكذا يكون پەشوتانو بسبب هذا الخطأ.

أنا، هرمزد، خلقت الكلب، يا زرادشت، كاسياً، ناعلا، منتهباً، متيقظاً، مسلحاً بأسنان حادة، يطعمه الإنسان كي يحرس أمواله.

أنا، هرمزد، جعلت الكلب في هذه الدنيا نشيطاً يقاوم اللص عندما يكون إدراكه صحيحاً وقادراً على حراسة أموال الإنسان.

ومن يستيقظ من أدنى صوت، يا اسپيتاما زرادشت، لايذهب لا اللص ولا الذئب بشيء من بيته دون أن ينبهه الكلب. الكلب يقتل الذئب، يمزق الذئب، يطرد الذئب، يذوب كالثلج[١٤٣].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي من هذين الذئبين أجدر بان يقتل. هل الذي أولده كلب من ذئبة أم الذي أولده ذئب من كلبة؟

أجاب هرمزد:

من هذين الذئبين الذي يولده كلب من ذئبة، يا زرادشت القديس، هو أجدر بان يقتل من الذي يولده ذئب من كلبة.

لأن الكلاب التي تولد من ذاك تهجم على كلب الراعي وكلب البيت والكلب السائب والكلب المدرب، ويتلف المزارع ويكون في السنة أنحس وأردأ وأضر بالمزارع من سائر الكلاب.

والذئاب المولودة من ذاك تهجم على المزارع وتتلفها وتكون في السنة أنحس وأردأ وأضر بالمزارع من سائر الذئاب.

يمتاز الكلب بثماني طباع:

له طبع قسيس.

له طبع محارب.

له طبع فلاح.

له طبع زطي.

(١٤٣) يعني يهرب ويتواري فجأة.

له طبع قاطع طريق.

له طبع لص.

له طبع عاهرة.

له طبع صبي.

هو يأكل الفاضل كقسيس، هو سهل الارضاء كقسيس، صبور كقسيس يقنع بقطعة خبز قفار كقسيس. ففي هذه له طبع قسيس.

يمشي في الأمام كمحارب. يقاتل عن البقر النافع كمحارب. هو الأول وهو الآخر في البيت كمحارب. ففي هذه له طبع محارب.

هو منتبه لاينام إلا نوماً خفيفاً كفلاح، هو الأول وهو الآخر في البيت كفلاح. ففي هذه له طبع فلاح.

يحب أن يغني كزطي. يجرح من يقربه كزطي، هو غير مهذب ومتقلب كزطي، ففي هذه له طبع زطي.

يحب الظلام كقاطع طريق، يتجول في الليل كقاطع طريق، يأكل بلا تأثم كقاطع طريق وبناء عليه يخون إذا استودع[١٤٤] كقاطع طريق.

يحب الظلام كلص، يتجول في الليل كلص، يأكل بلا تأثم كلص. ففي هذه له طبع لص.

يحب أن يغني كعاهرة، يجرح من يقترب منه كعاهرة، يذهب بعيداً في الطريق كعاهرة، غير مهذب ومتقلب كعاهرة. ففي هذه له طبع عاهرة.

ينام كصبي، يذوب كالثلج الصبي، يدلع لسانه كصبي، يحفر الارض بيديه كصبي. ففي هذه له طبع صبي.

عندما يدخل أحد هذين الحيوانين أحد بيوتي، لاتبعدوهما منه أبداً: الكلب الحارس للقطيع والكلب الحارس للبيت. لم تكن تبقى بيوتي على الأرض التي خلقها أهورا لو لم يكن هذان المخلوقان: الكلب الحارس للقطيع والكلب

(١٤٤) يعني اذا ترك عنده طعام أكله.

الحارس للبيت.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما يموت كلب قد تلف نخاعه ونفدت نطفته، أين تذهب روحه؟

أجاب هرمزد:

تذهب إلى منبع المياه، يا اسبيتاما زرادشت. هناك من هذه الكلاب يصنع كلبا ماء ألف كلب وألف كلبة، يصنع زوجان ذكر وأنثى.

من يقتل كلب ماء يسبب محلا يفني المراعي.

(يأتي بعد هذا تكرار لما جاء في ص١٢٢ من: إلى ذاك الزمان... إلى وكلاً)

الفصل ١٤

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب إنسان كلب ماء (ناشيء من ألف كلب وكلبة) ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

يجلد عشرة آلاف سوط وعشرة آلاف عصا.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار هرمزد عشرة آلاف حمل خشب صلب يابس منتقى.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار هرمزد عشرة آلاف حمل خشب رخص من الراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو أي كان من الأخشاب العطرة.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى للمياه الصالحة عشرة آلاف تقدمة شراب مضافة إلى الهاوما ولبن بقرة، مهيأة نظيفة ومصفاة، مهيأة نظيفاً من قبل رجل صالح، مصفاة من قبل رجل صالح وممزوجة بالنبات المسمى (هذانئهپتا) «الرمان».

بقتل عشرة آلاف حية تزحف على بطنها.

بقتل عشرة آلاف هر، وما الهر إلا حية بصورة كلب[١٤٥].

بقتل عشرة آلاف سلحفاة.

بقتل عشرة آلاف ضفدع بري.

بقتل عشرة آلاف ضفدع مائي.

بقتل عشرة آلاف نملة سراقة للحنطة.

بقتل عشرة آلاف نملة من النوع السام، القارصة.

بقتل عشرة آلاف دودة تعيش في الغائط.

بقتل عشرة آلاف ذبابة هائجة.

بردم في الأرض عشرة آلاف ثقب للمتنجسين.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين[١٤٦] أربع عشرة مرة آلات النار.

وآلات النار هي مكنسة وزوج ملاقط ومنفاخ مدور عريض الأسفل ضيق الرأس، وفأس صغيرة حادة الفم حادة الطرف، وسكين حادة الفم حادة الطرف، وجميع الآلات التي بها يجني عباد مزدا الخشب لنار مزدا.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس قديسين جميع آلات القسيس. وآلات القسيس هي: الدرة، وإناء اللحم، والفدام[١٤٧]، وقتالة

(١٤٥) الحيوانات التي يكرهها الزرادشتي: الافاعي والحيات والعقارب والجراذين وانواع اخرى من هذا القبيل وضفادع البر وضفادع الماء والسلاحف والسراطين والجرذان والفار والنمل والذباب والجراد وخاصة الهر.

(١٤٦) يريد القسس.

(١٤٧) هو الذي يضعه القسيس على أنفه مربوطاً بقيطان وراء رأسه يمنع به نفسه من ان يلوث النار، ويسمونه الـ(پدام) ويشترط فيه ان يتجاوز الفم بقدر اصبعين. لايجري القسيس حفلة دينية بدونه. ويستعمله كذلك عند الاكل كي لايتلوث الطعام. يبلغ اللقمة بسرعة بعد اخراج النفس.

الحيـات، والسـوط، وإناء التـقـدمـة، وإناء الخلط والتـقـسـيم، والمنحـاز القانوني(١٤٨)، وكؤوس الهوما والبرسمن.

لأجل تخليص نفـسـه يعطي بكمـال التـقـوى أناسـاً قـديـسين جـمـيع آلات المحارب. وآلات المحارب هي:

الأول نيزك(١٤٩)،

الثاني سيف،

الثالث دبوس،

الرابع قوس،

الخامس سرج مع كنانة وثلاثين سهماً أطرافها من نحاس أصفر،

السادس مقلاع مع وهق(١٥٠) وثلاثين حجر مقلاع،

السابع جوشن(١٥١)،

الثامن درع (سابغة)،

التاسع القزاغند(١٥٢)،

العاشر الخودة،

الحادي عشر الحزام،

الثاني عشر الزرد الواقي للفخذين.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى اناساً قديسين جميع آلات الحراثة، وآلات الحراثة هي:

(١٤٨) يعني هاونا مع يده.

(١٤٩) النيزك هو الرمح القصير.

(١٥٠) الوهق: الحبل يرمى في انشوطة فيؤخذ به الدابة والانسان.

(١٥١) الجوشن: درع قصيرة تفي الصدر.

(١٥٢) قزاغند: أصلها من الفارسية كزاكند بكاف فزاي فارستين، هو ثوب محشو بالقز الخام وحده او مع القطن يلبس تحت الدرع.

سكة الفدان مع نير ووشاح ومساس ومنحاز حجر وجاروشة.

مر للحفر والحرث ومقدار من الفضة ومقدار من الذهب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم من الفضة؟

أجاب هرمزد: ثمن حصان.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم من الذهب؟

أجاب هرمزد: ثمن جمل فحل.

لأجل تخليص نفسه يحفر بكمال التقوى لأناس صالحين جدول ماء جار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الجدول؟

أجاب هرمزد: بعمق كلب وعرض كلب.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى صالحين أرضاً زراعية خصبة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الأرض؟

أجاب هرمزد: بقدر ما يسقيها هذا الماء إذا قسم إلى ساقيتين.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين زريبة بقر بتسع (هشرات) وتسع (نمتات).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الزريبة؟

أجاب هرمزد: تكون باثني عشر صف معالف في قسمها الأكبر وتسعة صفوف معالف في قسمها الأوسط وستة صفوف معالف في قسمها الأصغر.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين فراشاً جميلاً مع

ملاآت ومخاد.

لأجل تخليص نفسه بزوج بكمال التقوى رجلا صالحاً فتاة بكراً لم يطمثها أحد.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي نوع من الفتيات؟

أجاب هرمزد: أخته أو بنته، بالغة، مع قرطيها، قد جاوزت الخامسة عشر.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين ستة رؤوس من الماشية الصغيرة مرتين.

يربي مرتين سبعة أجراء.

ينشيء مرتين سبع قناطر على الأقنية.

يصلح مرتين تسع حدائق مهملة.

ينظف مرتين تسعة كلاب من الجرب وقراد الاذن والفساد ومن جميع الأمراض التي تعتري جسد الكلاب.

يشبع مرتين تسعة أناس من اللحم والخبز والشراب أو الخمر.

هذا هو العقاب وهذا هو التفكير الذي يخلص المؤمن الخاضع للتكفير، لا الذي لايخضع له، هذا (الأخير) سيذهب ويسكن دار الدروج لامحالة.

أشهم ڤوهو.

الفصل ١٥

كم عملا يوجد بين الأعمال التي ترتكب في هذه الدنيا إذا ارتكبت دون توبة ودون كفارة تجعل مرتكبها پشوتانو؟

أجاب هرمزد:

يوجد منها خمسة، يا زرادشت القديس.

الأول من هذه الأعمال هو عمل رجل ينقل مؤمناً إلى دين آخر، إلى شريعة

أخرى، إلى مذهب أدنى، يضله وهو مالك لشعوره وعقله تماماً. من عمل هذا يصبح پهشوتانو.

الثاني من هذه الأعمال هو عمل رجل يعطي كلباً يحرس القطيع أو كلباً يحرس البيت عظاماً صلبة جداً أو أغذية زائدة الحرارة.

فاذا نشبت هذه العظام في فكه أو وقفت في حلقة أو أحرقت هذه الأغذية الزائدة الحرارة فمه أو لسانه يمكن أن يحصل له منها ضرر. فان حصل له منها ضرر، يصبح من عمل ذلك پهشوتانو.

الثالث من هذه الأعمال هو عمل رجل بضرب كلبة لاقحاً أو بعدو خلفها أو يصيح خلفها أو يصفق بيديه خلفها.

فاذا وقعت الكلبة في حفرة أو في جب أو في وهدة أو في جدول أو في قناة، يمكن أن يحصل لها من وقعتها ضرر، فان حصل لها منها ضرر، يصبح من عمل ذلك پهشوتانو.

الرابع من هذه الأعمال هو عمل رجل يطأ امرأة عندها السيلانات البيض أو هي حائض تدمي. من عمل ذلك يصبح پهشوتانو.

الخامس من هذه الأعمال هو عمل رجل يطأ امرأة حاملا سواء كانت تدر لبناً أم لم تكن، يمكن أن يحصل لها من ذلك ضرر، فان حصل لها منه ضرر، يصبح من عمل ذلك پهشوتانو.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، فعلى هذه الفتاة أن لاتتشبث بجلب الحيض خلافاً للطبيعة (بالاسقاط) بواسطة ماء او بحشائش خجلا من الناس.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، فعلى هذه الفتاة أن لا تتشبث باتلاف جنينها خجلا من الناس.

فان أتلفت جنينها خجلا من الناس، يكون الأبوان كلاهما مذنبين، الأب والأم يكونان مشتركين في القتل، الأب والأم يعاقبان على هذا القتل

بالقصاص.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، وقالت أنا حبلى من هذا الرجل، وقال الرجل: اطلبي من العجوز أحد هذه العقاقير المسقطة، وأتت العجوز إليها بالبنج أو بالـ(شئه‌ته)(؟) أو بعقار يقتل في الرحم أو عقار بخرج الجنين أو أي عقار من هذه الحشائش المسقطة وقالت لها اتلفي الجنين، يكون الرجل والفتاة والعجوز مذنبين على السواء.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، وجب عليه إعاشتها إلى أن يولد الولد. فان لم يقم باعاشتها وحصل ضرر للولد من عدم العيش المناسب، يعاقب بسبب ضرر الولد بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كانت قد أقربت، ممن من عباد مزدا تأخذ إعاشتها؟

أجاب هرمزد:

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، يقوم باعاشتها إلى أن يولد الولد.

فان لم يقم باعاشتها... الخ.

هذا الواجب يكون في ما يختص بجميع الاناث، ذوات رجلين كن أم أربع. فذات الرجلين هي المرأة، وذات الأربع هي الكلبة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟[(١٥٣)]

أجاب هرمزد:

الرجل الذي يكون منزله أقرب إلى مكانها يجب عليه أن يغذيها، بغذيها

(١٥٣) يقصد الكلبة السائبة لان كلبة الراعي وكلبة البيت لهما من يطعمهما.

إلى أن تكون صغارها قد ولدت.

فان لم يغذها وحصل ضرر للصغار من جراء عدم الغذاء اللازم، يعاقب بسبب ضررها بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حظيرة إبل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشي، حظيرة الابل هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى أن تكون صغارها قد ولدت.

فان لم يغذها وحصل ضرر للصغار من جراء عدم الغذاء اللازم، يعاقب بسبب ضررها بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في اصطبل خيل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشي، اصطبل الخيل هذا أو شاغله يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...

فان لم يغذها... إلخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في زريبة بقر، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشي، زريبة البقر هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...

فان لم يغذها... إلخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في صيرة غنم، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشي، صيرة الغنم هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا دنا نتاج كلبة على حائط زريبة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟
أجاب هرمزد:
باني هذا الحائط أو واضع اليد عليه يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...
فان لم يغذها... الخ.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا دنا نتاج كلبة في حفرة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟
أجاب هرمزد:
حافر الحفرة أو مالكها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى ان..
فان لم يغذها... الخ.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا دنا نتاج كلبة في حقل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟
أجاب هرمزد:

الذي يحرث الحقل أو مالكه يجب أن يغذيها، يغذيها إلى أن... فان... يعمل لها فراشاً من (فوثنتا)[١٥٤] أو من أي كان من الحشائش الصالحة لعمل فراش ويغذيها الى أن تصير صغارها قادرة على حماية نفسها وإعاشتها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
متى تصير هذه الصغار قادرة على حماية نفسها؟
أجاب هرمزد:

عندما تكون قادرة على أن تدور مرتين حول سبعة منازل. حينئذ يمكن تركها شتاء كان أم صيفاً.

(١٥٤) نبات مجهول. لابد ان تكون أليافه لينة ومتينة.

يجب تغذية صغار الكلاب إلى ستة أشهر، والصبيان إلى سبع سنوات.

النار، ابن هرمزد، تحرس الكلبة كما تحرس المرأة.(١٥٥)

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أراد عباد مزدا أن يكون لهم نتاج قوي(١٥٦)، ماذا يفعلون؟

أجاب هرمزد:

يحفر عباد مزدا هؤلاء حفرة في وسط صيرة الغنم عمقها نصف قدم إن كانت الأرض صلبة، ونصف قامة إنسان إن كانت رخوة.

يبدأ بربط الكلبة بعيدة عن الأولاد وعن النار ابن مزدا وتلاحظ إلى أن يأتيها كلب من جهة ما، ثم آخر، ثم آخر، كل واحد على حدة خوفا من أن يعقر بعضهم بعضاً.

فالكلبة التي تكون لاقحاً من ثلاث إلقاحات تنتج وترضع جرواً واحداً قد حصل من عدة كلاب.

إذا قتل إنسان كلبة لاقحاً من ثلاث إلقاحات ونتجت وأتى لبنها ولها جرو واحد حاصل من عدة كلاب، مايكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصا.

(١٥٥) جاء في السدر: عندما تحمل امرأة يجب اشعال النار دوما، وعندما يولد المولود يشعل مدة ثلاثة ايام وثلاث ليال سراج او نار وهي الارجع كي لاتستطيع الديوات والدروجات ان تضره. فقد ورد في الكتب المقدسة انه لما خرج زرادشت من رحم أمه أتى شيطان ومعه مائة وخمسون شيطاناً آخر في ثلاث ليال متتابعات لاجل اهلاكه لكنهم كلما رأوا النار ولوا منهزمين ان يستطيعوا مسه بسوء.

(١٥٦) يعني كلباً قويا.

الفصل ١٦

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كان في بيت أحد عباد مزدا امرأة عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم ما يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يختارون طريقاً خالية من الخشب ومن النباتات والأشجار، ويرشون على الأرض ترابا جافاً ويفرزون من الدار النصف أو الثلث أو الربع أو الخمس، وإلا فمن الممكن أن يقطع نظر المرأة على النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على خمس عشرة خطوة عن النار، على خمس عشرة خطوة عن الماء، على خمس عشرة خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن المرأة التي عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم يقف الإنسان الذي يأتيها بغذائها؟

أجاب هرمزد:

على بعد ثلاث خطى عن المرأة التي عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم يقف الإنسان الذي يأتيها بغذائها.

على أي شيء يحمل خبزها؟ على أي شيء يحمل شراب شعيرها؟

في إناء حديد أو رصاص أو معدن عادي.

كم من الخبز يحمل اليها؟ ما مقدار شراب الشعير الذي يحمل اليها؟

أجاب هرمزد:

مرتين خبزاً يابساً ومرة شراب شعير، وإلا فانها تنزف أكثر.

إذا مسها ولد، تغسل يداه أولا ثم يغسل جسمه.

إذا رأت المرأة الدم أبضاً بعد مضي ثلاث ليال، تبقي في المعزل[١٥٧] إلى أن تمضي أربع ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي أربع ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي خمس ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي خمس ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي ست ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي ست ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي سبع ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي سبع ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي ثمان ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي ثمان ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي تسع ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي تسع ليال، تكون الشياطين قد أصابتها بسبب عبادة وتمجيد الشياطين.

يختار عباد مزدا طريقاً خالية من الخشب ومن النباتات والأشجار.

ويحفرون في الأرض ثلاثة ثقوب، يغسلونها عند اثنين من هذه الثقوب ببول الثور، وعند الآخر بالماء.

ويقتلون حشرات: في الصيف مائتي نملة سراقة للحبوب، وفي الشتاء مائتي حشرة من أي نوع كانت مما خلق أهرمن.

(١٥٧) يسمي هذا المعزل ارميشتكاه أو دشتانستان.

إذا أخفى أحد عباد مزدا حيض امرأة عندها سيلانات بيض أو كانت حائضاً وقد رأت الدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

هذا عمل پەشوتانو: بجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لمس رجل بشهوة مراراً جسم امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم بحيث تصير السيلانات حيضاً أو يصير الحيض سيلانات، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

في أول مرة يقترب منها، في أول مرة يضطجع بجانبها بجلد ثلاثين سوطاً وثلاثين عصا.

في ثاني مرة يقترب منها، في ثاني مرة يضطجع بجانبها يجلد خمسين سوطاً وخمسين عصا.

في ثالث مرة يقترب منها، في ثالث مرة يضطجع بجانبها بجلد سبعين سوطاً وسبعين عصا.

في رابع مرة يقترب منها، في رابع مرة يضطجع بجانبها ويدخل تحت الثياب أو يدخل بين الفخذين الدنسين، ولكن بدون إنزال، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

بجلد تسعين سوطاً وتسعين عصا.

الرجل الذي يجامع امرأة عندها سيلانات بيض أو هي حائض وقد رأت الدم جماعاً تماماً، هذا الرجل يكون قد فعل فعلا فظيعاً كما لو شوى جسد ابن له مصاب بالـ(نائەزا)[١٥٨] وجعل دهنه يسيل على النار.

جميع الأشرار، تجسدات الدروج، يحتقرون القاضي، جميع محتقري القاضي

(١٥٨) راجع ص ٩٢ الحاشية ٩٣ بخصوص نائەزا.

هم أناس لا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفرة، جميع الكفرة يستحقون الموت.

الفصل ١٧

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو الفعل المميت بقوة أكثر، وبه يقدم الناس للشياطين؟[١٥٩]

أجاب هرمزد:

هو كون الناس لما يمتشطون ويقصون شعورهم أو يقلمون أظافرهم يتركونها تسقط في ثقوب أو في شق.

فمن جراء هذه الزلة المخالفة لأصول الدين يخرج من الأرض ديوات، من جراء هذه الزلة المخالفة لأصول الدين يخرج من الأرض حشرات تسمى بالقمل تأكل الحب في الأهراء والثياب في الأصونة.

فأنت، يا زرادشت، لما تمتشط أو تقص شعرك أو تقلم أظافرك في العالم المادي هذا، تأخذها حالا، يا زرادشت، وتذهب بها إلى بعد عشر خطى عن المؤمنين. إلى عشرين خطوة عن النار. إلى ثلاثين خطوة عن الماء. إلى خمسين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن.

وتحفر ثقباً عمقه عشر أصابع إن كانت الأرض صلبة، واثني عشر إصبعاً إن كانت الأرض رخوة، وتضع فيه الشعر تالياً جهراً هذه الكلمات المنصورة:

«لأجله مكافأة أنبت مزدا أهورا النباتات»[١٦٠].

(١٥٩) كل مخالفة للدين تعتبر تقدمة تقدم للشياطين يفوزون بها.

(١٦٠) بيت من المنظومات المسماة گاثا فسر بانه يرمز الى ان النباتات هي شعر الأرض. وفي كتاب البندهيش الاكبر ان الجلد هو كالسماء، واللحم كالارض، والعظام كالجبال، والعروق كالانهار، والدم في الجسد كالماء في البحر، والاشعار كالنباتات، والزغب كالغابات.

ثم تحفر حوله بسكين معدن ثلاثة أتلام أو ستة أتلام أو تسعة أتلام، وتتلو الـ(أهونا ڤانيريا) ثلاث مرات أو ست مرات أو تسع مرات.

وللأظافر تحفر ثقباً في خارج الدار عمقه بقدر العقدة الأخيرة من الخنصر وتضع فيه الأظافر تالياً هذه الكلمات المنصورة:

«الأشياء التي ينادي بها المطهرون بواسطة «أشا»[١٦١] و«ڤوهو منو»[١٦٢].

ثم تحفر حوله بسكين معدن ثلاثة أتلام أو ستة أتلام أو تسعة أتلام، وتتلو الـ(أهونا ڤانيريا) ثلاث مرات أو ست مرات أو تسع مرات.

وتقول: «أيها الطائر (أشو-زشتا)[١٦٣] أخبرك، أخصص لك هذه الأظفار. ليكن لك بعددها نيازك وسكاكين، أقواس وسهام ذات أجنحة صقر وحجارة مقلاع ضد شياطين مازنه».

إذا لم تخصص هذه الأظفار للطائر أشو-زشتا، تصير في أيدي شياطين مازنه بعددها نيازك وسكاكين وأقواساً وسهاماً ذات أجنحة صقر وحجارة مقلاع.

جميع الأشرار، تجسدات الدروج، يحتقرون القاضي، جميع محتقري القاضي هم أناس لا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفرة، جميع الكفرة يستحقون الموت.

الفصل ١٨

قال هرمزد: كثيرون هم، يا زرادشت القديس، الذين يحملون فداماً غير قانوني وهم غير راسخين في الدين. إنهم يكذبون عندما يسمون أنفسهم

(١٦١) هذا بيت من الگاثات.

(١٦٢) الخير، الفضيلة.

(١٦٣) جاء في السدر: ان هرمزد خلق طائراً يسمى أشو-زشتا ويدعى بطائر بهمن ايضا، وهو اليوم، ياكل الاظفار.

قسيسين. لاتسمهم قسيسين، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يمسك أحدهم بيده قتالة حشرات غير قانونية وهو غير راسخ في الدين، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً. لاتسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يمسك بيده غصناً غير قانوني وهو غير راسخ في الدين. يكذب حين يسمي نفسه قسيساً، لاتسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يستعمل درة غير قانونية وهو غير راسخ في الدين. يكذب حين يسمي نفسه قسيساً. لاتسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

من ينام طول الليل دون أن يقدم التقدمة ويرتل التسابيح، دون أن يدرس ويمارس، دون أن يتعلم ويعلم طامعاً في الحياة الأبدية، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً. لاتسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

تسمي قسيساً، يا زرادشت القديس، من يسهر طول الليل ينشد الحكمة المقدسة التي تخلص الإنسان من الضيق وتوسع قلبه وتمنحه سلامة الضمير أمام جسر چنڤات وتوصله إلى العالم، عالم القديسين، عالم الجنة الأعلى.

سلني إذن أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد .

وسأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الكثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي يجلب الخراب غير المرئي؟

أجاب هرمزد:

هو الرجل الذي يعلم ديانة رديئة، يا اسپيتاما زرادشت، هو الذي يمضي عليه ثلاثة فصول ربيع متوالية دون أن يتحزم بالحزام المقدس[١٦٤] دون أن

(١٦٤) هو الـ(كوستي) الحزام الذي لايفارق الزرادشتي ابداً، هو العلامة الفارقة لجماعة المزديين والرابطة التي تربط الزرادشتي بها. وهو حزام مجوف منسوج من ٧٢ خيط صوف أبيض يلف على الخصر ثلاث لفات ترمز الى فروض الزرادشتي الثلاثة: =

يتلو الگاثا، دون أن يقدم التقدمة للمياه الصالحة.

فمن رفع إلى الفضاء الطلق رجلا حبيس الضيق كهذا، يكون قد فعل شراً كما لو ضرب عنق إنسان.

لأن بركة شرير كافر ملحد لاتتعدى شفتيه، وبركته الثانية لاتتعدى لسانه، والثالثة لا شيء، والرابعة تعود على نفسه باللعنة.

ومن أعطى شريراً كافراً ملحداً هوما مهيأة أو تقدمة مخصصة، يكون قد فعل شراً كما لو ساق على عباد مزدا جيشاً مؤلفاً من ألف فارس وذبح الناس واقتاد المواشي.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

سأل زرادشت هرمزد:

من هو «اسراؤوشا ڤارەز»(١٦٥) اسراؤوشا(١٦٦) القدبس القوي، تجسد الطاعة، ذي السلاح المذهل، والذي هو ملك؟

أجاب هرمزد:

هو الطائر المسمى «پرودش Parodarsh»(١٦٧) الذي تسميه العامة

= الافكار الصالحة، الاقوال الصالحة، الاعمال الصالحة، والعدد ٧٢ يقابل هاآت اليسنا الـ٧٢. وهذه الخيوط ملحوقة بستة خيوط غليظة كل واحد منها مؤلف من اثني عشر خيطا. وهذه الخيوط الغليظة هي بعدد (الكاهنبار) الاعياد الفصلية الستة عندهم. وهذا الحزام يفصل القسم العلوي من الانسان وهو القسم المختص بهرمزد من القسم السفلي المختص بأهرمن.- وعندهم القميص المسمى (سدره) «صدره، صدار» وهو ذو كمين له جيب صغير امام الكريبان «الجريان» وهو جيب الاعمال الصالحة، على المؤمن لابس السدرة ان ينظر الى الكريبان ويسأل نفسه هل هو مملوء باعمال صالحة.

(١٦٥) اسراؤوشا ڤارەز: مر تعريفه في الحاشية ٨٣ ص ٧٧ وهو هنا مضاف والكلمة التي بعده وهي سراوشا مضاف اليه.

(١٦٦) سراؤوشا: جني اطاعة الشريعة الالهية.

(١٦٧) هذا يضاهي نوعا ما اسم ديك العرش.

«كهركتاس Kahrkatas»[١٦٨] يا اسپيتاما زرادشت، هو الطائر الذي يصيح في ساعة «اوشه Ushah» القديرة «آخر النصف الأخير من الليل» (الغبشة):

«قوموا، يا ناس، احمدوا القداسة الكاملة، احتقروا الدبوات: هوذا «بوشيانستا»[١٦٩] ذو الأبدي الطويلة يسقط عليكم: يريد أن يعيد الى النوم جميع الأحياء، عندما يستيقظون، قائلا: نم أيها الإنسان المسكين، لم يحن الوقت بعد.

«ثلاثة أشياء حسنة لاتتعاطوها: الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح. تعاطو ثلاثة أشياء قبيحة جداً: الفكر السيء، القول السيء، العمل السيء».

في الثلث الأول من الليل يدعو آتر Atar «النار» بن أهورامزدا صاحب الدار إلى نجدته:

«يا صاحب الدار، شد حزامك، اغسل يديك، اذهب وخذ خشباً وائتني به، اشعل فيّ خشباً طاهراً جداً قد أخذ بأيد مغسولة جيداً. هوذا (آزي)[١٧٠] مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا».

في الثلث الثاني من الليل يدعو آتر بن أهورامزدا الفلاح إلى نجدته: «أيها الفلاح، قم، شد حزامك، اغسل يديك، اذهب وخذ خشباً وائتني به، اشعل في خشباً طاهراً جداً قد أخذ بأيد مغسولة جيداً. هوذا (آزي) مخلوق الدبوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا».

وفي الثلث الثالث من الليل يدعو آتر بن أهورامزدا القدبس (اسراؤوشا) إلى نجدته:

«تعال، يا اسراؤوشا القدبس ذا القد المعتدل. هوذا آزي مخلوق الدبوات

(١٦٨) كهركتاس: لعلها محرفة من (كريكداجو) الواردة في كتاب الهندوكيين الـ(فهدا).

(١٦٩) بوشيانستا: شيطان نوم الكسل.

(١٧٠) آزي: شيطان الحرص والشراهة، يطفيء النار باكله الخشب.

يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا ».

حينئذ يوقظ القديس اسراؤوشا الطائر المسمى پرودرش الذي تسميه العامة كهركتاس، فيصيح الطائر في ساعة اوشه القديرة:

« قوموا، يا ناس، احمدوا القداسة الكاملة، احتقروا الديوات: هوذا بوشيانستا ذو الأيدي الطويلة يسقط عليكم: يريد أن يعيد إلى النوم جميع الأحياء عندما يستيقظون قائلا: نم، أيها الإنسان المسكين، لم يحن الوقت بعد. ثلاثة أشياء حسنة لاتتعاطوها: الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح. تعاطوا ثلاثة أشياء قبيحة جداً: الفكر السيء، القول السيء، العمل السيء. »

حينئذ يقول الصديق المضطجع على فراشه لصديقه: لنقم، لقد أيقظنا الديك.

فالذي يقوم أولا من الاثنين يدخل الجنة.

الأول من الاثنين يأتي آتر بن أهورامزدا بخشب طاهر جداً بأيدٍ مغسولة جيداً، الذي يرضى عنه آتر بلا كدر ويكون قد شبع فيباركه:

« ليكن لك قطعان من البقر والأولاد الذكور! ليكن لك ما تتمنى نفسك وما يتمنى وجدانك! لتعش في سرور الوجدان في جميع الليالي التي تعيشها! »

هذه هي البركة التي يبارك بها آتر من يأتيه بخشب يابس قد نظر اليه ضياء النهار وطهره بإرادة تقية.

من يعطي بكمال التقوى مؤمناً زوجين پرودرش، ذكراً وأنثى، يا اسپيتاما زرادشت، يكون كأنه أعطاه قصراً ذا ألف عمود وألف عارضة وعشرة آلاف نافذة كبيرة وعشرة آلاف طاقة.

ومن يعطي مؤمناً بقدر جسم طائري پرودروش، لن أسأله مرتين، أنا هرمزد، عند دخوله الجنة.

سأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! أصحيح انك وحدك في عالم الأحياء تلدين

دون أن يقربك ذكر؟

أجابت الدروج الشيطانية:

كلا، أيها القديس اسراؤوشا ذا القد المعتدل! غير صحيح أني وحدي في عالم الأحياء، ألد دون أن يقربني ذكر.

لأن لي أربعة ذكور يحبلونني كما يحبل سائر الذكور الاناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسة:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! من هو أول ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المدبدة! أول ذكوري هو من إذا طلب منه المؤمن شيئاً لايتصدق عليه ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها.

هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الأناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! وكيف يبطل ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المدبدة! إن ما يبطل ذلك هو أن يتصدق الرجل على مؤمن ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها. دون أن يطلب منه.

بهذا يفني حملي كما يفعل ذنب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! ومن هو ثاني ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المدبدة! ثاني ذكوري هو من إذا بال يترك بوله يسيل على مفصل قدمه.

هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الأناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! وكيف إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! إن ما يبطل ذلك هو أن يقوم الإنسان ويبتعد ثلاث خطوات ويتلو ثلاث مرات (أهونا ڤانيريا) ومرتين (همتنام) وثلاث مرات (هخششروته ماني) وينشد الأهونا ڤانيريا ويقدم (يتنهة هاتام)[171].

بهذا يفني حملي كما يفعل ذنب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! ومن هو ثالث ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! ثالث ذكوري هو الرجل الذي يلقي نطفته في النوم (يحلم).

هذا الرجل يحلبني كما يحبل سائر الذكور الاناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذو القامة المديدة! لأجل إبطال ذلك يجب على المرء عندما يستيقظ أن يقول ثلاث مرات (أهونا ڤانيريا) ومرتين (همتنام) وثلاث مرات (هخششروته ماني) ثم ينشد الأهونا ڤانيريا ويقدم (يتنهة هاتام).

بهذا يفني حملي كما يفعل ذنب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

(١٧١) هذه الاسماء الاربعة هي عناوين أدعية.

وحينئذ يقول لاسپنتا آرمئتي:

يا اسپنتا آرمئتي، أودعك هذا الرجل، رد لي هذا الرجل[١٧٢] في ساعة العالم الجديد السعيدة[١٧٣] رد لي إياه عالماً بالگاثات، عالماً باليسنا والأجوبة على المسائل، عالماً، فاضلا قد تجسدت فيه الطاعة.

وتسميه (آتر داتا) أو (آتر سثرا) أو (آترزنتو) أو (آتر دهيو) أو اسماً آخر مشتقاً من آتر «النار».

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! ومن هو رابع ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذو القامة المديدة! رابع ذكوري هو من كان، من الرجال أو النساء، قد جاوز الخامسة عشرة ويمشي بلا حزام وقميص مقدسين.

لايخطو أربع خطوات إلا ونكون، نحن الديوات، قد وضعنا فيه الموت إلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين بخرب عالم الخير، يذهب حاملا الخراب في عالم الخير كالياتوات والزنديين (الزنادقة)[١٧٤].

سأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذو القامة المديدة! لا شيء يستطيع إبطال ذلك.

(١٧٢) هكذا كان قد أخذ اسپنتا آرمائيتي «جني الأرض» نطفة (كايومرتن) «كيومرث» الانسان الاول عندما كان في حالة النزع ومن هذه النطفة نبت كما ينبت النبات أول زوجين من البشر (مشيا) و(مشيانا).

(١٧٣) يعني في الاخرة.

(١٧٤) ياتو: ساحر-زندا: من يدين بدين السحرة. ومنه كلمة زنديق لغير المؤمن.

عندما يمشي رجل أو إمرأة قد جاوز الخامسة عشرة بلا حزام وقميص مقدسين، لايخطو أحدهما أربع خطوات إلا ونكون، نحن الدبوات، قد وضعنا فيه الموت إلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين بخرب عالم الخير. يذهب حاملا الخراب في عالم الخير كالياتوات والزندبين.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من بجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

سأل زرادشت هرمزد:

با هرمزد، من الذي يحزنك أشد الحزن؟ من الذي بؤلمك أشد الايلام؟

أجاب هرمزد:

هي العاهر، يا اسپيتاما زرادشت، التي تخلط فيها بذر الصالحين والطالحين، عبدة الأصنام وغير عبدة الأصنام، الخاطئين وغير الخاطئين.

نظرها بجفف ثلث المياه القوية المنحدرة من الجبال، يا زرادشت، نظرها بوقف نمو ثلث النباتات الجميلة النابتة ذات الألوان الذهبية، يا زرادشت.

نظرها بزيل ثلث قوة اسپنتا ارمانتي «جني الأرض»، يا زرادشت. قربها بزيل عن المؤمن ثلث أفكاره الصالحة وأقواله الصالحة وأعماله الصالحة، وثلث قوته وعزمه المنتصر وقداسته.

أقول لك، يا اسپيتاما زرادشت، مخلوقات كهذه يستحقن الموت أكثر من الأفاعي، أكثر من الذئاب العاوية، أكثر من الذئبة الوحشية التي تهجم على الزرانب، أكثر من الضفدع مع صغارها الألف التي تهجم على الماء.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من بجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

فسأل زرادشت هرمزد:

إذا جامع رجل امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم، بفعل هذا وهو عارف بذلك تمام المعرفة ومالك لشعوره، وهي أبضاً عارفة بذلك تمام

المعرفة ومالكة لشعورها، ما يكون العقاب، ما تكون الكفارة، كيف يكفر عن الخطيئة المرتكبة؟

أجاب هرمزد:

إذا جامع رجل امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم، بفعل هذا وهو عارف بذلك تمام المعرفة ومالك لشعوره، وهي أيضاً عارفة بذلك تمام المعرفة ومالكة لشعورها، يضحي بألف رأس من الماشية الصغيرة ويأتي إلى النار بأحشاء هذه الضحايا[١٧٥] بورع مع تقدمة أشربة، ويقدم الأكتاف إلى المياه الصالحة.

يقدم إلى النار بكمال التقوى ألف حمل خشب رخص من الراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو أي كان من الأخشاب العطرية.

يشد ألف باقة من البرسمن. ويقدم بكمال التقوى إلى المياه الصالحة ألف تقدمة شراب مضافة إلى الهاوما مع لبن بقرة مهيأة نظيفة ومصفاة، مهيأة نظيفاً من قبل رجل صالح، مصفاة من قبل رجل صالح وممزوجة بالنبات المسمى (هذانئهپتا).

يقتل ألف حية من هذه الزاحفة على بطنها وألفين من النوع الآخر.

يقتل ألف ضفدع بري وألفي ضفدع مائي.

يقتل ألف نملة سراقة للحبوب وألفين من النوع الآخر.

ينشيء ثلاثين جسراً على الأنهار.

يجلد ألف سوط وألف عصا.

هذا هو العقاب، هذه هي الكفارة، هكذا يكفر عن الخطيئة المرتكبة.

إذا عانى ذلك، يكون قد تزود لعالم السعداء. وإذا لم يعان ذلك، يكون قد

(١٧٥) هذا أثر من منسك تقريب القربان، ترك استعماله الا قليلا. يسمونه (زوهر آتش) وهو تقدمة النار كما ان (آب زوهر) هو تقدمة الماء. ذكر سترابون الزوهر آتش فقال: «ان المجوس يضعون على النار قطعة من الثرب». وهذا عين ما أمرت به التوراة.

تزود لعالم الهالكين، العالم المظلم المكون من الظلمات وجرثومة الظلمات.

الفصل ١٩

من ناحية الشمال، من أعماق ناحية الشمال انقض أهرمن المتلىء موتاً، ديو الديوات. وهكذا صاح أهرمن الردىء الممتلىء موتاً: «يا دروج! انقض واقتل القديس زرادشت!»

انقض الدروج وهو الشيطان (بونيتي) والتخريب غير المرئي الغدار.

بدأ زرادشت يتلو الأهونا ڤائيريا:

«إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات ڤوهومنو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير، يجعل أهورا يحكم».

وقدم التقدمة للمياه (ڤنگوهي دائيتيا) «أراس» الصالحة ولفظ شهادة الدين المزدي[١٧٦].

دهشت الدروج وهربت: الشيطان بوئيتي والتخريب غير المرئي الغدار.

قال الدروج لأهرمن: «أيها المعذب أهرمن، اني لم أجد سبيلا لاهلاك اسپيتاما زرادشت: عظيم جداً هو مجد القديس زرادشت».

رأى زرادشت ذلك فقال في نفسه: «إن الأشرار، الديوات الرديئة، تتآمر على قتلي».

نهض زرادشت، تقدم زرادشت دون أن تفتر همته بالفكر السيء وقسوة معمياته الخبيثة، وأخذ بيده حجارة كبيرة، حجارة بعظم الحجارة التي تبنى بها الدور، القديس زرادشت هو أخذها من الخالق أهورمزدا.

«أين، من هذه الأرض الراسعة المدورة ذات الأطراف السحيقة، أين تريد أن

(١٧٦) وهي: أعلن اني أعبد مزدا، وأتبع زرائشترا، وأعادي الديوات، واني من إتباع دين اهورا.

ترمي هذه الحجارة التي تمسكها وأنت على شاطيء (دروجا)[١٧٧] في بيت پوروشسپا ؟ ».

أجاب زرادشت أهرمن:

يا أهرمن الرديء، أريد قتل مخلوقات الدبوات، أريد قتل النسو التي خلقتها الديوات، أريد قتل الـ(پيريكا اخناثانتي)[١٧٨] منتظراً ولادة (ساؤشيانت)[١٧٩] المظفر من بحيرة (كاسو) من ناحية الفجر، من أعماق نواحي الفجر.

أجابه سيد مخلوقات الشر. أهرمن:

لاتهلك مخلوقاتي، يا زرادشت القديس. أنت ابن پوروشسپا، وكانت أمك تدعوني. اكفر بدين مزدا الصالح، تنل النعمة التي نالها «ڤذغنا Vad-haghana»[١٨٠] سيد البلاد.

أجاب اسپيتاما زرادشت:

«كلا، لن أكفر بدين مزدا الصالح ولو كان في ذلك تلفي وإزهاق روحي».

أجابه أهرمن سيد مخلوقات الشر:

بكلام من تضرب؟ بكلام من تطرد؟ بأي سلاح تطرد مخلوقات الشر مخلوقاتي، أنا أهرمن؟

أجاب اسپيتاما زرادشت:

«المنحاز والأقداح والهاوما والكلام الموحى من مزدا، هذه أسلحة فائقة. بهذا الكلام أضربك، بهذا الكلام أطردك، بهذا السلاح تطردك مخلوقات الخير، يا أهرمن الرديء. روح الخير هو الذي خلق، خلق في الأزل[١٨١]. الامشسپندات الحكام الصالحون العقلاء هم الذين خلقوا.

(١٧٧) رئيس الانهار (روت باران) عليه كان بيت ابي زرادشت وفيه ولد زرادشت.

(١٧٨) تجسد عبادة الاصنام.

(١٧٩) ابن زرادشت المنتظر الذي لم يولد بعد، يرأس البعث بعد الموت في آخر الازمان.

(١٨٠) اسم آخر للضحاك (ازهي دهاكا).

(١٨١) قالوا انه يقصد خلق المياه الأولى التي كون هرمزد منها العالم.

وتلا زرادشت الأهونا ڤئيريا. وصاح القديس زرادشت:

لي شيء أسألك اياه، قل لي الحقيقة، يا أهورا.

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الكثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

«وهو جالس على شاطيء نهر أراس المرتفع أمام هرمزد وأمام الصالح (ڤوهومنو) ذي التدابير الحسنة، أمام (أشاڤهشتا) و(اخشترا ڤئيريا) و(اسپنتا آرمانتي).»

كيف أخلص العالم من هذه الدروج؟ ومن أهرمن الرديء؟ كيف أطرد من هذه الناحية المزدية النجاسة المباشرة؟ والنجاسة غير المباشرة؟ والنسو؟ وكيف أطهر المؤمن؟ كيف أعيد الطهارة إلى المؤمنة؟

أجابه هرمزد:

إستغث، يا زرادشت، بالديانة المزدية الصالحة.

إستغث، يا زرادشت، دون أن تراهم، بالأمشسپندات حكام الأرض في الأقطار السبعة.

إستغث، يا زرادشت، بالسماء القيوم، الزمان غير المحدود (ڤيو Vayu) ذي الأعمال السامية.

إستغث، يا زرادشت، بالريح القديرة، خليقة مزدا، بنت أهورامزدا الجميلة الخيرة.

إستغث، يا زرادشت، بافراڤاشي انا أهورامزدا، أكبر وأحسن وأجمل المخلوقات، الأثبت، الأعقل، الأكمل شكلا، الأعلى في القداسة، الذي روحه هي الكلام الآلهي.

إستغث، يا زرادشت، بأهورامزدا نفسه.

إتبع زرادشت أقوالي:

أستغيث، بخليقة أهورامزدا المقدسة.

أستغيث بميثرا، سيد المزارع الواسعة، المدجج بالسلاح، الذي له أفتك الأسلحة.

أستغيث، باسراؤوشا القديس ذي القد الجميل الماسك بيديه سلاحاً يهزه على رأس الديوات.

أستغيث بالكلام الالهي الممجد.

أستغيث بالسماء القيوم، الزمان غير المحدود، (ڤيو) ذي الأعمال السامية.

أستغيث بالريح القديرة، خليقة مزدا، بنت أهورامزدا الجميلة الخيرة.

أستغيث بديانة مزدا الصالحة، شريعة زرادشت عدوة الديوات.

سأل زرادشت هرمزد:

يا خالق الأشياء الجيدة، يا هرمزد!

أي تقدمه أقدم، أي تقدمة نقدم لخليقة هرمزد؟

أجاب هرمزد:

انزل نحو الأشجار النامية، يا اسپيتاما زرادشت، واتل هذه الكلمات أمام إحداها[١٨٢] على أن تكون جميلة، نامية عالياً وقوية: التحية لك، أيتها الشجرة الجميلة مخلوقة مزدا، المقدسة. أشم ڤوهو.

يقص القسيس منها البرصوم بطول سكة الفدان وبغلظ الحنطة. وعلى المؤمنين[١٨٣] ان يثبتوا دوماً نظرهم على البرصوم ماسكينه باليد اليسرى أثناء تقذيم الهاوما الذهبية العالية الجميلة الى هرمزد، وأثناء تقديمهم إياها إلى الأمشسپندات والفكر الصالح و(راتا) الجيدة خليقة مزدا الفائقة[١٨٤].

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد العليم بكل شيء، أنت لاتنام ولاتسكر، أنت أهورامزدا «الرب العليم». ڤوهومنو[١٨٥] يتلوث بتماس مباشر، ڤوهومنو يتلوث بتماس غير

(١٨٢) لم يعين الشجرة التي يجب ان يؤخذ منها البرصوم. واليوم ياخذون البرصوم من شجر الرمان. يمثل البرصوم الطبيعة النباتية. يقدم له ماء التقدمة رمزاً الى المطر الغزير.

(١٨٣) ليس المؤمنون الحاضرون هم الذين يثبتون نظرهم الى البرصوم، فانهم لايمسكونه بايديهم. فالقصد من المؤمنين هنا هو (الزأوتر) القسيس الذي يقوم باجراء التقدمة.

(١٨٤) راتا: تمثل نعم الالهة على العباد، وتقدمات العباد الى الالهة.

(١٨٥) ڤوهومنو. هنا يعني الانسان، لانه يحرس ذوي الحياة ويحرس الانسان خاصة، فيصفته المجردة كجني الفكرة الصالحة هو متجسد في الانسان الصالح.

مباشر. الديوات يلوثونه من الأجساد التي أصابوها. فكيف يطهر؟

أجابه هرمزد:

تأخذ بول ثور، يا زرادشت، بول ثور فحل تام الخلقة متناسب الأعضاء. وتذهب بالرجل المراد تطهيره الى الأرض التي خلقها أهورا[١٨٦]. والذي يطهره بحفر تلمأ حول الأرض.

يتلمو مائة مرة (أشهم ڤوهو):

القداسة هي الخير الأسمى، هي السعادة، طوبى لمن كان قديساً في أسمى القداسة.

ويتلو مرتين الـ(أهونا ڤئيريا):

إرادة الرب هي قاعدة الخير. الخ...

يغتسل أربع مرات ببول الثور، الآتي من الثور ومرتين بالماء المخلوق من قبل أهورا[١٨٧] فيطهر ڤوهومنو، يطهر الإنسان.

حينئذ يأخذ ڤوهومنو بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن، بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر. وتعرض ڤوهومنو[١٨٨] على الضياء القوي لتنيره النجوم التي خلقتها الآلهة الى أن تمضي تسع ليال.

وبعد تسع ليال تأتي النار بتقدمات أشربة، تأتي النار بخشب صلب، تأتي النار ببخور اللبان، تبخر به ڤوهومنو.

فيطهر ڤوهومنو: يطهر الإنسان. يأخذ الڤوهومنو[١٨٨] بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن، بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر. وڤوهومنو يفوه بهذه الكلمات: تحية لأهورامزدا! تحية للأمشسپندات! تحية للقديسين الآخرين!

سأل زرادشت هرمزد:

(١٨٦) أي البرشنومكاه، محل الاغتسال الكبير.

(١٨٧) القاعدة في البرشنوم الاغتسال ست مرات ببول الثور وثلاث مرات بالماء، فلعل المذكور هنا هو برشنوم مقصور.

(١٨٨) ڤوهومنو هنا هو الثياب. لان ڤوهومنو هو جني المواشي ايضا، فيدل على جلودها وعلى ما على جلودها.

يا هرمزد العليم!

هل يجب أن أحث رجل الخير، هل يجب أن أحث مرأة الخير، هل يجب أن أحث الأشرار، عباد الديوات العائشين في الخطيئة على أن يصدقوا من الأرض التي منحها أهورا، من المياه الجارية، من الحنطة التي تنبت ومن أموالهم الأخرى؟

أجاب هرمزد:

نعم، يا زرادشت القديس!

يا خالق العالم المادي، يا قدوس!

أين يعطون الرجل، أين يأتونه، أين يوزعون عليه، أين يحققون حصته التي يحصل عليها هو في هذه الدنيا لنفسه؟

أجاب هرمزد:

عندما يموت الإنسان، عندما يقضي أجله، تذهب الأشرار، الديوات الشقية ببصره. وفي الليلة الثالثة عندما يشق الفجر ويضيء ويصل ميثرا المدجج بالسلاح الى جبال السعادة المقدسة وتطلع الشمس، حينئذ، يا اسپيتاما زرادشت، يقود الشيطان المسمى (ڤيزارەشا Vizaraesha)[(١٨٩)] روح المائتين الأشرار، عباد الديوات، الروح التي ترتاح للخير وتعيش خاطئة، يقودها مكبلة بالسلاسل. فتدخل في الطريق التي خلقها (الزمان) للشرير والبار. وعند رأس جسر چنڤات المخلوق من قبل مزدا تطالب الروح بقسم الأموال الأرضية الذي أعطته في هذه الدنيا.

هناك تأتي، مع كلابها، الفتاة الجميلة، الكاملة الخلق، القوية، ذات القامة المديدة، الفتاة القادرة على التمييز[(١٩٠)] كثيرة الأولاد[(١٩١)] السعيدة، كثيرة المناقب. تجر روح الأشرار الى الظلمات. وتفسح الطريق لروح الأبرار من على

(١٨٩) شيطان يقود الارواح الهالكة.

(١٩٠) هذه الفتاة هي رمز الديانة والاعمال التي عملها الانسان في الدنيا، بمقتضاها يذهب الى الجنة أو الى الجحيم.

(١٩١) أولادها المؤمنين الابرار.

(هرابرزانتي)[١٩٢] وتسكنها، عابرة بها جسر چنڤات، مع اليزتات السماوية.

يقوم ڤوهومنو على عرشها الذهب وينادي كيف جئت، أيها البار من العالم الفاني إلى العالم الباقي؟

تفرح أرواح الأبرار وتمر من أمام أهورامزدا، من أمام الأمشسپندات من أمام العرش الذهب، من أمام الـ(گـارو-نمانا)[١٩٣] مقام أهورامزدا، مقام الأمشسپندات، مقام سائر القديسين.

ترتجف الأشرار والديوات الشقية من رائحة البار المتطهر بعد موته كما ترتجف شاة لحقها ذئب.

الأبرار مجتمعون هناك، نيئريو-سنگهه[١٩٤] معهم. نيئريو-سنگها هو صديق لهرمزد.

استغث، يا زرادشت، بخليقة أهورامزدا نفسها.

زرادشت إتبع كلامي هذا:

أستغيث بخليقة أهورامزدا المقدسة.

أستغيث بالأرض التي خلقها أهورا، بالماء الذي خلقه أهورا، بالشجرة المقدسة.

أستغيث بالبحيرة (هأوسراڤنها Haosravanha)[١٩٥]

أستغيث بالسماء الجميلة.

أستغيث بالنور غير المتناهي، الحاكم.

(١٩٢) رأس جسر جنفات هو على (اهرابرزانتي) «جبل ألبرز»، والراس الاخر على (سبكات دانتيك) في (ايران فهز) «اران، قرباغ».

(١٩٣) الفردوس الاعلى.

(١٩٤) ملاك أهورامزدا، رسوله، ساعيه. ويسمى (نريوسنگ) ايضا.

(١٩٥) هاوسرافنها ويقال لها هاوسرافا. قيل بحيرة قريبة من بحيرة اورمية. ولا وجود لبحيرة قرب بحيرة اورمية في زماننا. قلت: هاوسرافا قريبة اللفظ من (ساوه) البحيرة التي قيل انها غارت يوم ولادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

أستغيث بفردوس القديسين النورانيين الطوباويين.

أستغيث بالفردوس الأعلى، مقام أهورامزدا، مقام الأمشسپندات، مقام سائر القديسين.

أستغيث بالمكان، فمضاء النعيم الأبدي وبجسر چنڤات الذي عمله مزدا.

أستغيث بـ(ساؤكا Saoka) (المليحة[١٩٦]) ذات العين الجيدة.

أستغيث بأفراڤاشيات[١٩٧] القديسين القادرة وبجميع المخلوقات فاعلة الخير.

أستغيث بڤرطرغنا[١٩٨] مخلوق أهورا، حامل المجد، خليقة مزدا.

أستغيث بـ(تيشتريا Tichtrya)[١٩٩] الكوكب الفخيم المجيد في صورة ثور ذي قرنين من ذهب.

أستغيث بالگاثات الكريمة المقدسة الحاكمة على الأسياد.

أستغيث بالگاثا (أهوناڤيئتي).

أستغيث بالگاثا (اشتاڤئيتي).

أستغيث بالگاثا (اسپنتا مائنيو).

أستغيث بالگاثا (ڤوهو-اخشترا).

أستغيث بالگاثا (ڤهيشتو نشتي).

أستغيث بالاقليمين (ارزهي) و(ساڤاهه)[٢٠٠]

(١٩٦) جنية الخيرات النازلة من السما، وهي مساعدة مبشرا.

(١٩٧) افرافاشي: العنصر الالهي الخالد في الانسان وهو النفس النباتية ايضا.

(١٩٨) هو بهرام جني النصر.

(١٩٩) تشريا: عطارد، كوكب المطر. يتخذ ثلاث صور: صورة انسان وصورة ثور وصورة فرس. كل صورة تدوم عشرة ايام. اكثر ما يعبد في طوره الثاني كي ينتصر على شيطان المحل ويرسل المطر.

(٢٠٠) هنا يذكر الاقطار السبعة: ايران والاقطار الستة المحيطة بها وهي: ارزهي اقليم الغرب. سافاهه: اقليم الشرق.

أستغيث بالاقلمين «فراداذفشو» و«ڤيداذفشو»[٢٠١]

أستغيث بالاقيليمين «ڤواورو برشتي» و«ڤواورو جرشتي»[٢٠٢]

أستغيث بـ«خوانيراثا» اللامع[٢٠٣]

أستغيث بـ«هانه تومنت»[٢٠٤] الفخيم المجيد.

أستغيث بـ«أشي»[٢٠٥] الجميل.

أستغيث بـ«سستي» الجميلة[٢٠٦].

أستغيث بمجد يما اللامع، الراعي الصالح.

ليكن ضحية وفرح وسرور ورضى للقديس اسراؤوشا، لأسراؤوشا المظفر والقديس ذي القد الجميل.

قدموا تقدمات الشراب لآتر، قدموا لآتر الخشب الصلب، قدموا لآتر طيوب اللبان.

ضحوا للنار «ڤازشتا»[٢٠٧] التي تقتل الشيطان «سپنژغرا»[٢٠٨] قدموا له أغذية مطبوخة وأشربة كثيرة غزيرة.

ضحوا للقديس اسراؤوشا، ليقدر اسراؤوشا على ضرب الشيطان «كندا» السكران بلا شرب، الذي يلقي الأشرار عباد الديوات العائشين في الخطيئة في جحيم الدروج[٢٠٩]

(٢٠١) اقليم الجنوب الشرقي واقليم الجنوب الغربي.

(٢٠٢) الاقليمان الشماليان.

(٢٠٣) خوانيراثا: ايران وهو القطر المركزي.

(٢٠٤) هو هلمند ناحية سجستان، مباركة لانها مهد ساؤشيانت وأخويه ر.ص٢٣٦ ح٣٣

(٢٠٥) أشي: ملك يعطي المال للناس الاخيار.

(٢٠٦) سستي: هي المعرفة الدينية.

(٢٠٧) فازشتا: نار البرق.

(٢٠٨) سپنزغرا: شيطان العاصفة.

(٢٠٩) الدرك الاسفل من الجحيم.

أستغيث بالسمكة «كرا Kara »[٢١٠] العائشة تحت المياه في قعر البحيرات العميقة.

أستغيث بـ«مرزو Merezyu » اكبر محارب بين مخلوقات الروحين.

أستغيث بالـ«سرو Sru » السبعة المضيئة[٢١١].

كانوا يصرخون يميناً وشمالاً وقد اضطربت أفكارهم: أهرمن المتلىء موتاً، شيطان الشياطين، والشيطان إندرا، والشيطان سأورو والشيطان ناؤونهائثيا، وتاؤرڤي[٢١٢] وزنيري، وآنهشما ذو السلاح القتال، والشيطان أكتشا، والشتاء مخلوق الدبوات، والتخريب غير المرئي، والشيخوخة معاملة الآباء بالسوء، والشيطان بونيتي، والشيطان ادريوي Driwi[٢١٣] والشيطان دائيوي Daiwi[٢١٤] والشيطان كسڤي Kasvi[٢١٥] والشيطان پئيتيشا Paitisha[٢١٦] اكثر الشياطين شيطنة.

ونادى الشيطان أهرمن الشقي المتلىء موتاً: «هلموا، ارجعوا الى مأوى الأشرار، ايها الدبوات الشريرة الشقية، إلى مضيق أرهزورا!»

تساقطت الديوات الشريرة الشقية وهم يضجون. أنّت الدبوات الشريرة

(٢١٠) كرا وتسمى «كراماسيا»: رئيسة السمك. بنت شجرة الهوم الابيض المسماة كوكرن Gokarn في اعماق مياه بحر (فراخ كرت Frakh Kart) وهو بحر (فواو روكشا Vou-ru Kasha) ر.ص ٧٠ و ٧١ وهي ضرورية لحصول الفراخ كرت «الحياة الجديدة» لان بها يحصل الخلود. خلق زناك مينوني Zanak Minoi «الروح المخرب، اهرمن» ضفدعا في اعماق المياه لكفاحها واتلاف الهوم. فلاجل دفع هذا الضفدع خلق هرمزد هناك سمكتين تدوران بلا انقطاع حول الهوم وراس احداهما متجه دائما نحو الضفدع.

(٢١١) لعله يقصد السيارات السبع.

(٢١٢) تاؤرفي: شيطان يلقي السم بالماء.

(٢١٣) ادريوي: شيطان الرداءة والشر وقيل شيطان التسول.

(٢١٤) دائيوي: شيطان الخداع.

(٢١٥) كسفي: شيطان الحقد والنائة.

(٢١٦) پئيتيشا: شيطان المعاكسة، معاكسة اهرمن لكل ما هو صالح.

الشقية وضجت. تنادت الدبوات الشريرة الشقية وقد ازورت عيونها: «لنذهب الى رأس أرەزورا»

ذلك لأن زرادشت ولد في بيت پوروشسپا. كيف السبيل إلى إهلاكه؟ إنه السلاح الذي يقتل الشياطين، هو مصيبة الشياطين، هو دروج الدروج. لقد زالت عبدة الدبوات والنسو مخلوقة الديوات، والكذب، كلام الزور.

تضج الديوات الشريرة الشقية وتتساقط في قعر عالم الظلمات، عالم السخط الجحيمي.

أشەم ڤوهو.

الفصل ٢٠

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من كان الأول الذي بين الشافين وبين العقلاء، والسعداء، والأغنياء، والفخماء، والأقوياء، والپشتاديين أوقف المرض وأوقف الموت وأبعد السيف الهاوي والحمى المحرقة عن أجساد الناس؟

أجاب هرمزد: «ثريتا Thrita» هو الأول الذي بين الشافين وبين العقلاء، والسعداء، والأغنياء، والفخماء، والأقوياء، والپشتاديين أوقف المرض وأوقف الموت وأبعد السيف الهاوي والحمى المحرقة عن أجساد الناس.

كان يفتش عن منبع للعلاجات فوجده في الـ«خشترا ڤائيريا»[٢١٧] لمقاومة الأمراض ومقاومة الموت،

لمقاومة الألم ومقاومة الحمى،

لمقاومة «السارنه» ومقاومة «أژيڤاكه»،

لمقاومة الـ«أژانه» ومقاومة الـ«أژهڤه»،

(٢١٧) عنوان دعاء.

لمقاومة الـ« كوروغه » ومقاومة الـ« أزيڤاكه »،

لمقاومة الـ« دوروكه » ومقاومة الـ« استاتيريه ».[٢١٨]

لمقاومة الاصابة بالعين والفساد والنجاسة التي خلقها أهرمن وسلطها على أجساد الناس.

وأنا، هرمزد، أتيت بالنباتات الشافية التي تنبت بالمئات والألوف والربوات حول الـ« گاؤو-كەرەنه »[٢١٩].

نتم كل هذا، نأمر بكل هذا، ندعو بكل هذه الأدعية لأجل خير أجساد الناس،

لأجل مقاومة مرض ومقاومة الموت، لأجل مقاومة الألم ومقاومة الحمى،

لأجل مقاومة السارنه ومقاومة السارستيه،

لأجل مقاومة الأزانه ومقاومة الأزهقه،

لأجل مقاومة الكوروغه ومقاومة الأزيڤاكه،

لأجل مقاومة الدوروكه ومقاومة الأستاتيريه،

لأجل مقاومة الاصابة بالعين والفساد والنجاسة التي خلقها أهرمن وسلطها على أجساد الناس.

للمرض أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للموت. للألم أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للحمى.

للسارنة أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للسارسته.

وللأزانه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأزهقه.

للكوروغه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأزيڤاكه.

للدوروكه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأستاتيريه.

(٢١٨) هذه أسماء امراض لم يعرف ما هي. لعل سارنه هو وجع الرأس، وسارستيه الحمى الباردة، وأزيفاكه لدغ الحية.

(٢١٩) گاؤو-كەرەنه. هي الكوكرن أي شجرة الهوم الابيض مانحة الخلود.

لاصابة العين أقول إلى الوراء!

اعطنا، يا أهورا، الحكم المكين الذي بقوته نخرب الدروج، تخرب الدروج بقوته.

أطرد (ابشيره Ishira)، أطرد (أغونيره Aghuire)، أطرد (أغرا Aghra)، أطرد (أوغرا Ughra). أطرد المرض، أطرد الموت، أطرد الألم والحمى، أطرد السارنه والسارستيه، أطرد الأزانه والأزهقه، أطرد الكوروغه والأزيقاكه، أطرد الدوروكه والاستانيريه.

أطرد كل مرض وكل موت، كل باتو وكل پانيريكا وكل «جانني» ردئة. أتريامـا إيشيـو: ليأت إلى هنا (أتريامن) الذي يقضي الحاجات لأجل سرور رجال زرادشت ونسائه! لأجل سرور ڤوهومنو! مع المكافأة المرغوبة التي تستحقها الديانة.

أطلب لأجل القداسة النعمة المتمناة التي يمنحها أهورامزدا بكثرة.

ليضرب أتريامن الذي يقضي الحاجات كل مرض وكل موت! جميع السحرة وجميع اليانيريكات! وجميع الجانئيات الردئة[٢٢٠].

يثا أهو ڤئيريو،- إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات ڤوهومنو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير بجعل أهورا بحكم.

كهم-نامزدا: أي حام أعطيتني، يا مزدا، في الساعة التي أحدق بي الشرير بشنآنه! من لي غير نارك وڤوهومنو اللذين بفعلهما أصون الخير، يا أهورامزدا؟ ألهمني إذن أن أتخذ الدين قاعدة.

كهڤرثرم ژا: من هو المظفر الذي يحمي مذهبك؟ واضح جلياً أني دليل إلى الدارين. ليأت اسراؤوشاي مع ڤوهومنو وليحم من تشاء، يا مزدا!

احمنا من هذا الذي يعذبنا، يا مزدا ويا اسپنتا أرمانتي. اهلكي أيتها

(٢٢٠) ياتي اخيراً، لاجل اتمام الشفاء، صور الكلام التي يطرد بها النسو كما مر في ص٩٧.

الدروج الشيطانية! اهلكي، يا منبع الشياطين! اهلكي، يا خالقة الشياطين! اهلكي، أنت التي ترين الشياطين! اهلكي وزولي، أيتها الدروج! اسقطي وزولي إلى الأبد في نواحي الشمال ولاتسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت!

الفصل ٢١

التحية لك، أيها الثور النافع![٢٢١] التحية لك، أيها الثور مانح الخير! التحية لك يامنمي! التحية لك يا مكبر! التحية لك أنت الذي تعطي البار الفاضل والبار الذي في الأرحام رزقه اليومي! أنت الذي تقتلك «جهي» و«أشه ماوغا» الكافر والشرير الظالم.

«تعالي، يا سحب، تعالي! من أعالي السماء اهبطي إلى الأرض بألف قطرة من المطر، بعشرة آلاف قطرة» قل هذه الكلمات، يا زرادشت القديس، لمحو المرض، لمحو الموت، لمحو المرض الذي يصيب، لمحو الموت الذي يصيب، لمحو الـ(گذا) والـ(أپاگذا).[٢٢٢]

إذا جاء الموت بعد الظهر، يأت الشفاء من نصف الأول من الليل.

إذا جاء الموت في النصف الأول من الليل،، يأت الشفاء ليلاً.

إذا جاء الموت ليلاً، يجيء الشفاء في الثلث الأخير من الليل.

ومع هذه الأمطار ينزل ماء جديد وأرض جديدة ونباتات جديدة وعلاجات جديدة وشفاء جديد.

كما أن البحر (ڤوأورو-كشا) هو مجتمع المياه الصاعدة والنازلة، إلى الجو وإلى الأرض، وإلى الأرض وإلى الجو، قم أنت أيضاً ودر في الولادة والنمو اللذين جعل هرمزد منهما الطريق.

اطلعي، اطلعي، أيتها الشمس ذات الخيل السريعة، من فوق جبل ألبرز

(٢٢١) هذه التحية يتلوها الزرادشتي كلما مر به ثور.
(٢٢٢) أسماء لمرضين.

وتعالي أضيئي الدنيا. - وأنت أيضاً قم، إن أردت ان تنال الجنة! اتبع الطريق التي خطتها الآلهة، طريق الماء التي فتحوها.

وكلام الله يزيل فعل الوجع. أريد أن أطهر فيك (في الأنثى) الولادة والنمو، اريد أن أطهر فيك الجسد والقوة. اريد أن أعطيك أولاداً وأعطيك لبناً.

(وأجعلك) ولودة غزيرة اللبن والشحم والنقى والنسل. لأجلك سأفجر ألف عين صافية بجري ماؤها الى المزارع التي تعطي غذاء الأطفال.

كما أن البحر ڤوأورو-كشا هو مجتمع المياه الصاعدة والنازلة، إلى الجو وإلى الأرض، إلى الأرض وإلى الجو، قم أنت أيضاً ودر في ولادتك ونموك اللذين جعل هرمزد منهما الأرض.

اطلع، اطلع، أيها القمر الحاوي جرثومة الثور[٢٢٣] من فوق جبل ألبرز، وتعال أضيء الدنيا. - وأنت أيضاً قم، إن أردت أن تنال الجنة!.. الخ: (كما مر أعلاه إلى قوله غذاء الأطفال).

كما أن البحر ڤوأورو-كشا هو مجتمع المياه... الخ- قومي أنت أيضاً ودوري في ولادتك ونموك اللذين خلق هرمزد منها ما ينمو.

اطلعي، اطلعي، أيتها النجوم العميقة الحاوية جرثومة المياه، من فوق جبل ألبرز، وتعالي أضيئي الدنيا... الخ.

كما أن البحر ڤوأورو-كشا... الخ.

قوموا أنتم أيضاً ودوروا، أنتم الذين في ولادتكم ونموكم جعل هرمزد قيام

(٢٢٣) لما قتل أهرمن الثور (أفك-دات) نبت من الارض من النطفة التي خرجت من آلة الثور خمسة وخمسون نوعاً من الحبوب وأثنا عشر نوعا من النباتات الشافية. والنور والجمال اللذان كانا في نطفة الثور اودعا القمر. ومن هذه النطفة التي طهرها نور القمر وسواها ظهرت الحياة فحصل زوجان ذكر وانثى ثم جميع الانواع، منها ثمانون ومائتا نوع على وجه الارض. - وما الهلال الا قرنا الثور الذي يجر القمر قرناه ذهب ورجلاه فضة وهو من نور. (عن البيروني).

(الأشياء).

حينما يهرب «كهفوزي»[٢٢٤] وهو يعوي، بهرب «أيمهى»[٢٢٥] وهو يعوي، تهرب «جهي» المولعة بالساحر وهي تعوي.

وهنا تأتي الرقية المذكورة في ص١٧٨: أطرد أيشيره... أنرياما اشيو... بثا أهو ڤئيريو... كمِ-نا مزدا... كه-ڤرثرِم ژا...

الفصل ٢٢

قال هرمزد لاسپيتاما زرادشت:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة، لما عملت هذه الدار الجميلة المضية التي ترى من بعيد[٢٢٦] «ليتني أصعد إليها! ليتني أصل إليها!»[٢٢٧] عانني اللص[٢٢٨] وأصابني بـ٩٩٩٠٩٩ مرضاً. وأنت، يا كلام الله المجيد[٢٢٩] هل تقدر أن تشفيني!

أعطيك مقابل ذلك ألف حصان سريع، عجيب الركض.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليقة أهورا، يا قديس.

اعطيك مقابل ذلك ألف جمل سريع قوي السنام.

اقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليقة أهورا، يا قديس.

اعطيك مقابل ذلك ألف رأس ثور غير مؤذ.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح يا خليقة أهورا، يا قديس.

(٢٢٤) كهفوزي: ماحي المجد وهو أهرمن.

(٢٢٥) ايمهى: الجدب ويعني به أهرمن.

(٢٢٦) هي جنة هرمزد في الضياء اللانهائي فوق السماء، وفوق جنة الابرار.

(٢٢٧) هذا تمني المؤمن وهو جملة معترضة.

(٢٢٨) يريد به أهرمن.

(٢٢٩) يراد به الابستا، الشكل الثالث من الطب اي الطب الروحاني بعد الطب بالسكين والطب بالعقاقير.

أعطيك مقابل ذلك ألف رأس من الماشية الصغيرة.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح يا خليقة أهورا، يا قديس.

واباركك بركة بار ودية، تبدل العسر يسرا وتزيد في اليسر، تسعف الرجل في مرضه وتعيد المريض إلى الصحة.

أجاب (ماثرا اسپنتا Mathra Spenta)[٢٣٠] المجد:

«كيف اشفيك؟ كيف ابعد عنك التسعة والتسعين الفاً والتسعمائة والتسعة والتسعين مرضاً؟»

دعا هرمزد (نئيريو-سنگهه)«نريوسنگ»: «يا نئيريو-سنگهه، يا رئيس المحافل، اذهب، اذهب في عجلتك الى دار (أنيريامن) وقل هكذا لأنيريامن:

هكذا يقول لك القدوس أهورامزدا:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة، لما عملت هذه الدار الجميلة... الخ.

(تكرار لما ورد أعلاه إلى قوله وتعيد المريض إلى الصحة).

امتثالا لكلام أهورا، ذهب نئيريو- سنگها رئيس المحافل، ذهب في عجلته إلى دار أنيريامن وقال لأنيريامن:

هكذا يقول لك القدوس أهورامزدا:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة.. الخ. (تكرار أيضاً لما ورد أعلاه).

ما عتم أن ذهب أنيريامن قاضي الحاجات بهمة إلى جبل المكالمة المقدسة[٢٣١] إلى غابة المكالمة المقدسة[٢٣٢].

أخذ أنيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الحصن.

أخذ أنيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الجمال.

أخذ أنيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الثيران.

(٢٣٠) ماثرا اسپنتا: يراد به الابستا ايضا ويقال له (مهرسپند) وهو الموكل باليوم التاسع والعشرين من الشهر.

(٢٣١و٢٣٢) مكالمة هرمزد وزرادشت.

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الغنم.

أخذ معه العصا ذات العقد التسع[٢٣٣] وحفر تسعة أتلام[٢٣٤]

أطرد إبشيره، أطرد أغونيري... الخ (الرقية المذكورة في ص ١٧٨ إلى آخرها).

***

تم كتاب الڤنديداد

في الصفحات التالية ثلاثة فهارس: فهرس الفصول، وفهرس الأبحاث، وفهرس الأسماء

(٢٣٣) عصا يثبت براسها مغرفة تستعمل في تطهير المتنجس عن بعد.

(٢٣٤) لتهيئة البرشنومكاه، محل التطهير.

فهرس الفصول

فهرست الابحاث

فضل الطهارة وعلو قيمة قسم الشريعة الزرادشتية الذي يعلم كيفية التطهير
سعة عدوى الدروج نسو أي شيطان الفساد المختفي في الجثث يكون أكبر أو أقل حسب درجة الميت في الهيئة الاجتماعية
تطهير آلات التقدمة إذا تنجست بتماس النسو
معالجة المرأة التي تلد ولداً ميتاً، وما يجب أن يفعل بثيابها

في الفصل السادس: كم من الزمان تبقى غير طاهرة الأرض التي تنجست بالنسو
معاقبة من ينجس الأرض بوضعه النسو عليها.
تطهير مختلف أنواع المياه التي أصابها النسو
تطهير الهاوما الملوثة بالنسو
إلى أين تذهب بالجثث؟ الدخمات

في الفصل السابع: متى تستولي الدروج نسو على الجثة
مدى عدوى الدروج نسو يكون متناسباً مع جلالة قدر الميت
تطهير الثياب الملوثة بالنسو
جرم الذين يأكلون الميتة لايغتفر
جرم الذين يلقون النسو في النار أو الماء لايغتفر
تطهير الخشب والحبوب الملوثة بالنسو
تعاطي الطبابة
أجور الطبيب
تطهير الأرض الملوثة بالنسو
تطهير الدخمات التي هي مأوى الشياطين وبؤرة الانتان
معالجة المرأة التي تلد ولداً ميتاً
تطهير الآنية الملوثة بالنسو
تطهير البقرة
تقديم الشراب الملوث بالنسو

في الفصل الثامن: تطهير الدار التي مات فيها إنسان
تشييع الجنائز
تطهير الطريق التي مرت منها جنازة

منع القاء ثياب على الجثة

الخطبنة المخالفة للطبيعة

مس الهيكل العظمي لايلوث

تطهير الرجل المتنجس بمسه النسو. التطهير الكبير «البرشنوم» الذي يدوم تسع ليال

تطهير النار

عمل نار بهرام

التطهير في البرية

في الفصل التاسع: صفة (البرشنومكاه) المحل الذي يجري فيه البرشنوم

صفة البرشنوم

اجرة القسيس الذي يجري التطهير

جرم من يجري التطهير وهو ليس متقناً له، ومعاقبته

في الفصل العاشر: الأدعية التي تتلى مرتين والتي تتلى ثلاث مرات والتي تتلى أربع مرات من الگاثا

في الفصل الحادي عشر: العزائم التي تقرأ لطرد الدروج نسو من الأشياء التي نجستها: الدار، الماء، الأرض، الحيوانات، النباتات، الإنسان

في الفصل الثاني عشر: مدة الحداد حسب درجة القرابة من الميت

في الفصل الثالث عشر: قدسية القنفذ. جريمة التعدي على حياته

السلحفاة والفضل في قتلها

انواع الكلاب وعقوبات قتلها

وظيفة كلب الراعي والكلب الحارس

ما يجب إعطاؤه الكلب من الغذاء

الكلب الكلب أو المريض، كيفية منع ضرره والعناية به

فضل الكلب

الكلب الذنبي، خطر، يقتل

علم نفس الكلب وتشبيهه بالقسس والمحارب والفلاح والزطي وقاطع الطريق واللص والعاهرة والصبي

مدح الكلب

كلب الماء، قتله جريمة عظمى

في الفصل الرابع عشر: المعاقبة على قتل كلب الماء والكفارة عنه

في الفصل الخامس عشر: خمس خطايا تجعل مرتكبها پەشوتانو

الجماع غير المشروع والاسقاط. يكون الرجل شريكاً في الجرم، جرم قتل الولد، إذا أسقطت خليلته بوسائط اتخذتها

واجب الأب غير الشرعي ازاء الأم والولد

العناية الواجب إسداؤها إلى الكلبة اللاقح

تربية الكلاب

في الفصل السادس عشر: جنابة المرأة أثناء الحيض، عزلها في «الدشتانستان» المعزل لمنع اختلاطها بالمؤمنين. العدة المتبعة إذا امتد حيضها كثيراً. العقاب المترتب على الرجل إذا جامعها.

في الفصل السابع عشر: ما يجب عمله بالشعر إذا قص

مايجب عمله بالاظفار إذا قلمت

في الفصل الثامن عشر: القسيس غير المقبول الذي لايعمل بمقتضى الدين القويم ولايسهر لأجل الدرس والعبادة، ويلقن مذاهب باطلة. الشر الذي يلحق من يستخدمه

قدسية الديك، طير اسراؤوشا، الذي ينبه الناس لأجل الصلاة ولأجل قيام المؤمن باسعار النار التي يريد الشيطان آزي أن يطفئها. النار تطلب المدد ثلاث مرات في الليل، ففي المرة الثالثة يوقظ اسراؤوشا الديك، فيوقظ الديك الناس

الخطايا الأربع التي تحبل الدروج بنسل شيطاني وكيفية إبطال ذلك الحبل

الأذى الذي تسببه (الجاهي) العاهر. هي تستحق الموت

التكفير عن خطيئة مجامعة إمرأة حائض

في الفصل التاسع عشر: أراد أهرمن قتل زرادشت، فلما لم يقدر عليه اراد إغواءه. وحي هرمزد إلى زرادشت بالشريعة

أرسل أهرمن الشيطان (بوئيتي) ليقتل زرادشت في مهده. تلا زرادشت الـ(أهوناڤيريا) فنكص الشيطان على عقبيه مبهوتاً. وفقد قدرته من جلالة

هذا النبي

هجم عليه أهرمن بمعصباته المبتة، فلم يضطرب زرادشت، بل قابله بحجارة سماوية أعطاه إياها هرمزد وأنذره باهلاك الشياطين. فوعده أهرمن بملك الدنيا إن هو كفر بدين مزدا وعبده كما عبدته أسلافه. رفض زرادشت بشدة ما وعده به أهرمن وقال انه سيهلك الشياطين بالأسلحة التي أعطاه إياها هرمزد وهي المنحاز والكأس المقدس والهاوما والكلام المقدس

نماذج من الأسئلة التي سألها زرادشت وأجوبة هرمزد عليها. مختصر مما أوحي إليه

كيف يطرد النجاسة بالاستغاثة بالديانة المزدية. سلسلة من الاستغاثات علمه إياها هرمزد فكررها هو

التقدمة التي يقدمها لأجل صلاح العالم. تقديم البرشنوم

كيفية تطهير الإنسان والثياب المتنجسة بتماس الميت. بول الثور والماء والطيب

جزاء الاعمال بعد الموت. مصير الأشرار والأبرار. المرور من جسر سنفات. دخول الصالحين الجنة

سلسلة ابحاءات جديدة

نزول الشياطين الى أعماق الجحيم خائبين بسبب ولادة النبي

في الفصل العشرون: منشأ الطب وخاصية الطب بالنباتات. أوحاه هرمزد الى (ثريته)

في الفصل الحادي العشرون: الاستغاثة بالمياه أساس الشفاء

في الفصل الثاني والعشرون: التحية للثور. الكلام المقدس وخاصة الـ(انيرياما ايشيو) واسطة للشفاء. هرمزد استعان بـ(أنريامن) على شفائه من ٩٩٩ . ٩٩ مرضاً أصابه بها أهرمن، فلباه أيريامن

فهرست الأسماء

(أ)

(پ)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ش)

(ص)

(ڤ)

(ق)

(ك)

(گ)

(ل)